

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوب البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.baqiatollah.net



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah\_



Facebook.com/baqiatollaaaah



telegram.me/baqiatollah



- 4 أول الكلام: العرفاء الحقيقيون
- 6 الشيخ بسام محمد حسين
- 6 مع إمام زماننا: عناصر الانتظار (2): معرفة الوضع المنشود
- 10 الشيخ علي رضا بناهيان
- 10 نور روح الله: الاستقامة لله سبيل الانتصار
- 13 مع الإمام الخامني: الشهادة تجارة رابحة
- 16 من القلب إلى كل القلوب: القادة الشهداء أشخاص استثنائيون
- 22 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 أخلاقنا: الشهيد: سمو الذات والهدف
- 26 الشهيد مرتضى المطهري قدس سره
- 26 فقه الولي: من أحكام الدفاع وأقسامه
- 29 الشيخ علي معروف حجازي
- 29 فهرس الملف: النصر الإلهي: أعدكم بالنصر دائماً
- 30 آيات النصر
- 30 الشيخ د. أكرم بركات
- 36 وقفة مع سورة النصر
- 41 الشيخ علي دعموش
- 41 رجال صدقوا فانتصروا
- 46 السيد علي عباس الموسوي
- 46 طاعة القائد سر الانتصار
- آية الله الشيخ حسين المظاهري





72



26

- 50 ولاية الفقيه نصرٌ من الله  
الشيخ حسين زين الدين
- 55 الدعاء مدد المنتصرين  
الشيخ مهدي أبو زيد
- 60 تحقيق: قادتنا.. حبٌ أنجز نصراً  
تحقيق: نانسي عمر
- 66 مقابلة: أم عماد: قصتي مع الشهداء  
هيئة التحرير
- 72 الحرب الناعمة: وسائل التواصل الاجتماعي بين التهديد والأمان  
مركز الحرب الناعمة للدراسات
- 77 مجتمع: لا يُحرقنك الغضب  
تحقيق: نقاء شيت
- 82 تسايح جراح: يوم وُلدت من جديد (لقاء مع الجريح حسين فؤاد دباجة)  
داليا فنيش
- 87 تربية: طفلك... كيف تربيّه قائداً؟  
الشيخ سامر توفيق عجمي
- 92 أمراء الجنة: أول شهداء التحرير الثاني ياسر أيمن شمس (آدم)  
نسرين إدريس قازان
- 96 إنفوغراف: السيدة الزهراء (عليها السلام): من علمها  
ومضات فنية: الفيلم الذي أبكى قاسم سليمان
- 98 د. نبيه علي أحمد  
آخر الكلام: أربعة أحرف فقط
- 112 نهى عبد الله



# العرفاء الحقيقيون

الشيخ بسّام محمّد حسين

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة بابٌ يُقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم، والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم»<sup>(1)</sup>.

وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الجهاد قوله: «فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصّة أوليائه»<sup>(2)</sup>.

إنّ وجود أبواب للجنة لا يعني فقط إيجاد ممرّ للعبور منه إلى تلك الدار الإلهيّة، كما هو حاصل عندنا في دار الدنيا، وإنّما هو مقام، ومنزلة خاصّة تُعطى لأناس محدّدين، ثواباً لهم وتفضّلاً منه سبحانه، ورفعاً لشأنهم وتمييزاً لهم على عطاءهم.

ومع أنّ التفسير الظاهر من مقالة أمير المؤمنين عليه السلام، يفيد أنّ الجهاد الذي يُشكّل باباً من أبواب الجنة، يقوم به أناس هم خاصّة أولياء الله، فليس كلّ مقاتل مجاهداً، بل لا بدّ من أن يتحلّى بهذه الصفة التي تجمع الجهاد الأكبر إلى جانب الجهاد الأصغر.

إلاّ أنّه يمكن القول أيضاً: إنّ الجهاد والقتال في سبيل الله، هو بنفسه طريق للوصول إلى هذه الغاية الشريفة أيضاً؛ وذلك لأنّ المجاهد المخلص في جهاده وقتاله، حيث يفارق الأهل والأولاد، ويترك كلّ شيء وراءه من حطام الدنيا، وشهواتها وتعلّقاتها، ويُسخر ذلك كلّهُ

في سبيل الله ومواجهة أعدائه، باذلاً مع ذلك أغلى ما يملكه الإنسان في سبيله تعالى وهو نفسه وروحه، فإنّ هذا الحجم من التضحية والعطاء والبذل، يحتاج إلى قهر القوى الغضبيّة والشهوانيّة في الإنسان، وسيطرة العقل وتعاليم الشرع عليها، وهذه أسمى غايات تهذيب النفس والجهاد الأكبر.

وبهذا يتّضح لنا مراد إمام الأئمة الراحل حيث كان يردّد في بعض كلماته: «إنّ ما كنّا نسعى له طوال سنوات عمرنا المديدة، قد قطعه هؤلاء الشهداء في وقت قصير، وأيام قليلة». وكان قدس سرّه يقول أيضاً: «إنّ هؤلاء الشهداء هم العرفاء الحقيقيّون».

ولعلّ هذا هو سرّ ما نجده في هذه الثلّة المباركة- مجاهدون أو شهداء- من الروحيّة العالية، التي فتحت لهم آفاقاً إلى عالم الغيب، واتصلت معها أرواحهم بالمحلّ الأعلى، ودلّت لهم صعاب الطرق الوعرة لمحاربة النفس الأمّارة، فجذبوا لنيل ذلك المقام السامي، ليكونوا من أولياء الله وأحبابه، وذلك هو الفوز العظيم.

#### الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 97، ص 8
- (2) نهج البلاغة، خطبة الجهاد، رقم 27.



الشيخ علي رضا بناهيان

## عناصر الانتظار (2): معرفة الوضع المنشود

الشيخ علي رضا بناهيان

تحدّثنا في العدد السابق عن العنصر الأوّل للانتظار الإيجابي لإمام زماننا ﷺ؛ وهو الاعتراض على الوضع الموجود، والذي يؤدّي إلى الولع الشديد بما يجب وجوده. في المقابل، إذا اشتدّ الاعتراض، يؤوّل إلى طلب الإصلاح والتغيير؛ ما يقودنا إلى العنصر الثاني للانتظار؛ وهو معرفة الوضع المنشود. فما هي صورة الوضع المنشود؟

### \* تعزيز روح الانتظار

العنصر الثاني للانتظار هو معرفة الوضع المنشود، وهو يعني العلم بالوضع الذي يمكن أن نعيشه، والعلم بالخيرات اللامتناهية التي لا بدّ لنا من تلقّيها ولكُنّا مُبعدون عنها، ولا نهتمّ بها لعدم علمنا بها كوننا لا نمتلك إدراكاً وتحليلاً صحيحين عن الوضع الموجود؛ لأنّ جزءاً من إدراكنا عن أوضاع وأحوال عصرنا ومعرفة سلبيّات الوضع الموجود، منوط باطّلاعنا على الوضع المنشود. وإنّ للشعور بالانتظار أساساً صلّة وثيقة بهذا الإدراك والمعرفة، وتنميتها تمثّل واحدة من طرق تعزيز روح الانتظار.



وبشكل آخر، مَنْ تبرّم من الظلم، لكنّه لا يحمل صورة واضحة عن العدالة، لا يعلم كم سيرغب في العدالة ويتقبّلها، وكم هو مستعدّ لأن يعيش في ظلّ مجتمع تسوده العدالة؛ لذلك إنّ لنفس معرفة الوضع المنشود والعلم بماهيّته وكيفيّته، فوائد جمّة، حتّى لو لم تؤدّ إلى الانتظار، منها: تهيئة أرضية مناسبة لتحليل صائب عن الماضي، والعثور على جواب الكثير من الأسئلة من قبيل: لماذا كان معظم أنبياء الله وأوليائه -على مرّ التاريخ- مظلومين؟ لماذا كلّ هذا التأخير وكلّ هذه الصعوبة في إقامة الحقّ؟

### \* معرفة يتبعها تحوّل

إنّ معرفة الوضع المنشود والإخبار عمّا سيتحقّق في المستقبل، يعمل كانهجار النور الذي بإمكانه أن يزيل ظلمات الجهالة، وإنّ معرفة الناس بخصائص المجتمع والحكومة المهدويّة وبركاتها وإمكانية تحقيقها، ستؤوّل إلى التحوّل حتّى لو لم يكن الناس معتقدين بالعقائد الدينيّة المساندة للظهور، فإنّ الحدّ الأدنى لثمرة هذه المعرفة هو ظهور الشكّ والتردد حيال الحلول المطروحة للنجاة من المشاكل. وكلّما ازدادت الصورة والمعرفة إزاء الوضع المنشود شفافيّةً، واتّسعت بالاستناد إلى العقل والوحي، كلّما اشتدّ جانب العلم والعشق في مسألة انتظار الفرج.

إنّ هذه الحقيقة، وهي أنّ المجتمع المهدويّ وحاكميّة وليّ الله، بإمكانها أن تثبت بطلان النظريّات الباطلة في إدارة حياة البشر، وقد تمّ



تجربتها إلى حدّ ما في الثورة الإسلاميّة ونظامنا المقدّس. فحينما بدأت تتضاءل مفاهيم «لا يمكن» و«لا يتحقّق» لدى العلوم التجريبيّة في مسار أحداث الثورة الإسلاميّة، وأخذت انتصارات هذه الأمّة الولائيّة تُثبت وهميّة الأفكار غير الإلهيّة، واحدة تلو الأخرى، فمن الطبيعيّ أن تتحقّق هذه الحالة، وبهذه الآثار نفسها في ذلك العصر بمقياس أكبر، وستسوق المفكرين إلى إعادة النظر في نظرياتهم.

### \* نحو مجتمع ولائيّ

من البركات الأخرى للمعرفة الجليّة بالوضع المنشود، الاستلham للعبور من المشاكل المتفشية في مجتمعنا. لذا، علينا رسم خصائص المجتمع المهدويّ، وفي المرحلة التي تليها تقييم بُعدنا عن الوضع المنشود والمضيّ نحوه؛ لأنّ بعض خصائص الوضع المنشود، لا بدّ من أن تتحقّق على أيدينا قدر استطاعتنا<sup>(1)</sup>. وهذه هي بشارة مولانا عليه السلام، حيث قال في توقّيعه الشريف للشيخ المفيد رحمته الله: «وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلْتُ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا»<sup>(2)</sup>.

إنّ أهمّ خصيصة يتحلّى بها مجتمعنا، والتي تؤدّي إلى قربنا من الإمام، هي كونه ولائيّاً. واكتساب الكمالات، في هذا المجال، يزيد من قربنا للإمام لا محالة. وإنّ اتّصاف مجتمعنا بمزيد من الحالة الولائيّة، يمثّل تلبية لذلك العهد المأخوذ على عاتقنا. كما أنّ مشاكلنا ناجمة عن قصورنا وسوء تصرّفنا في هذا المجال.

وإذا ما نظرنا إلى المجتمع الموعود، لوجدنا أنّ جميع البركات والخيرات في المجتمع المهدوي، وتبلور الوضع المنشود، ناجمة عن استقرار الولاية وتقبّل أهل الأرض بأجمعهم لها. وأمّا ما هي الظروف التي يصبح كلّ الناس على ضوئها ولائيين؟ فهو بحث آخر، ولكن على أيّ حال، بعد أن يُصبح الجميع ولائيين، تنزل النعم من الأمن والاستقرار إلى العدالة والرفاهية.

ولو كان للنّخب والخواصّ في المجتمع دورٌ أساسيّ في تعزيز أركان الولاية في المجتمع، فما هي الآن وظيفة النّخب في مجتمعنا؟ ولو أنّ محبة الناس الشديدة للإمام في عهده تؤدّي إلى التآلف بين القلوب وإلقاء الرعب في نفوس الأعداء، فما مدى أهمية تعزيز المحبة لولي الله ونائبه في المجتمع (الولي الفقيه) في الظروف الراهنة؟





يجب علينا أن نتعرّف من جانب إلى خصائص المجتمع المهدويّ والوضع المنشود بدقة، وأن نقوم من جانب آخر برصد المشاكل المتفشية في مجتمعنا، والبحث عن حلولها في إطار خصائص الوضع الموعود.

### \* نماء الأسئلة وتفتح الأجوبة

الآن، يجب أن نعرف ما هي الصورة التي نحملها عن المجتمع المهدويّ للوصول إلى مثل هذه الصورة الجليّة. ثمة الكثير من الأسئلة التي يمكن التفكير فيها للوصول إلى الحقائق المختصّة بالمجتمع المهدويّ، منها:

ما هي العلاقة بين محبة الإمام وبين كلّ ما يتمخّض عن العطف والحنان في العلاقات بين الناس؟ هل إنّ التحليّ بالصلاح سيكون أمراً إجبارياً أم إنّ الظروف لا تسمح لأن يكون الإنسان سيّئاً؟ كم سيكون للإيمان بالمبدأ والمعاد دورٌ في تنمية الأخلاق وتأسيس مجتمع أخلاقيّ؟ كيف يجري تبليغ الدين في عصر الموعود؟ كيف سيجري جذب الناس إلى الدين؟ هل ستجري الرقابة على المنتوجات الإعلامية أم أنّ شدة معرفة الناس وفهم المخاطبين يُغني الحكومة عن الرقابة الشديدة العديدة الجدوى؟

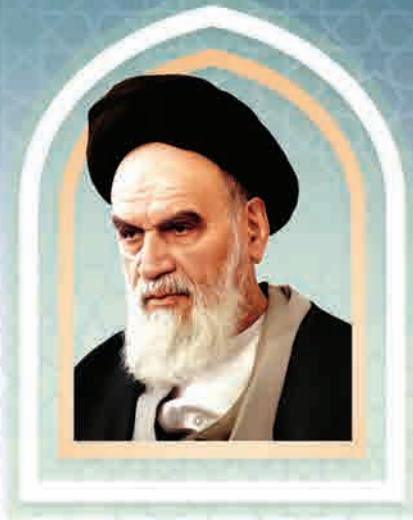
هذه الأسئلة مضافاً إلى التوعية، بإمكانها أن تقترب من الإجابة عن جميع الأسئلة العالقة في أذهان البشر في الوقت الحاضر.

#### الهوامش

علماً بأننا أقلّ من أن يسعنا بناء ما بناه أو سيبنه أولياء الله؛ ولكن يجب أن نصبّ سعينا وجهداً في نفس ذلك الاتجاه». كلمته بمناسبة ذكرى ولادة صاحب العصر عليه السلام: 13/3/1990م. (2) الاحتجاج، الطبرسي، ج 2، ص 499.

(1) الإمام الخامني عليه السلام: «نحن المنتظرين لصاحب الأمر، يجب علينا بناء حياتنا الحاليّة بنفس الوجهة التي ستأسس عليها حكومة صاحب العصر (عليه آلاف التحية والثناء عليه السلام)».





## الاستقامة لله سبيل الانتصار (\*)

لقد كان النبي الأكرم ﷺ قلقاً حين قال ﷺ: «شَيَّبَتْنِي سُوْرَةُ هُوْد»<sup>(1)</sup>، إِذْ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (هُود: 112) قد وردت في سورة الشورى أيضاً وليس فيها: «ومن تاب معك». وهذا ما يوحي بأنّه كان قلقاً من أنّ أمّته قد لا تستقيم -لا سمح الله- كما أمر الله في سورة هود. واليوم أيضاً، الاستقامة ضرورية ولازمة. فعلى الشعب والحكومة والفئات الأخرى كلّها، أن تتنبّه إلى أنّ الاستقامة مقابل الظلم والقوى العظمى من الأمور التي أمرنا بها. فقد أمرتم بالاستقامة مقابل العدو، فإن استقمتم فأنتم منتصرون.

### \* الصعاب حلوة المذاق في سبيله

إنَّ في أدينا الإسلام، أمانة الله، الإسلام الذي عانى المشاقَّ والأهوال منذ ولادته، وما زال يعاني المشاقَّ كلما تقدَّم إلى الأمام. كما أنَّ نبيَّ الإسلام ﷺ منذ ابتداء دعوته وحتى رقدته في فراش الرحيل عن هذا العالم إلى لقاء الله، كان في حالة حرب، بل حين كان على فراش الموت أيضاً، كان قد عبأ الناس للحرب، أضف إلى ذلك، أنَّ المشاقَّ التي واجهها كانت من القريب والغريب، وهكذا المسلمون من بعده. وكذلك ما لاقاه أئمتنا عليهم السلام وما واجهه أمير المؤمنين عليه السلام من بعده.

إنَّ كلَّ ما لاقاه المسلمون وعانوا منه مع الرسول ﷺ كان حلوّاً في مذاقهم، لأنَّه كان في سبيل الإسلام. ونحن أيضاً، يجب علينا أن نسعى إلى أن يكون كلُّ شيء لدينا حلو المذاق. هذا هو معنى الرضى بقضاء الله والتسليم له. وعندما يحصل التسليم لله لدى شخص، فلا فرق عنده حينئذٍ بين أن ينزل عليه بلاء من الله أو أن تنزل عليه نعمة منه، فكلُّ شيء يراه نعمة من المحبوب. فالمحبوب إن كان إنساناً وقال قولاً جارحاً، فهو عند حبيبه قول جميل وحلو، فكيف والمحبوب هو الله خالق المحبَّة؟ وآمل أن نصل نحن أيضاً، بجديَّة، إلى هذا المعنى، وأن نستحسن هذه المعاني.

### \* الشهادة عطاءً جميل

إنَّ شَباننا عندما يذهبون إلى الجبهات لنيل الشهادة، يرونها حلوة، لأنَّهم يعلمون أنَّها من الله، وبما أنَّهم يرونها من الله فلا تصعب عليهم. فيجب أن نربِّي أنفسنا على الرضى بعطاء الله تبارك وتعالى. وهذا العطاء إنَّ كان بلاءً فهو حسنٌ، لأنَّه إرادة الله تعالى لعباده، فالبلاء يكون أحياناً «نعمة» للإنسان، و«النعمة» تكون بلاءً أحياناً أخرى، فالله تبارك وتعالى يريد تربية الناس، والواعون من الناس يدركون أنَّ تربيته لهم بإيراد الضغوط عليهم أحياناً، وبإزالة النعمة عنهم أحياناً أخرى، فعند إنزال البلاء تحلَّق الأرواح في عالم آخر.





### \* الإعراض عن الدنيا خصلة العاشقين

إنَّ الشعب الذي يسعى وراء الشهادة ويهتف طلباً لها، لا يثنَّ من نقصان شيء أو زيادته ولا من غلاء بعض السلع أو رخصها، فهذا شأن من ربط نفسه وعلق قلبه بالدنيا. أما أولئك الذين ارتبطت قلوبهم بالله، ويسعون وراء الشهادة فلا تهمهم هذه الأمور. لو قيل لأحدهم إنَّ لصاً قد سرق أموالك، لن يهتم، وإن نودي أنَّ السلع قد رخصت أثمانها، لن يذهب من أجل الغنيمة. فالغنيمة التي ينشدها هي التي لا زوال لها أبداً، والعمل الذي لا خسارة أبداً فيه مهما قل، هو الذي لا يصدر لأجل أحد، سوى الله تعالى.

### \* علينا أن نستقيم

لقد كان النبي الأكرم ﷺ يسعى لتقوية الإسلام باستمرار، حتَّى لو أدَّى ذلك إلى قتله وقتل أحبائه، لكان ثمناً حسناً في ذلك الطريق المستقيم، طريق الله. إنَّ سيّد الشهداء (عليه السلام)، كما جاء في الروايات، كان كلما اقترب الوقت من ظهر يوم عاشوراء، ازداد وجهه نوراً، لماذا؟ لأنَّه كان يرى أنَّه على وشك الالتحاق بالله، كان ينظر إلى الله، لا إلى المستشهدين من أولاده، وإنَّ نظر إلى أيِّ منهم فإنَّما كان ينظر إليه باعتباره مرتبطاً بالله فقط. فعلى هذا يجب علينا أن نستقيم. إنَّ ما كان يقلق النبي ﷺ، هو الخوف من عدم استقامة أمته وعدم إطاعتهم لأمر الله، وعلينا أن نعمل على ما يزيل هذا القلق.

### \* الأمة الواعية موقفها مستقيم

إنَّ ما هو ثابت لدى أمّتنا أنَّها إذا أرادت أن تبقى واعية ومستقلّة، فعليها أن تتحمّل تبعات ذلك، وإن أرادت أن تبقى ذليلة، فلتذهب وتتبع أمريكا وينتهي كلّ شيء فلا حرب بعد ذلك، لكن ما النتيجة؟ حينذاك ستكون أمة خاضعة ذليلة إلى الأبد. ولكن عندما تريد الأمة أن تنهض وترفع رأسها، فليس لها أن تقول: إنَّنا الآن لنا قيمتنا ولكنَّ هذه السلعة غالية وهذه كذا! فإنَّ كان موقفها متردداً، فمن الآن سنذهب وسنُباد، ولكنَّ الأمر، والحمد لله، ليس كذلك. أمل أن يمنحنا الله تبارك وتعالى القدرة والعناية، ويساعدنا على أن نبقى واعين يقظين ومستقيمين إن شاء الله.

الهوامش

1405 هـ.ق.  
(1) الأمالي، الصدوق، ص 304.

(\*) نداء إذاعيّ متلفز للإمام الخمينيّ (رحمته الله) في طهران، بمناسبة العام الجديد وعيد النوروز، في 28 جمادى الآخرة



## الشهادة تجارة رابحة (\*)

الشهادة مفهومٌ عجيب، ومقولةٌ عجيبةٌ وعميقة. الشهادة تعني التجارة مع الله تعالى، تجارةٌ ذات طرفين لا قلق ولا خوف فيها. البضاعة هي النفس، وهي رأس المال الأساس لكل إنسان، وفي مقابل السعادة الأبدية والحياة الخالدة في أفضل النعم الإلهية. هذه البضاعة التي تقدّمونها أنتم بالشهادة، ليست بضاعةً أبديةً، إنها من قبيل ذلك الثلج الذي يُعرض للبيع في الصيف، فإن لم تشتروه فإنّ أساس المادة والبضاعة سيتلاشى ويذهب. هذا الذي يشتري منك هذه البضاعة الفانية والزائلة هو مشتريٌ عظيم جداً.

**\* وعد الله: «سأشتري بضاعتكم مقابل الجنة»**

هذه الحياة التي نملكها أنا وأنتم هي الثلج بعينه، إنها تزول وتتلاشى ذرّة ذرّة؛ أي إنّنا نقترّب من القبر أكثر فأكثر. في النهاية، سينقضي هذا الأجل، وقد وُجد لهذه البضاعة التي ستفنى، سواء بعثها أم لم تبعها، مشتر يقول لك أنا اشتريها منك، وبأعلى وأعلى ثمن، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: 111). ولا يعني هذا أن تسلموا أنفسكم للعدو حين تجاهدون في سبيل الله وتقولوا له: اقتلنا، بل عليكم أيضاً أن توجّهوا له ضربة. هذا الحارس الذي استشهد على حدود البلد، قد وجّه قبل ذلك ضربات كثيرة للعدو، وقد عمل على منع نفوذ العدو،



ووقف في وجه مؤامراته، وفي وجه فسادِه. وهذا الشاب الذي وقف مقابل داعش واستشهد دفاعاً عن المراقِد، قد وجّه قبل أن يستشهد مئات الضربات إليهم، وأفشَل أهدافهم ومخططاتهم، وفرّقهم؛ فيقتلون، ويُقتلون. هذا الوعد ليس مختصاً بدينكم؛ بل جاء في الكتب السماوية السابقة أيضاً: ﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾. هذه هي الشهادة. ثم يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾. وعليه، فالشهادة مفهوم من هذا القليل. حينما تنظرون إليها في الظاهر تجدونها مؤلمة، مُرّة، تفجع أفراد العائلة، وتجزعهم الغصص. هذا هو ظاهرها؛ أمّا باطنها فهو الموت التجاري؛ أي الموت الذي يوجد فيه ذكاء.

حين يعرج الشهيد ويرتقي إلى الدرجات العلا، سيصبح بإمكانه الشفاعة، وسيتمكّن من لعب دور في البرزخ والقيامة

#### \* عوائل الشهداء رابحون

أنتم عوائل الشهداء، حتماً تعانون، تفقدون أبناءكم، إخوانكم، آباءكم، أزواجكم، أنتم تحبّونهم، فمن الطبيعي أن تُفجعوا بهم - لا شك في ذلك - لكن عندما تنظرون إلى المسألة من هذا المنظار، سترون أنكم أيضاً رابحون. لماذا؟ لأنّه حين يعرج الشهيد ويرتقي إلى الدرجات العلا، سيصبح بإمكانه الشفاعة، وسيتمكّن من لعب دور في البرزخ والقيامة، وحين ترحلون عن هذا العالم، ستكون بانتظاركم شدائد كثيرة؛ فإن استطاع المرء أن يجد له شفيعاً هناك ينفعه، فلهو أمر غاية في الأهميّة. وهؤلاء الشهداء هم شفعاؤكم.

إنّ قضية عوائل الشهداء لا تقتصر على استشهاد فردٍ منهم في سبيل الحقّ. إنّ صبرهم بنفسه هو جبل كبير، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة: 157). أنتم عوائل الشهداء حين تصبرون على مصيبة فقد أولادكم وتشكرون الله تعالى، وتحملونها، وتحسبونها عنده سبحانه، فإنّها ستوجب تنزّل الصلوات عليكم من الله تعالى مالك



عالم الوجود. هذه قيمة. وعلينا أن نعي هذه المفاهيم جيداً.

### \* هذه المفاهيم حفظت الثورة..

يريد الأعداء أن يسلبونا هذه المفاهيم. بعض هذه الأقلام المأجورة -التي ترغب في استمالة قلوب الأجانب بدلاً من استمالة قلوب أولياء الله- تكتب أشياء، وتعرض لمواضيع في بعض الصحف، والمجلات، أو الفضاء الافتراضي. هؤلاء لا يدركون ماذا يفعلون. إنّ مفهوم الشهادة، ومفهوم الجهاد في سبيل الله، ومفهوم الصبر عليه، هي مفاهيم عظيمة؛ ولها أثرها في الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي. هذه المفاهيم هي التي حفظت الثورة.

### \* من يسعى لإهانة عوائل الشهداء

#### خائنٌ للبلد

بما أنّكم عوائل شهداء، وأنتم مفجوعون وقد خضتم هذه التجربة، أريد أن أقول هذا الشيء -ولينشر هذا الكلام وليردّد حتّى يعلم الناس كم من الخدمات يقدّمها هؤلاء للبلد- وهو أنّ الخدمة لا تنحصر بتأمين الماء والخبز، فالأهم من الخبز والماء هو الأمن، وهؤلاء يوقّرون الأمن للبلاد.

إنّ كلّ من يسعى لإيداع ذكرى الشهداء في مدارج النسيان هو خائن لهذا البلد، وكلّ من يسعى لإهانة عوائل الشهداء، ولإهمالهم، أو للتهجّم بالقول عليهم، يكون خائناً لهذا البلد. ينبغي احترام الشهداء ومعرفة قدرهم، وينبغي احترام عوائل الشهداء، وليكونوا ممتنين للشهداء. حسناً، ماذا يعني أن يكون [المرء] ممتناً للشهداء؟ يعني أن يكون ممتناً لتلك الزوجة التي رضيت بأن يذهب زوجها للقتال ويُسْتشهد، وأن يكون أيضاً ممتناً لذلك الأب وتلك الأم اللذين رضيا بذهاب ولدهما. وليعلم الجميع أنّ هؤلاء هم من حفظوا القيم حيّة في بلدنا.

#### الهوامش

(\*) من كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء عوائل شهداء المناطق الحدودية والمدافعين عن المراقبة المشرفة، الموافق 2017/6/18م.

إنّ كلّ من يسعى  
لإيداع ذكرى الشهداء  
في مدارج النسيان  
هو خائن لهذا البلد





# القادة الشهداء أشخاص استثنائيون

السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

في كل سنة، نحيي ذكرى القادة الشهداء، الشهيد السيد عباس الموسوي، أمينا العام وقائدنا وأستاذنا وحبينا وملهمنا، وزوجته العالمة المجاهدة الشهيدة السيدة أم ياسر وطفله الصغير حسين، وسماحة شيخ شهداء المقاومة الإسلامية راغب حرب، والقائد الجهادي الكبير الشهيد الحاج عماد مغنية (رضوان الله عليهم)، الذين هم عنوان ثباتنا وانتصارنا.

**\* لماذا نحيي ذكراهم كل عام؟**

عندما نحيي هذه الذكرى نحييها من أجلنا، من أجل أبنائنا وأحفادنا وأجيالنا، وليس من أجلهم هم، بل ليبقى الماضي القريب الذي عشناه وعاشناه، بل شاركنا في صنعه معاً، هذا الماضي القريب المتصل بالحاضر والمطل على المستقبل؛ ليبقى في وعينا حاضراً بكل ظروفه فينا، وليسكن أيضاً ويتربسّخ في وعي أبنائنا وأحفادنا والأجيال القادمة؛ حيث:



1- إنهم مدرسة غنيّة: لأنّ هذه الحقبة الزمنية، خصوصاً منذ قيام الكيان المحتل في فلسطين الحبيبة عام 1948م، وما حصل بعدها من حروب 67 و73 وأحداث لبنان، والمقاومة التي أعلنها سماحة

السيد موسى الصدر (أعاده الله بخير ورفيقه)، إلى كامب ديفيد، ثم انتصار الثورة الإسلامية في إيران - وانتصارها الإلهي والتاريخي المدوّي في مثل هذه الأيام - إلى الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م، إلى اليوم من حروب ومواجهات ومؤامرات، هي مرحلة غنيّة جداً، ولا يمكن للأجيال الآتية قراءة حاضرها وتحدياته بشكل علمي وصحيح بمعزل عن تلك المرحلة كلّها بما تحمل من إخفاقات وانتصارات، وما أنتجته من معادلات وإنجازات، وما فيها من حقائق وأوهام، والتي تفسّر انتظار نصر يصنعه الرجال والنساء بإرادتهم وتصميمهم، بما فيها من معنويات وتضحيات ودموع ودماء وآمال وآلام. هذه الحقبة الزمنية وما فيها تمثل مدرسة إنسانية وثقافية وجهادية وإيمانية عظيمة لشعبنا وأمتنا. وقد كان هؤلاء القادة الشهداء من أبرز عناوينها وقادتها، وهم شهودها الشهداء.

2- إنهم قدوة أخلاقية: نحن بحاجة دائماً وعلى مدار السنة أن نرجع إليهم، إلى السيد عباس، إلى أم ياسر، إلى الشيخ راغب وإلى الحاج عماد، كقدوة وأسوة لنا، نحتاج إلى أن نتعلم منهم الزهد عندما تُقدّم الدنيا علينا بجاهها ومالها وترفها، وأن نتعلم منهم التواضع، بل التذلل وخفض الجناح عندما نصبح أقوىاء، ونتعلم منهم الشجاعة عندما نواجه الزلازل

عندما نحبي ذكرى  
القادة الشهداء نحبيها  
من أجلنا، من أجل  
أبنائنا وأحفادنا وأجيالنا،  
وليس من أجلهم هم





والأعاصير، وتتعلم منهم الحكمة عندما نقابل الفتن، التي تضيع فيها العقول وتتيه البصائر، ونستلهم منهم الهمّة العالية عندما يتعب من يتعب، والإقدام عندما يتردد المرء حين يجب أن يقدم، ونستلهم منهم التضحية بلا حدود عندما يتطلب الموقف ذلك.

### 3- منهم نستلهم البصيرة والثقة بالله: نتعلّم منهم أيضاً أن نثق

بالله وبأمتنا وبشعبنا وبأنفسنا وبمجاهدنا، عندما يستبئس الناس وتحيط بهم الشدائد والصعوبات والتحديات من كل جانب، نأخذ منهم الأمل والثقة والبصيرة، كما كان السيد عباس والشيخ راغب والحاج عماد (رضوان الله عليهم)، لا يتحدثون عن رؤية تقول إن إسرائيل ستخرج من الجنوب فقط، بل عن رؤية تقول إنها ستنتهي من الوجود، في وقت كانوا يحتلون فيه أرضنا، ويسجنون رجالنا ونساءنا، وكنا في ضعف، وكانوا في قوّة. هكذا نستمد الرؤية والبصيرة والثقة بالله والأمل.

**كان القادة الشهداء لا يتحدثون عن رؤية تقول إن إسرائيل ستخرج من الجنوب فقط، بل عن رؤية تقول إنها ستنتهي من الوجود**

4- هم أهل الإخلاص وصدق المسؤولية: والأهم أن نتعلم منهم الإخلاص والصدق، وأن نكون بمستوى مسؤولية الحفاظ على إنجازات الشهداء والمقاومين، ومسؤولية مواجهة تحديات الحاضر الصعبة، ومسؤولية صنع المستقبل العزيز والكرام اللائق بشعبنا ووطننا وأمتنا.



ولذلك نحرص دائماً أن نتحدّث عنهم وعن سيرتهم وسلوكهم وأخلاقهم وأعمالهم، عن جهادهم وتضحياتهم، لتتعلّم ويتعلّم الأبناء والأحفاد والأجيال. هذا ما يجب أن نحرص عليه مع كل الشهداء، عندما نعرض يومياً وعلى مدار السنة في إعلامنا المقاوم صورهم وأسماءهم ونستعرض سيرهم ووصاياهم؛ لأنهم باتوا يمثلون بحق مدرسة فكرية وجهادية كاملة، يجب التعريف بها والتعرف عليها.

### \* منهم من قضى ومنهم من ينتظر

إنّ عنوان الجيل الأول الذي كان السيد عباس والشهيدة أم ياسر والشيخ راغب والحاج عماد (رضوان الله عليهم)، رموزه، ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23)، فمنذ أكثر من 33 عاماً وإلى اليوم تقدّم جيل من الشباب من علماء ومجاهدين ورجال ونساء وحملوا المسؤولية، منهم من استشهد، ومنهم من كان له باع طويل في ميادين الجهاد وتحمل المصاعب والجراح وتوفاه الله بعد معاناة المرض، ومنهم من أُسر وعانى من قيود الاعتقال، ومنهم من جُرح وما زال يكابد جراحه، ومنهم من ما زال يواصل الطريق ويحمل دمه على كفه. ومنهم من أورت الأمانة والعهد لأبنائه. هذه خيرات تلك المرحلة.

### \* أبناء على عهد آبائهم

كان أبناء الجيل الأول أيضاً مساهمين كباراً في صنع الانتصارات. ومن الشواهد على ذلك: حين وقف على هذا المنبر نجل القائد الشهيد عماد مغنية (جهاد) ليبايع ويعاهد ويعلن انتماءه وهويته وخياره بملء إرادته، دون أن يلزمه أحد بذلك، كان يستطيع أن يكمل دراسته الجامعية فمستقبله أمامه والدنيا كلّها أمامه، ولكن ابن الحاج عماد، الذي يحمل في جنباته روحية أبيه ومعرفته وعشقه، ابتعد عن هذا كله وذهب إلى الجولان، إلى القنيطرة، إلى هناك، ليُختم له بالشهادة. هكذا الشهداء من أبناء الشهداء. لقد أحييت دماء الشهيد جهاد مغنية وإخوانه في القنيطرة -بقوة- ذكرى شهادة القائد الحاج عماد مغنية، أحيته من جديد، نحن شعرنا بهذا الإحساس الوجداني المعنوي الأخلاقي، وشعر الناس بذلك





أيضاً. شهادة الابن أعادت هذا القائد الفذ والألمعي التاريخي إلى صدارة الأحداث من جديد، وأكدت أن ذكره ما زال الأعلى، وأن حضوره ما زال الأقوى في وجدان الصديق والعدو الذي ما زال يطارده دم عماد مغنية وسيبقى<sup>(1)</sup>.

#### \* للقادة مزايا خاصة

يطول الحديث عن المزايا الشخصية لكل من قادتنا الشهداء، وإنصافاً، لكلّ منهم مزايا شخصية راقية، لقد كانوا أشخاصاً استثنائيين في أكثر من اتجاه وفي أكثر من بُعد. سأذكر بعض المزايا المشتركة بينهم في هذه المناسبة:

- 1- القادة الشهداء مؤسسون: إنّ من المزايا المشتركة لهؤلاء الشهداء القادة أنّهم مؤسسون لهذه المقاومة، ولهذه المسيرة، في حزب الله، ومن الأوائل الذين ساهموا وشاركوا وعملوا على تشييد هذا البنيان الكبير العظيم، الذي كان لله عزّ وجلّ، وأسس على التقوى من اليوم الأول، ولذلك كان ينمو ويكبر وينتصر ويحقق الإنجازات حتّى الآن.
- 2- تثبيت منهج حزب الله وفكره: من المزايا المشتركة بينهم أنّ لهم تأثيراً كبيراً جداً في تثبيت أسس وقواعد وأصول ومباني وثقافة وعقلية هذه المقاومة، وتعبير آخر يُعدّ كلّ منهم «جامع منهج». فقد كان لهم فضلٌ كبير إلى جانب الكثير من الإخوة الأحياء الذين لا نُغفل فضلهم، ولكن نتحدّث عادة عن فضائل الشهداء، أما الأحياء

من المزايا المشتركة بينهم أنّ لهم تأثيراً كبيراً في تثبيت أسس وثقافة وعقلية هذه المقاومة، وتعبير آخر «جامع منهج»





فترك أمرهم إلى ما بعد. هذه  
الثلة من القادة الحقيقيين  
استطاعت أن تثبت هذا المنهج،  
الذي ما زالت تلتزم به المقاومة،  
وستبقى ملتزمة به. هذا أحد  
الأسباب المهمة لثبات هذه المسيرة،

ولثبات مسارها، وسيرها، ومواقفها، لثبات تحالفاتها أيضاً، ورؤيتها،  
وأخيراً لثبات استراتيجياتها.

ومن السنن والقوانين الإلهية الحاكمة في التاريخ وفي المجتمعات  
البشرية، أن من لا يملك أصولاً وأسساً وثوابت يؤسس عليها رؤيته  
وحركته ومساره وخطابه، تصبح حاله كالهمج الرعاع، الذين يعقون مع  
كل ناعق ويميلون مع كل ريح.

3- **إرادة لا تعرف الهزيمة:** ببركة القادة الشهداء، بتضحياتهم وحياتهم  
وأقوالهم وأفعالهم وجهادهم ومقاومتهم ودمائهم وشهادتهم، ترسخت  
أسس وقواعد صلبة وثابتة في هذه المقاومة، ولذلك وجدت أن هذه  
المقاومة بعد أكثر من ثلاثين عاماً على انطلاقها، هي مقاومة قوية  
ثابتة، على درجة عالية من اليقين، وعنوانها الإرادة التي لا تعرف  
الهزيمة. هذا هو عنوان المقاومة التي أسسها هؤلاء القادة، وثبتوا  
منهاجها وقواعدها ومبانيها.

وبناء على ما تم تثبيته ببركة تضحيات عدّة، بتنا ننطلق في كل  
المسائل والقرارات المصيرية من رؤية ثابتة، وليس من أمزجتنا، بحيث  
نتخذ المواقف بحسب الانفعال أو المزاج العام، فإذا خاصمنا حليف  
«نزعل» ونكسر التحالف، وعندما نرضى نجده معه. فنهجنا ثابت، فلا  
من أمزجتنا ولا من انفعالاتنا ولا من عواطفنا ولا من مصالحنا الشخصية  
ولا من مصالحنا الفتوية ننطلق، وإنما نحضر أمامنا المصلحة الكبرى دائماً،  
مصلحة الأمة والناس الذين ندافع عن كرامتهم وعن عزّتهم وعن سيادتهم  
واستقلالهم، فنحن جزءٌ منهم<sup>(2)</sup>.

الهوامش

(1) كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في ذكرى القادة الشهداء، في: 2-16-2012م.  
(2) من كلمة لسماعته (حفظه الله)، في ذكرى القادة الشهداء في: 2-16-2012م.



## الشهيد: سموّ الذات والهدف

كلّ الذين خدموا البشرية، سواء عن طريق العلم أو الفكر أو الفلسفة والاختراع والاكتشاف أو الأخلاق والحكمة العملية، لهم حقّ على بني الإنسان، لكنّ أحداً من هؤلاء ليس له على البشرية حقّ كما الشهيد، ولقّما كان الشهداء مدينين لأحد.

### \* لماذا هذه المكانة للشهيد؟

والدليل واضح: العالم، والفيلسوف، والمخترع، ومعلّم الأخلاق، محتاجون إلى أجواء حرّة مساعدة كي يقدّموا خدماتهم. والشهيد بتضحياته يوفّر هذه الأجواء. فهو كالشمعة التي تحترق وتفتنى لتضيء الطريق للآخرين. الشهداء شموع البشرية على طريقها الواضح الطويل. لذا، يخاطب الله سبحانه نبيه الكريم قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: 45-46).

ولكلمة «الشهيد» في الإطار الإسلاميّ قداسة خاصّة، يراها الإنسان الذي يعيش المفاهيم الإسلامية حالةً مؤطّرة بهالة من نور، حيث إنّ الشهيد -في المعايير الإسلامية- هو الإنسان الذي نال درجة «الشهادة»؛ أي الذي بذل نفسه على طريق الأهداف الإسلامية السامية، ومن أجل تحقيق القيم

الإنسانية الواقعية؛ فبذلك يبلغ بشهادته أسمى درجة يمكن أن يصلها الإنسان في مسيرته التكاملية.

### \* الشهيد في القرآن

يقول الله تعالى في القرآن الكريم عن الشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169). فالشهداء إذًا، «أحياء»، و«عند ربهم»، «يرزقون»، وما أعظمها من منزلة! لدرجة أنَّ الروايات والأحاديث تكثر من تشبيه المكانة السامية التي يمكن أن ينالها إنسان في حياته بمكانة الشهيد؛ لأنها ذروة الرقي والتكامل في المسيرة الإنسانية، عندما تصف الكادَّ على عياله بالشهيد، والمقتول ظلماً بالشهيد، وقائل الحق بالشهيد.

### \* سمو الشهيد حتى في جسده

نكتة إضافية تستدعي التأمل في خصائص صاحب هذه المكانة، وهي أنَّ أحكام الميت لا تطبَّق على جسد الشهيد باستثناء الصلاة والدفن، أمَّا الغسل والتكفين، فلا يُطبقان عليه، فالشهير يُدفن بدمه وبملابسه. وهذا الاستثناء له مغزاه العميق، إنَّه يرمز إلى أنَّ روح الشهيد قد بلغت درجةً من السمو والطهارة بحيث تركا آثارهما على جسد الشهيد وعلى دمه، بل وحتى على ما يرتديه من لباس. فجسد الشهيد ولباسه قد اكتسبا الشرف من طهر روحه، وعلو فكره، وسمو تضحيته، وشدة يقينه ومعتقداته حتى بذل روحه في طريق مقدس. وتلك دلالات أخرى على قداسة الشهيد في المفهوم الإسلامي.

### \* الشهادة: طريق الهدف المقدس

إنَّ الشهادة، بما تحمله من صفات سامية؛ كالوعي، والاختيار، وقدسيَّة الهدف، وخلوها من الميول الذاتية، هي عملٌ بطوليٌّ يبعث على الإعجاب والافتخار. هذا النوع من (الموت) هو وحده الذي يفوق (الحياة) عظمه وقدسيَّة وأهميَّة.

#### 1- للشهادة ركنان:

الأول: قدسيَّة الهدف؛ أي أن يكون «في سبيل الله».

الثاني: أن تكون الشهادة قد تحققت عن علم ووعي.

#### 2- للشهادة وجهان:

الأول: وجهٌ مقدس من جهة المقتول (الشهيد).

الثاني: وجهٌ بشعٌ إجرامي في انتسابها إلى القاتل.

جسد الشهيد  
ولباسه اكتسب الشرف  
من طهر روحه وعلو  
فكره وسمو تضحيته



ففي فاجعة كربلاء هناك وجه يمثل  
بشاعة القاتلين وإجرامهم واستفحال  
أهوائهم الدنيئة، لكن الوجه الآخر  
المرتبط بالإمام الحسين عليه السلام  
هو الشهادة؛ أي المقاومة الواعية  
الذكية على طريق الهدف  
المقدس. فمع علم الإمام الحسين  
عليه السلام بالمصير الذي سيواجهه  
نتيجة مواقفه الحقة الصلبة، رفض  
البيعة للطغاة رفضاً باتاً، وأبى  
السكوت، وعدّ المداينة معصية ما  
بعدها معصية.

### \* مسؤوليات الجهاد والشهادة

1- الحرية من براثن الشرك: ثمة  
آيات عدّة في القرآن الكريم ذكرت  
ثلاثة مصطلحات مقرونة بعضها ببعض  
(الإيمان) و(الهجرة) و(الشهادة). فإنسان  
القرآن موجود مرتبط بالإيمان، ومتحرّر من  
كل شيء آخر، وهو الموجود الذي يهاجر لينقذ  
إيمانه، ويجاهد لإنقاذ إيمان المجتمع من براثن الكفر والشرك.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ  
الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ أَحَبَّ أَوْلِيَاءَهُ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ  
وَجَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذِّلِّ  
وَسَمِيَهُ الْبَلَاءَ وَدَبَّتْ<sup>(1)</sup> بِالْصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ<sup>(2)</sup> وَضُرِبَ عَلَى  
قَلْبِهِ بِالْإِسْدَادِ<sup>(3)</sup> وَأَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ<sup>(4)</sup> بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ  
الْخُسْفِ<sup>(5)</sup> وَمُنِعَ النِّصْفَ<sup>(6)</sup>»<sup>(7)</sup>.

باب الجهاد ليس مفتوحاً أمام الجميع؛ لأنّ وسام المجاهد  
لا يتقلّده إلا من كان لائقاً بذلك، وأولياء الله غير لائقين  
بأجمعهم لتقلّد هذا الوسام، بل خاصّة أولياء الله لائقون بذلك فقط.

2- تحقيق التقوى التي يحبّها الله: يصف الإمام علي عليه السلام الجهاد بأنّه  
لباس التقوى. والتقوى تعني «الطهر الحقيقي» من الآثام كلّها.  
ومن المعلوم أنّ جذور الآثام الروحية والخلقية هي الكبر والغرور

باب الجهاد ليس مفتوحاً  
أمام الجميع؛ لأنّ وسام  
المجاهد لا يتقلّده إلا  
من كان لائقاً بذلك



والأنانية. ومن هنا، فإنَّ المجاهد الواقعي أتقى الأتقياء؛ لأنَّه ضحَّى بكلِّ وجوده، ولذلك اختصَّ باب من أبواب الجَنَّة لا يناله سائر الطاهرين. ويوضح القرآن درجات التقوى بجلاء في الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 93). وتوضَّح الآية مفهومي رائعين من المفاهيم القرآنية:

**الأول: تقوى في الحياة وحقوق الإنسان:** فالنعم خلقت للإنسان، وهو قد خلُق للإيمان والعمل والتقوى، ويستطيع أن يتمتع بالنعم الإلهية إذا كان ملتزماً بالحركة على الخطِّ التكاملي؛ أي على خطِّ الإيمان والتقوى والعمل الصالح.

**الثاني: درجات الإيمان والتقوى:** وقد قسَّمها العلماء إلى مراتب: العامة، والخاصة، وخاصة الخاصة. وتقوى المجاهدين هي من قسم تقوى التضحية والفداء، فالشهداء قدَّموا كلَّ ما يملكون مخلصين لله تعالى، واختاروا لأنفسهم هذا (اللباس) من ألبسة التقوى؛ تقوى الإحسان والبدل، ذاك النوع الذي يحبه الله كما ذكرت الآية.

**3- تحقيق المناعة والدفاع:** لذلك يصف الإمام عليه السلام الجهاد أنه: «درع الله الحصينة، وجنته الوثيقة». فلو تربَّت أمة مسلمة على روح الجهاد، وتسَلَّحت بهذا الدرع الإلهي، فلن تنشي أمام أعنى الضربات. الدرع، لباس من حلقات حديدية يرتديه المقاتل؛ كي يبطل مفعول الضربة على الجسم أو يُقلِّل منه.

والجَنَّة<sup>(8)</sup> أداة يقابل بها سلاح الآخر، فيحول دون وقوع الضربة من العدو. فالأوَّل عمله المناعة، والثاني الدفاع.

وربما كان الإمام عليه السلام يشير في وصفه هذا إلى نوعين من الجهاد، جهاد وقائي يعطي للأمة مناعة من آثار الضربات المهلكة، وجهاد دفاعي يقف في وجه الضربات.

**المجاهد الواقعي أتقى الأتقياء؛ لأنَّه ضحَّى بكلِّ وجوده، ولذلك اختصَّ باب من أبواب الجَنَّة لا يناله سائر الطاهرين**

#### الهوامش

(1) دُبَّت: مبني للمجهول من دبَّه. أي: ذلَّه.

(2) القماءة: الصغارة والذل.

(3) الأسداد: جمع سد؛ أي الحجب.

(4) أدبِل الحق منه: أي صارت الدولة للحقَّ بدله.

(5) الخسف: الذل والمشقة.

(6) النصف: العدل.

(7) نهج البلاغة: الخطبة 37.

(8) الجنة والمجن والمجنة: كل ما وقى من

السلاح.





# من أحكام الدفاع وأقسامه

الشيخ علي معروف حجازي

المقصود هو الدفاع عن بلاد  
المسلمين وعن النفس والحرم والمال،  
والمتعلّقين به. والدفاع قسمان: الدفاع  
عن بلاد المسلمين، والدفاع عن النفس  
والمال.



## \* القسم الأول: الدفاع عن بلاد المسلمين

ويتحقّق الدفاع عن بلاد المسلمين في الحالات  
التالية:

- 1- هجوم العدو على بلاد المسلمين: لو هجم عدوّ  
على بلاد المسلمين أو ثغورها يُخشى منه على  
مجتمع المسلمين، فيجب على المسلمين  
الدفاع عنها بأيّ وسيلة ممكنة من بذل  
الأموال والأنفس.
- 2- الخوف على أحد بلاد المسلمين: لو  
خيف على أحد بلاد المسلمين من هجمة  
الأعداء، وجب على جميع بلاد المسلمين  
وسائر المسلمين الدفاع عنه، بأيّ وسيلة ممكنة.
- 3- الاتّفاق المخالف للإسلام: لو أجرت إحدى دول  
المسلمين عقداً مع دولة أخرى، يخالف مصلحة  
الإسلام والمسلمين وجب على سائر المسلمين العمل



على حلّ هذا العقد بوسائل سياسيّة أو اقتصاديّة، كقطع الروابط السياسيّة والتجاريّة معها. وأمثال تلك العقود محرّمة وباطلة في شرع الإسلام.

4- **مسؤولون عملاء خونة:** لو صار بعض رؤساء دول المسلمين أو وكلاء المجالس الوزاريّة والنيابيّة منفذاً للأجانب سياسيّاً أو اقتصاديّاً على دول المسلمين، بحيث يُخاف منه على بيضة الإسلام<sup>(1)</sup> أو

على استقلال الدولة ولو في المستقبل، كان خائناً، وعلى الأمّة الإسلاميّة مجازاته ولو بالمقاومات السليبيّة (كترك عشرته ومعاملته، والإعراض عنه) بأيّ وجهٍ ممكن، والاهتمام بإخراجه من جميع الشؤون السياسيّة، وحرمانه من الحقوق الاجتماعيّة.

5- **إزالة الشعائر:** لو كان الغزاة يريدون إزالة شعائر الإسلام

من بلد للمسلمين، كالمساجد والمآذن والحوزات والمكتبات الإسلاميّة والحسينيّات، أو كان هدفهم منع إقامة شعائر الإسلام، كمنع إقامة الصلوات، وحظر دخول المساجد، ومنع إقامة مجالس العزاء، وحظر ارتداء الحجاب...، فالخوف على هذه الشعائر خوفاً على بيضة الإسلام وكيانه، يوجب الدفاع.

### \* القسم الثاني: الدفاع عن النفس والمال

ويتحقّق الجهاد الدفاعيّ في موارد الدفاع عن النفس، ومن يتعلّق به وعن ماله.. بحسب الحالات التالية:

1- **الدفاع عن النفس:** لو هجم عليه محارب أو لصّ أو غيرهما في داره أو غيرها ليقتله ظلماً، وجب عليه الدفاع بأيّ وسيلة ممكنة، حتّى لو انجرّ إلى قتل المهاجم، ولا يجوز له الاستسلام.

2- **الدفاع عمّن يتعلّق به:** لو هجم محارب أو لصّ أو غيرهما على من يتعلّق به (ابن، بنت، أب، أم، أخ، أخت... إلخ، حتّى خادمه أو خادمته) ليقتله ظلماً، وجب عليه الدفاع عنه، بأيّ وسيلة ممكنة، حتّى لو انجرّ إلى قتل المهاجم، ولا يجوز له الاستسلام.

3- **الدفاع عن العرض:** لو هجم شخص على عرض

لو هجم عليه محارب  
أو لصّ ليقتله ظلماً،  
وجب عليه الدفاع  
بأيّ وسيلة ممكنة،  
ولا يجوز له الاستسلام





حريم المكلف والمتعلقين به، وجب الدفاع.

4- الهجوم على المال: لو هجم على ماله أو مال عياله، جاز له دفعه بأي وسيلة ممكنة، إلا أن الدفع غير واجب.

5- مراتب الدفاع: الأحوط وجوباً في وسائل الدفاع عن النفس ومن يتعلّق بها والمال أن يتصدّى للدفاع من الأسهل فالسهل، فلا يجوز الأعلى مع إمكان الدفع بالأدنى، وإنّما يجب مراعاة الترتيب مع الإمكان، ووجود الفرصة، وعدم الخوف من غلبته. أمّا لو خاف فوت الوقت وغلبة اللصّ مع مراعاة الترتيب، فلا يجب، ويجوز استخدام ما يدفعه يقيناً.

الأحوط وجوباً في وسائل الدفاع عن النفس ومن يتعلّق بها أن يتصدّى للدفاع من الأسهل فالسهل

6- إمكان الهرب: لو هجم محارب بنية القتل وأمكن التهرب

منه دون قتله، فالأحوط وجوباً التخلّص بالهرب.

7- يجب الدفاع ولو لم ينفع: لو هجم عليه وعلى حريمه محارب ليقبله وجبت المقاتلة حتّى لو علم أنّ قتاله لا يفيد في الدفع، ولا يجوز له الاستسلام، وأمّا عن المال فلا يجب، بل الأحوط وجوباً الترك.

8- المهاجم الضعيف: لو هجم عليه لصّ أو نحوه، ولكن علم أنّ المهاجم لا يمكنه تنفيذ ما قصده، لمانع ما، فلا يجوز الإضرار بالمهاجم.

9- هروب المعتدي: لو هرب المحارب أو اللصّ أو نحوهما فلا يجوز الإضرار به. نعم، لو كان إداره لإعداد القوّة، جاز دفعه فيما لو علم أو اطمأنّ بأنّه يريد إعداد القوّة وإعادة الهجوم.

10- تعطيل اللصّ: لو عطّل المدافع المحارب أو اللصّ عن مقصدهما، فلا يجوز الإضرار بهما ضرباً أو جرحاً أو قتلاً.

11- الاستعانة بالغير: لو لم يمكنه دفع المعتدي بنفسه، وجب في الخوف على النفس أو العرض الاستعانة بالغير، حتّى لو كان جائراً ظالماً أو كافراً. وأمّا في الخوف على المال فيجوز الاستعانة بالغير ولا يجب.

#### الهوامش

وتهجير الباقي أو سجنهم أو الأكثر فيكون الخوف من ذلك خوفاً على بيضة الإسلام وكيانه؛ إذ لن يكون للإسلام كيان في ذلك البلد بعد زوال من بهم قوام الإسلام.

(1) المراد من بيضة الإسلام هو كيان، فيكون المقصود منها المسلمين الذين بهم قوام الإسلام. فلو خيف على بلد من بلاد المسلمين من عدو يريد إبادة المسلمين، أو إبادة بعضهم،

# بِغِيَاةِ اللَّهِ

## النصر الإلهي أعدكم بالنصر دائماً

آيات النصر

وقفه مع سورة النصر

رجال صدقوا فانتصروا

طاعة القائد سرّ الانتصار

ولاية الفقيه نصرٌ من الله

الدعاء مددُ المنتصرين

تحقيق: قادتنا.. حبّ أنجز نصراً





# آيات النصر

الشيخ د. أكرم بركات

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: 51).

إنَّ المعنى الشائع للنصر هو الغلبة، وقد ينساق الذهن إلى الغلبة في ساحة القتال. لكن القرآن الكريم استخدم تعبير النصر بمعنى أعمَّ وأوسع منه. كما قد ذكر جملةً من شروط النصر. في هذا المقال، سنتعرَّف إلى معنى النصر قرآنياً، وكيف صرَّح القرآن بما هو مطلوب من كلِّ طالب نصر، ومتى ينصر الله عباده نصراً مؤزَّراً.

## \* النصر: غلبة الحقِّ والمبدأ

قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء: 33). النصر هنا بمعنى تشريع حكم إلهي للمظلوم، يتدارك به ما وقع عليه من وصمة الظلم والبغي<sup>(1)</sup>.

وعليه، فالنصر أعمُّ من الغلبة في ساحة القتال، فقد يكون بمعنى فتح الباب لغلبة المبدأ الذي يحمله المنصور، بما يحقق من خلاله هدفه، فالغالب في هذا المعنى هو المبدأ والهدف.

ومن الشواهد، ما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام عندما سأله إبراهيم بن طلحة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: من غلب؟ وهو مغطَّ رأسه عليه السلام، وهو في المحمل. فقال له عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم»<sup>(2)</sup>.

## \* النصر من الله

عبر الكتاب العزيز بالنصر كفعلٍ منسوبٍ إلى الله تعالى، وليس إلى الإنسان، في موارد عدَّة، قال الله عزَّ وجلَّ:

1- ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 126).





”النصر أعمّ من الغلبة في ساحة القتال، فقد يكون بمعنى فتح الباب لغلبة المبدأ الذي يحمله المنصور، بما يحقق من خلاله هدفه“

2- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر: 1).

3- ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ (العنكبوت: 10).

4- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (آل عمران: 13).

#### \* كيف يتدخل الله في تحقيق النصر؟

إذا كان النصر من عنده تعالى، فبأي شيء يتحقق؟ أخبرنا القرآن الكريم أنّ الله تعالى ينزل النصر بشروط، هي:

1- تسديد القائد: قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ وََمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصْرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ (النساء: 113).

2- تثبيت المؤمنين: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَرَّوْا اللَّهَ يُصَرِّكُمْ وَيَتَّبِعْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7).

3- إلقاء الرعب في قلوب الأعداء: قال تعالى: ﴿سَلِّطِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ﴾ (آل عمران: 151).

4- إبطال كيد الأعداء: قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَاصِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْنًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: 120).

5- تسديد الإصابة: قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ



# وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ (الأنفال: 17).

## \* لاستنزال النصر

طرح القرآن الكريم عنواناً عاماً لمن يريد استنزال نصر الله تعالى، ألا وهو نصرة الله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7). ومعنى نصرة الله تعالى هو: الانطلاق من الإيمان بالمبادئ الاعتقادية لتحقيق التكليف الإلهي الشرعي؛ بمعنى أنّ تركيز نظر المؤمن يجب أن يكون على إنجازهِ التكليف المطلوب منه، بغض النظر عن النتيجة. ويعبر الإمام الخميني رحمته الله عن هذه الفكرة بقوله: «نحن مأمورون بأداء التكليف، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج».

## \* عناصر لنصرة الله

إنّ لاستنزال النصر عناصر وشروطاً لا بدّ من تحقيقها، هي:

1- الإيمان بالغيب: إنّ من معاني الإيمان بالغيب الاعتقاد بأنّ الله تعالى هو السبب الحقيقي، والمؤثّر الحقيقي في عالم الوجود. وهذا ما أكّدته آيات عديدة، منها: ﴿لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 107). وثمرة ذلك الإيمان هي التوكّل على الله والاستعانة به في الأمور كلّها: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء: 81).

2- الإعداد بأقصى القدرة: قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: 60). وأهم أنواع الإعداد ثلاثة:

أ- الإعداد المعنوي: يشكّل الإخلاص لله تعالى والتوجّه إليه رأس قائمة الإعداد والجهوزيّة؛ لاستمداد نصر الله تعالى في الحرب.

ب- الإعداد التدريبي: ورد أنّ رسول الله ﷺ كان يشرف بنفسه

على تدريب المجاهدين على القتال، وكان ينادي بين صفوفهم: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرمي، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرمي، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرمي»<sup>(3)</sup>.

ج- الإعداد التجهيزي: بأن يوفّر المقاتلون أسلحة الحرب





”طرح القرآن الكريم عنواناً عاماً لمن يريد استنزال نصر الله تعالى، ألا وهو نصره الله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾“

المطلوبة، فعنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِي بِهِ، وَمَنْبَلُهُ»<sup>(4)</sup>.

#### د- أي إعداد أهم؟

وإن كان الإعدادان التدريبي والتجهيزي مطلوبين، إلا أنّهما ليسا علّة النصر الحقيقيّة؛ ويبقى للإعداد المعنويّ حظّه الأكبر، حيث يذكر القرآن الكريم قصّة طالوت وجنوده ليضيف معادلةً جديدة، بعد ابتلائهم بشربة النهر، حيث تروي النصوص أنّ 313 مقاتلاً فقط اجتازوا الامتحان الإلهي من أصل 600، وهؤلاء القلّة هم الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 250).

وفي بدر، كان الكفّار 950 مقاتلاً وبينهم 200 فارس، و700 دارع، بينما كان المسلمون 313 مقاتلاً، معهم ثلاثة على فرس، وثمانية سيوف فقط. ومع ذلك، فإنّ الله تعالى حينما رأى أنّ شروط النصر قد تحقّقت، أنزل نصره وقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: 123).

3- الصبر غلبة: الصبر هو التحمّل والمقاومة مقابل الاستسلام للواقع. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ



إِنَّ مَقَاوِمَةً  
بهذا الإيمان  
والبسالة، وإنَّ  
مجتمعاً بهذه  
الروحية وهذا  
العطاء استحقا  
أن يثق بهما  
سيد المقاومة،  
ليقول واثقاً من  
تحقيق الوعد  
الإلهي: «كما  
وعدتكم بالنصر  
دائماً، أعدكم  
بالنصر مجدداً»

عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُونَ مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ (الأنفال: 65).

4- وحدة الصف: أكد القرآن الكريم وحدة الصف، وعدّ عمدها: طاعة  
الله وولّيه، فقد قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا  
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46).

وهذا الشرط، مضافاً إلى ما سبقه، مطلوب من مجتمع المجاهدين  
أيضاً، فكما يتوجّه المجاهدون إلى الله تعالى في جهادهم، يتوجّه مجتمع  
الجهاد والمقاومة أيضاً بالدعاء للمجاهدين لاستنزال النصر. وكما يجهّز  
المجاهدون أسلحتهم للقتال، فإنّ على المجتمع أن يشاركهم هذا التجهيز،  
فعن الرسول الأكرم ﷺ: «من جهّز غازياً بسلكٍ أو إبرةٍ غفر الله له ما  
تقدّم من ذنبه وما تأخّر»<sup>(5)</sup>. وفي هذا وحدة صف وقوة.

#### \* حتمية النصر

حينما تتحقّق شروط النصر، فإنّ الله تعالى يضمن

تحقيق النصر بشكل حتمي، كما قال في كتابه:

1- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: 47).

2- ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7).





3- ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: 51).

من الجدير بالذكر أن يؤثر مضمون هذه الآيات الكريمة في أدبياتنا حينما نعبر عن الانتصار، لسنا من انتصر، بل الله تعالى هو الذي نصرنا.

#### \* شواهد حيّة

في مجتمعنا شاهد حيّ على ما ورد في القرآن الكريم، فقد حققت المقاومة ومجتمعها في حرب تموز شروط النصر، فكان النصر الإلهي. واليوم، في مواجهة المؤامرة الجديدة، علينا أن نحرص على تحقيق تلك الشروط. إنّ المجاهدين قد سجّلوا أروع ملاحم الجهاد والاستشهاد.

فشهيد يكتب لملك الموت

”ضروري أن تؤثر الآية ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ في أدبياتنا، فلسنا من انتصر، بل الله تعالى هو الذي نصرنا“

قائلاً له: «أقسم عليك بمن استأذنته قبل قبض روحه، رسولنا الأكرم، أن تشعرني باقتربك، لا لأوصي بشيء (...)، بل لأسلم على الحسين».

كما تتنوّع صور الصبر والفخر عند عوائل الشهداء أيضاً، هناك أب دفن ابنتين شهيدتين مفتخراً معلناً استعداداه لتقديم بقيّة أبنائه، وأمّ تناجي ولدها: «لقد دعوت لك بالشهادة حينما زرت الإمام الرضا (عليه السلام)»، حامدة ربّها على استجابة دعائها.

إنّ مقاومة بهذا الإيمان والبسالة، وإنّ مجتمعاً بهذه الروحية وهذا العطاء استحقاً أن يثق بهما سيّد المقاومة بأنّهما حقّقا شروط النصر، ليقول واثقاً من تحقيق الوعد الإلهي: «كما وعدتكم بالنصر دائماً، أعدكم بالنصر مجدداً».

الهوامش

(1) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج 14، ص 400.

(2) الأمالي، الطوسي، ص 677.

(3) المبسوط، الطوسي، ج 6، ص 289.

(4) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 4، ص 349.

(5) جامع أحاديث الشيعة، البروجدي، ج 13،

ص 22.



## سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ  
 إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

# وقفه مع سورة النصر

الشيخ علي ديموش

شكل فتح مكة<sup>(1)</sup> صفحة جديدة في تاريخ الإسلام؛ كانت نتيجته تلاشي مركز الشرك؛ فانهدمت الأصنام والأوثان، وتبددت آمال المشركين، وتطهرت شبه الجزيرة العربية من الشرك وظلمات الجاهلية، وأزيلت فيها موانع وسدود أمام طريق إيمان الناس بالإسلام، وأمام طريق انتشار الدعوة الإسلامية في بقية أجزاء هذا العالم. في هذا المقال نُطل على مضامين هذه السورة القصيرة، التي وضعت سياسة عامة وضابطة أخلاقية لكل منتصر في جهادٍ كان لله.

## \* سورة مليئة بالبشرى

هذه السورة الصغيرة تحمل البشرى لرسول الله ﷺ بثلاثة أمور: بنصر الله، والفتح، ودخول الناس في دين الله أفواجاً. وهي توجّه المؤمنين إلى أن عليهم حين تحقّق نصر الله والفتح الإسلاميّ الكبير، ومشاهدتهم دخول الناس في دين الله أفواجاً، أن يتوجّهوا إلى الله بالتسبيح والتحميد والاستغفار، لا أن يشعروا بالزهو أو الفرح المفضي إلى الغرور والاستعلاء والاستقواء على الآخرين.

وقد تضمّنت هذه السورة على الرغم من قصرها، معاني عميقة، منها:

### 1- نصر الله والفتح

أُضيف النصر في الآية إلى الله تعالى، حيث يقول: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾. وفي كثير من الآيات القرآنيّة، نجد نسبة النصر إلى الله تعالى، كما في قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 126)، وقوله: ﴿إِنَّا إِنَّا نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214). وهذا يعني أن النصر في أيّ حالٍ من الأحوال لا يكون إلّا بإرادة الله ومشيئته وتوفيقه، ولا يكون إلّا من عنده، وذلك بعد إعداد القوّة للنصر والغلبة على العدو، وتهيئة أسباب النصر ووسائله وأدواته. إنّ الإنسان المسلم يؤمن دائماً أن النصر لا يتحقّق مهما توفّرت أسبابه الماديّة كلّها، لولا إرادة الله وتوفيقه، وما يعطيه سبحانه للمؤمنين من قوّة العزم وشدّة التحديّ والثبات أمام تهاوليل العدو؛ ولذلك فإنّ المؤمن لا يغترّ بالنصر، بل يتّجه إلى شكر الله وحمده على هذه النعمة الكبيرة.

### 2- النصر: خدمة للدين

تطرح السورة ثلاثة أمور: نصر الله، ثمّ الفتح، ثمّ انتشار الإسلام بمشهد كبير: دخول الناس في دين الله أفواجاً.

وبين هذه الأمور الثلاثة ارتباط وثيق، ارتباط السبب بالنتيجة، فإنّ نصر الله سببٌ في تحقّق الفتح، والفتح -في حدّ ذاته- سببٌ يرفع الموانع أمام طريق الدعوة الإسلاميّة وانتشار الإسلام، فيدخل الناس في دين الله أفواجاً. والذي يستفاد من هذا الترابط أيضاً، أنّ الهدف النهائيّ لنصر الله

توجّه سورة  
النصر المؤمنين  
إلى أن عليهم  
حين تحقّق  
نصر الله أن  
يتوجّهوا إلى  
الله بالتسبيح  
والتحميد  
والاستغفار، لا  
الاستقواء على  
الآخرين

# فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاللَّهُ يَمُحِّضُ بَلَدَكَ

وللفتح هو دخول الناس في دين الله وهداية البشر، وليس هدفهما تحقيق مكاسب ومغانم اقتصادية أو سياسية آنية أو غير ذلك.

## 3- فسبح بحمد ربك واستغفره

إنَّ الله تعالى يوجِّه المؤمنين والمسلمين إلى كيفية التعامل مع النصر الإلهي والفتح، فيأمرهم بثلاثة أمور عندما يتحقَّق النصر والفتح والغلبة على العدو: التسبيح، والتحميد، والاستغفار. فلا يصح أن يشعر المؤمنون بالغرور والاستعلاء عند نزول النصر والغلبة على الأعداء، كما لا يصح أن يتخذوا موقف المنتقم وتصفية الحسابات الشخصية، إنَّما عليهم أن يتعاملوا مع النصر المنزل من الله، هذه النعمة الكبيرة، بالتسبيح والتحميد والاستغفار.

علينا أن نكون  
في لحظات  
النصر الحساسة  
ذاكرين لله؛ لأنَّ  
كلَّ شيء حسن  
وجميل فهو منه  
سبحانه وتعالى

أ- التسبيح بالحمد: التسبيح هو تنزيه الله من كلِّ عيب ونقص؛ تنزيهه من البخل والظلم والقسوة والضعف والحاجة والغفلة وغير ذلك.

ومعنى التسبيح بالحمد في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، هو أنَّ التسبيح تنزيه الله عن النقص، والحمد هو الثناء على الله لأفعاله الجميلة وصفاته الكاملة. فإذا سبَّحت الله بالحمد، وقلت: «سبحان ربِّي وبحمده»، فإنَّك بذلك لم تنفِ النقص عن الله بالقول فحسب، بل بالفعل أيضاً؛ لأنَّ حمدك هذا يدلُّ على صدور فعل اختياري جميل عن الله قد تحقق في الخارج؛ كالرزق والخلق



والرحمة وما إلى ذلك. فالتسبيح بالحمد لا يعني مجرد نفي النقص والضعف عن الله، بل يعني نفي النقص عن الله وإثبات فعل أو صفة تدلّ على كماله وجماله، وأنك تقف لتحمده عليها وتثني عليه لأجلها.

#### ب- الحمد- الثناء على الله: يعني

الثناء على الله لأفعاله وأعماله الجميلة، ولصفاته الكمالية. فنحن نحمده ونثني عليه لإحسانه ورزقه وخلقه وشفائه ونصره وغير ذلك من أفعاله الحسنة، ونحمده ونثني عليه لكرمه

وعلمه وقوّته وإمكانه عباده على الغلبة والنصر على

الظالمين... وإضافة معنى جماليّ على ذلك التنزيه... وهو تذكير

لحال العبد بتقديم العبوديّة في موقف الاستطالة والقدرة التي يوفّرها ظرف «المنتصر».

#### ج- الاستغفار- طلب العفو: معنى الاستغفار طلبُ العفو من الله إزاء التقصير الذي يحصل من العبد تجاهه سبحانه.

وهذه الأوامر الثلاثة تعلّمنا:

1- أن نكون في لحظات النصر الحساسة ذاكرين لله ولصفات جلاله وكماله؛ لأنّ كلّ شيء حسن وجميل فهو منه سبحانه وتعالى.

2- أن ننتجّه إلى الاستغفار؛ لكي يزول عنا الغرور، ولكي نبتعد عن روح الانتقام؛ لأنّ في النصر استطالة وظهور القدرة التي قد تغري المرء بالانتقام.

هـ- استغفار النبي ﷺ: قد يتساءل المرء أنّ النبي ﷺ معصوم ومنزّه عن فعل ما يوجب الاستغفار، فلماذا يأمره الله بالاستغفار في هذه السورة؟

والجواب: إنّ الله سبحانه يخاطب النبي ﷺ في هذه السورة باعتباره قائداً للأمة كلّها، فالخطاب في الحقيقة موجّه للأمة كلّها، والأمر بالاستغفار الوارد في السورة إنّما هو تعليم للأمة كلّها، وضابطة عباديّة عامّة لكلّ مؤمن سيكون في هذا الموقف، فيقتضي ثباتها الخطاب المشدّد بها، وذلك:

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ  
أَلَمْ يَكُنْ قَوْلًا

أولاً: مرّت خلال أيام المواجهة بين المسلمين والمشركين، فترات عصيبة على المسلمين، بحيث ضاقت صدور بعضهم، وشكّ بعضهم في صدق وعد الله بالنصر، كما قال تعالى مبيّناً حالة المسلمين في غزوة الأحزاب ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: 10).



والآن، بعد أن مدّكم الله بالنصر، واستطعتم بإرادة الله وتوفيقه، أن تتغلّبوا على الأعداء، فقد اتّضح خطأ تلك الظنون والشكوك التي صدرت عنكم في بعض المواقف الحرجة؛ كغزوة الأحزاب، فلا بدّ من الاستغفار عمّا صدر عنكم في تلك المواقف من شكٍّ وظنٍّ بوعد الله سبحانه وتعالى. ثانياً: إنّ قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾، قد يراد منه تعليم المسلمين العفو والتسامح والصفح عن الآخرين، فكما أنّ الله تواب، كذلك أنتم ينبغي أن تقبلوا توبة المذنبين والمجرمين بعد الانتصار، فلا تطردوا المجرمين والمذنبين ما داموا قد ابتعدوا عن مواجهتكم والتأمر عليكم؛ ولذلك نجد أنّ النبي ﷺ اتخذ موقف العفو والرحمة في فتح مكّة، فعفا عن كلّ أولئك الأعداء الذين حاربوه وآذوه سنواتٍ طويلة.

وهذا هو الدرس الكبير الذي نأخذه من خلال هذا التعليم الإلهي، وهو أن نقف موقفاً يجسّد العفو والتسامح مع القدرة، وأن لا نشعر بالغرور والاستعلاء، وأن لا نلجأ إلى الانتقام في حالات النصر، فحال العابد، المراقب لحضور الله تعالى حينما ينتصر، أن يتّجه إلى شكر الله وحمده، وذكره باستمرار؛ حتّى لا ينتصر فيه الغرور أو الانتقام.

الخطاب والأمر  
بالاستغفار الوارد  
في السورة هو  
تعليم للأمة كلّها؛  
وضابطة عباديّة  
عامّة لكلّ مؤمن  
سيكون في هذا  
الموقف



# رجالٌ صدقوا فانتصروا

السيد علي عباس الموسوي

﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: 23).  
هكذا يصف الله تعالى في  
كتابه المجيد المخلصين من  
المجاهدين، إن كانوا شهداءً  
أو منتظرين. «الصدق» تلك  
القيمة السهلة الصعبة، لم  
اخترها تعالى لتكون وصفاً  
لخاصة أوليائه، الذين عُقد  
النصر على جباههم؟  
وإذا كان عامل الصدق  
قوة لهم، فأَيُّ صدق هذا  
الذي سينتزل النصر به؟ ولم  
عُد سبباً له؟





### \* الصدق شعبة من الجهاد

إنَّ أهمَّ ما يتميَّز به أهل الجهاد صدقهم في المواطن، فلا تتبدَّل النِّيَّاتُ مهما اشدَّتْ الفتن ومهما كثر الأعداء. فيما يرقى الصدق، في حدِّ ذاته، ليكون قيمةً بمعزل عن الفوائد المترتبة عليه، سواء كُتِبَ للصادقين النصر أو كُتِبَتْ لهم الشهادة، فإنَّ لهم الفضل بأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ أي أدوا فرضهم الواجب عليهم، كما يبيِّن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه عن شعب الجهاد: «وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: (...) وَالصَّدْقُ فِي الْمَوَاطِنِ، (...) وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ»<sup>(1)</sup>.  
لكن بالنظر إلى غاية فريضة الجهاد وهي النصر، نجد عوامل متعدّدة تؤدّي دورها في تحقيقه، وعلى المجاهدين في سبيل الله توفيرها تمهيداً للنصر.

### \* الصادق: في قوله وفعله

الصدق هو مطابقة الواقع. ولا يختصّ بتناقل الأخبار، بل يشمل الصدق في النوايا والأفعال أيضاً، كصدق الوعد وأداء الواجبات والحقوق؛ ولذا يقول العلامة الطباطبائي: «الصدق بحسب الأصل مطابقة القول والخبر للخارج (...) [ثم] توسّع معنى الصدق، فعَدَّ الإنسان صادقاً إذا طابق خبره الخارج، وصادقاً إذا عمل بما اعتقده، وصادقاً إذا أتى بما يريده ويعزم عليه على الجد»<sup>(2)</sup>.

### \* الصدق يقودنا إلى النصر

ثمّة عناصر واردة في مرويات أهل البيت عليهم السلام حول الصدق كسببٍ لتنزّل النصر، حيث يتحقّق بها الصدق التام، وهي أربعة، ولكلّ منها سهمه في صنع النصر، إذا اجتمعت أنتجت نصراً إلهياً مظفراً، وكُتِبَ التوفيق للمنتصرين وباتوا نموذجاً صالحاً يقتدي به الآخرون:

#### 1- النية الصادقة

ترتبط النية بعامل داخلي في النفس الإنسانية، فلكلّ امرئ ما نوى. وصدق النية كبابٍ للنصر يتحقّق عندما يكون العمل خالصاً لله عزّ وجلّ، فلا يشوبه شيء من تعلّقات الدنيا، بل يكون الإقدام على الجهاد لوجه الله تعالى فقط. وقد ورد عن أمير المؤمنين مخاطباً أصحابه: «انْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَلْتَصَدَّقْ نِيَّتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ»<sup>(3)</sup>.

ومضافاً إلى الإخلاص لله عزّ وجلّ، لا بدّ من الصدق في العمل الجهادي نفسه، وذلك بأن يُعطي العامل للعمل حقّه، فيتمّه متقناً إيّاه، أمّا إن قصّر مع كونه معتمداً في مهمّته التي يؤدّيها، فلا يكون صادقاً في نيّته.



# لَا تُؤْمِنُ بِالْحَقِّ إِلَّا مَنْ جَاءَ الْإِيمَانَ صِدْقًا عَلِيًّا

## 2- القضية الصادقة

عندما تطلق صفة الصديق على غاية العمل وهدفه، فالمراد أن يكون حقاً مطابقاً للواقع، فمن يقاتل لأجل الباطل لا يكون صادقاً في قضيته. وقد تكون نيته صادقة، فهو طالب للحق، ولكنه أخطأ في تشخيصه وتحديده. وهذا ما واجهه أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعض قومه، فأرشدهم إلى أن المطلوب معرفة مواطن الحق؛ لئلا يقف بعض الصادقين في نواياهم مواقف الباطل جهلاً. يقول الإمام (عليه السلام) لأصحابه في صفين: «وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُبْلَةِ، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ، وَالْعِلْمُ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، فَأَمْضُوا لِمَا تُوْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ»<sup>(4)</sup>.

ولذا، يحذّر الإمام (عليه السلام) من خطأ شائع، وهو معرفة الحق بالرجال، فالمنهج الصحيح معرفة الرجال بالحق، وقيل: إن الحارث بن حوط أتاه فقال: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال (عليه السلام): «يا حارث، إنك نظرت تحتك

## “أربعة عناصر

للصدق، إذا اجتمعت  
للمجاهدين، من عليهم  
بالنصر الإلهي: النية  
الصادقة، والقضية  
الصادقة، والقيادة  
الصادقة والطاعة  
الصادقة“



ولم تنظر فوقك، فحرت. إِنَّكَ لم تعرف الحق فتعرف مَنْ أتاه، ولم تعرف الباطل فتعرف مَنْ أتاه»<sup>(5)</sup>.

### 3- القيادة الصادقة

إنَّ العهد في العمل الجهادي متبادل، فكما أنَّ البيعة تصدر عن الأنصار والأتباع، كذلك ثمة عهود يقطعها القائد. وهذه العهود تشمل الثبات حتى تحقيق الهدف المنشود، دون تخاذل أو تهاون. وصدق القيادة يتحقق بعدم تهاونها وعدم تراجعها عن الانتصار للحق مع امتلاكها العلم والمعرفة. وعند تعداد الإمام عليه السلام لصفات القائد الجهادي في وصيته لمالك الأستر، يقول: «قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَبِيئاً وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرَأْفُ بِالضَّعْفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ»<sup>(6)</sup>.

### 4- الطاعة الصادقة

وأما أعظم ما يملكه المجاهد في سبيل الله، فهو أن يكون صادقاً في طاعته والتزامه بعهده الذي أعطاه، فلا يتأخر ولا يتخلف، ولأنَّ المجاهد من أصحاب العزم والهمم، الذين لا يبالون بما يقول الناس، ولأنَّ ثقته بقائده لا تُنال، ولا يمكن أن يصدر عنه عصيان أو مخالفة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُضْ الْغَمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ»<sup>(7)</sup>.

### \* أولئك هم الصادقون

ورد الصدق في القرآن الكريم كصفة ثابتة لأهل الجهاد، وذلك في ثلاثة مواطن:

”المراد من الصادقين: هم الذين أثبتوا صدقهم وإخلاصهم في ميادين حماية دين الله والجهاد والثبات والصمود، وبذل الأرواح والأموال“



1- قوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب، 23). يذكر المفسرون أنَّ المراد بصدقهم هنا، هو ثباتهم في مواجهة الحق، فلا يفرون، بل يظهرون الطاعة التامة لله عزَّ وجلَّ، وللقيادة.

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات، 15). فاستحقاقهم صفة الصدق؛ لأنَّ الشكَّ لم يتسرَّب في نفوسهم، بل بذلوا الجهاد بالمال والأنفس.

3- قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر، 8). وهنا أضاف الآية نصرة الله ورسوله؛ أي الصدق في طاعة الله ورسوله، وبهذا تحققت لهم سمة «الصادقين».

ويتضح ممَّا تقدَّم أنَّ المراد من الصادقين: هم الذين أثبتوا صدقهم وإخلاصهم في مبادئ حماية دين الله والجهاد والثبات والصمود، وبذل الأرواح والأموال. ويتجلى ذلك بـ:  
أ- الثبات: فلا يتراجعون أبدًا.

ب- التحمُّل والصبر: رغم متاعب العمل الجهادي، يصبرون. يقول الإمام عليه السلام في وصفهم: «وَطَائِفَةٌ عَضُّوا عَلَىٰ أَسْيَافِهِمْ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّىٰ لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ»<sup>(8)</sup>.

### \* النصر الإلهي

يأتي نتيجةً لاجتماع هذه الصفات، المنُّ بنزول النصر من عند الله عزَّ وجلَّ. فعلى الرغم من مراحل المشقات والمتاعب أمام المجاهدين، إلَّا أنَّها اختبارات لصدقهم وثباتهم في هذه الأمور الأربعة.

ونختم بكلام أمير عليه السلام حين يصف هذه المعادلة في عهد رسول الله ﷺ: «وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (...) وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا، يَتَصَاوِلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا، أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُؤْنِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُوْنَا الْكِبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ»<sup>(9)</sup>.

#### الهوامش

- (1) نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، الحكمة 31.
- (2) يراجع: تفسير الميزان، الطباطبائي، ج 9، ص 402.
- (3) نهج البلاغة، (م.س)، الخطبة 197.
- (4) (م.ن)، الخطبة 173.
- (5) (م.ن)، الحكمة 262.
- (6) (م.ن)، الكتاب 53.
- (7) (م.ن)، الكتاب 31.
- (8) (م.ن)، الخطبة 218.
- (9) (م.ن)، الخطبة 56.



# طاعة القائد سر الانتصار

آية الله الشيخ حسين المظاهري

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59).  
إن حفظ النظام الإسلامي وحمايته من أوجب الواجبات، حيث يتوقف على روح التسليم للقائد، ويقابله التمرد والعصيان اللذان يؤديان إلى هزيمة الإسلام؛ لذلك من الشروط التي يجب أن يلتزم بها المجاهد في سبيل الله تعالى أينما كان، طاعة القيادة والمسؤولين. فالتمرد على القيادة الشرعية وعدم طاعتها يدلان على الأنانية والتعصب، وفي علم الأخلاق، إحدى طرق بناء الذات هي أن ينمي الإنسان في نفسه روح التسليم للحق سبحانه وتعالى. فالانتقادات غير الصحيحة، وتوهين القادة والمسؤولين وإثارة الشائعات، وتوجيه الاتهامات كلها تعد ذنوباً عظيمة، وهي أمور محرمة.

## \* الطاعة توجب المتابعة

إن أول عمل حققه الإسلام في بداية ظهوره كان انتخاب المسؤول والقائد. وقد نُفِذَ هذا الأمر على يد الرسول الأعظم ﷺ، الذي فُكِّرَ في مستقبل أُمَّته بعده، وأعلن أنَّ الأئمة المعصومين عليهم السلام هم القادة بعده. وعندما يأمر الله تعالى بإطاعة الرسول والأئمة عليهم السلام، فأمره يعني وجوب متابعتهم بصورة كاملة، ويعني أنَّ الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة كما هما مرهونان بطاعة الله عزَّ وجلَّ هما مرهونان بطاعة الرسول والأئمة عليهم السلام أيضاً.

ووليَّ الله الأعظم ﷺ عَيْنَ قائداً للأمة في غيبته، واستناداً إلى حديث الإمام الصادق عليه السلام: «إذا حكم بحكم ولم يقبله منه، فإنما يحكم الله استخف، وعلينا رد، والراد علينا كالراد على الله، وهو على حدِّ الشرك





## «إِنَّ تَوْهِينِ الْقَادَةِ وَالْمَسْئُولِينَ وَإِثَارَةَ الشَّائِعَاتِ، وَتَوْجِيهِ الِاتِّهَامَاتِ كُلِّهَا تُعَدُّ ذُنُوبًا عَظِيمَةً، وَهِيَ أُمُورٌ مُحَرَّمَةٌ»

بالله»<sup>(1)</sup>، يتوجب على الفرد المسلم الذي لا يتمكن من الوصول إلى الإمام المعصوم عليه السلام أن يطيع الوليَّ الفقيه.

ولهذا، فإنَّ عدم إطاعة الوليَّ الفقيه يعني الاستخفاف الصريح بحكم الله سبحانه؛ أي إنَّ الرادَّ على الوليَّ الفقيه رادُّ على حكم الأئمة، والرادَّ على حكم الأئمة رادُّ على حكم رسول الله ﷺ؛ وبالتالي رادُّ على الله تعالى، وهذا هو حدُّ الكفر. وممَّا يجدرُّ الانتباه إليه هنا، هو وجوب طاعة القادة والمسؤولين المعيّنين من قِبَل الوليَّ الفقيه أو نائبه.

### \* لَأَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ لَحْظَةً

تدلُّ مجريات التاريخ بوضوح على أنَّ الكثير من الهزائم والولايات التي مَنِيَّ بها المسلمون كانت بسبب عصيان أوامر القيادة الإسلاميَّة، وهذا ما تدعّمه وتؤيِّده النصوص القرآنيَّة والأحاديث الشريفة. فما جرى في معركة أُحُد وهزيمتها، واستشهاد عددٍ من المسلمين ما كان إلَّا بسبب عصيان أوامر القيادة وتجاوزها والانحراف عنها، فتلقَّى المسلمون ضربةً قاسيةً في هذه المعركة، فكُسرت أسنان الرسول الأكرم ﷺ، وشُجَّتْ جبهته، وفيها استشهد سيّد الشهداء حمزة عمُّ الرسول ﷺ، إثر انهزام المسلمين. وقد سأل النبي ﷺ عن سبب الهزيمة، بعد انتهاء المعركة، فأجاب ﷺ: لَأَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ لَحْظَةً.

وفي معركة أُحُد نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ



مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ (آل عمران: 152).

### \* شروط النصر الإلهي

- من المسلم به صدق وعد الله تعالى بنصرة المسلمين، ولكن تحقق هذا الوعد يستلزم تحقق شروط عدّة، وهي:
- 1- أن لا يكون للتعبد وضعف الإرادة والتهاون طريق إلى المجاهدين.
  - 2- أن تسود روح الاتحاد والأخوة والوئام بينهم.
  - 3- الأهم، أن يطاع القادة والمسؤولون، لحفظ النظم والوحدة.

### \* التفرقة تهدم المعنويات

من الواضح أن جميع الانتصارات التي حققها الإسلام، أتت بفضل المعنويات العالية المستمدة من الله تعالى، وعناية إمام الزمان، إلا أن هذه الرعاية سترفع عن هذه الأمة، إذا دب الخلاف والفرقة والنزاع بين القادة والأفراد، وستدهور معنوياتهم، وفي هذه الحالة ستكون الهزيمة نصيبهم.

المفترض بالقائد والمسؤول أن يحرصا على الالتزام بأخلاق القيادة والمسؤولية في الإسلام، وأن يحرصا على احترام وجهات نظر الآخرين، ورعاية حقوقهم، وكذلك أن يحرصا على التعامل بالحسنى والشفقة والرحمة بمن تحت إمرتهما، وبالإيثار أيضاً، فيكونان بذلك قدوة، ومربيين ومعلمين.

### \* طاعة القائد على كل حال

وإذا حدث -لا سمح الله- أن أحد القادة أو المسؤولين لم يلتزم بهذه المبادئ والأخلاق بصورة كاملة، فيجب التنبيه إلى أن التكليف يبقى قائماً على من تحت إمرته، بأن يلتزموا بواجبهم الشرعي (طاعة القائد أو المسؤول)؛ ففي المواجهة والمعسكرات، وأي محل آخر للعمل تجب طاعة المسؤول، بل تكون ضرورة حتى لو كانت للقائد بعض الأخطاء. [وليُعمل على معالجتها بالطريقة الحكيمة ضمن الإجراءات المرونة].

وإذا أمر القائد العام بأمر أو قضى بحكم، فموقفنا لا يقتصر على طاعته ظاهراً فحسب، بل يجب أن نسلّم لأمره وحكمه بقلوبنا وأرواحنا، ولا يُقال مثلاً: إنّي ألزم بأوامر الولي الفقيه أو وكيله، ولكن رأيي شيء آخر. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا بِمَا شَهِدَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: 65). ترتبط الآية الكريمة بالرسول الأعظم ﷺ، لكنها تبقى ثابتة في النظام؛ أي أن هذا



الموقف الذي تحدّده  
الآية الكريمة ينطبق  
على أوامر الإمام أيضاً،  
أو من يعيّنه ممثلاً عنه،  
فالحكم حكمٌ واحد:  
حرمة العصيان والتمرد  
ووجوب الطاعة.

### \* سلبية التمرد

عندما كان رسول  
الله ﷺ يعيّن شاباً  
صغيراً قائداً لجيش  
الإسلام، اعترض بعضهم  
على ذلك، وقالوا:  
نحن أكبر سنّاً، فلمْ لا  
نكون القادة؟! لكنّ  
الرسول ﷺ أسكتهم  
وأمر بطاعة القائد

الشابّ (أسامة بن زيد)، لكنّ بعض المسلمين تخلّفوا عن جيش أسامة،  
وتمردوا عليه، وعندما وصل الخبر إلى الرسول ﷺ، قال جُملةً، يجدر  
بالمجاهدين جميعاً أن يصغوا إليها جيداً، ويجعلوها دائماً نصب أعينهم:  
«لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة».

### \* الأرقى: حبّ القائد

في الصدر الأوّل للإسلام، كان حبّ المسلمين لقادتهم وأتباعهم لهم  
أمراً مدهشاً حقّاً، حيث يُروى أنّه في أثناء المسير إلى معركة تبوك تأخّر  
الصحابيّ أبو ذرّ الغفاريّ (رضوان الله عليه)؛ بسبب ضعف جَمَله. وعندما  
وصل قال ﷺ: «أدركوه بالماء، فإنّه عطشان»، فأدركوه بالماء -بعد أن كان  
قد أغمي عليه من العطش-، ووافى أبو ذرّ رسول الله ﷺ، ومعه دواة فيها  
ماء، فقال ﷺ: «يا أبا ذرّ، معك ماءٌ وعطشت؟» فقال: نعم يا رسول الله،  
بأبي أنت وأمي، انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء، فإذا به عذبٌ باردٌ  
فقلْتُ لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله»<sup>(2)</sup>.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 101، ص 262.

(2) المصدر نفسه، ج 21، ص 215.



## ولاية الفقيه نصرٌ من الله

الشيخ حسين زين الدين

في العام 2002م، وأثناء عودتنا من زيارة المناطق المحررة المتاخمة للجولان السوري المحتل، جلس إلى جانبي رئيس أحد الوفود الشبابية المشاركة في المخيم الشبابي للأحزاب العربية، وكان من المتحمسين للفكر اليساري العلماني، وسألني -دون مقدمات-: لماذا انتصر حزب الله؟! أجبته مبتسماً: الجواب صعب، هل تمتلك صبراً كافياً لأشرح لك؟! قال: نعم، فالطريق إلى دمشق طويل، والزملاء أرهقهم السفر، وسينامون بعد قليل.

لقد ساعدني سؤال هذا الصديق على اكتشاف هويتي، وساهم في التدبر في أهم المميزات التي تفسر الانتصار -في اعتقادنا- ميزة الولاية للفقيه العادل التقى الكفوء، الذي تشكل صفاته الشرعية عموداً فقرياً لبناء السلطة في الفكر السياسي الشيعي. فأين يكمن دور الولاية لقائد كهذا في تحقيق النصر؟



## \* تسديد من الله.. نصر

في معرض إجابتي عن سؤاله، خلال الطريق، تعمّدت اجتذابه بإجابة ابتدائية مضمرة، فقلت له: سرّ نصر حزب الله هو «التوحيد الأفعالي». بدا دهشاً من الإجابة، فاسترسل بشرحها له ببيان أنّ الفضل كلّه يعود إلى مَنْ بيده ملكوت السماوات والأرض سبحانه، وإلا فكيف يكون النصر إلهياً ونحن نغفل عن صانعه الحقيقي؟!

لم تكن الإحالة

إلى السبب الغيبي

دون بيان تجلياته

ومظاهره المشهودة

مقنعةً لصاحب

قناعة علمانية،

لم يتلمّس الثواب

الاعتقاديّة والإيمانيّة، وإن

كان لا يرفضها لو اتّضحت

له براهين متدرّجة. لذا، عطفت

الكلام نحو الخصائص المميّزة لحزب

الله من جهة بنيته الفكرية ونموذجه القياديّ وضمانات الاستقامة في

نهجه، حتّى بلغنا مبحث ولاية الفقيه وصفاته وشروطه القياديّة. هنا كنّا

قد وصلنا إلى مقصدنا في وسط دمشق، لذا تابعنا الحديث عنها في اليوم

التالي، خلال رحلتنا إلى اللاذقية، وهي:

### 1- الفقهارة في الولي:

وهي امتلاكه لأدوات الاستنباط وفهم الدين من مصادره الأصلية؛

فإنّ ذلك يشكّل ضمانه لسلوك هدي القرآن والسنة النبويّة ونصوص أهل

بيت العصمة (عليه السلام). وهذه المصادر المعصومة تشكّل كاشفاً عن السُنن

والقوانين الإلهيّة المؤدّية إلى النصر، كما هي كاشفة عن الأحكام الشرعيّة

في ميدان الفقه الأصغر. وهذه الميزة في الفكر الشيعي حافظت على

متانة المرجعيّة الدينيّة تاريخياً، وعلى تحرّرها من قيود السلطان ورغباته،

سواء في دائرة «المرجعيّة» بالمعنى الفقهيّ التي تصدّت ولائياً بمقدار





الأمر الحسبيّ قبل التمكين، أو في دائرة «الولاية العامّة» التي تصدّت بشكلٍ أكثر اتّساعاً بعد التمكين بإقامة الحكومة الإسلاميّة المستقلّة.

## 2- الورع والتقوى في الولي:

﴿إِنَّ الاستقامة السلوكيّة، وتهذيب النفس، وترك علائق الدنيا، والرقابة الذاتيّة التي يصطّلع عليها بالتقوى، تشكّل ميزةً ضامنةً في الولي﴾

من اتّباع الهوى في الأحكام، وتقيه شرّ الخوف والضعف في مواجهة الطواغيت، وتمكّنه من تقديم الإرادة الإلهيّة على إرادته الشخصية؛ وبذلك، يتحقّق أهمّ شروط النصر، وهو اتّباع الوليّ الإلهيّ الذي جعله الحجّة الأصليّ حجّةً على الناس في زمن غيبته. والسرّ في هذه الحجّة هو كونه مؤتمناً على كشف إرادة صاحب الشريعة في الموارد العامّة التي تحتاج إلى تشخيص الموقف والتكليف؛ وبذلك، تنال الأمة المطيعة جزاء ولايتها تسديداً وتأييداً ونصراً.

## 3- الكفاءة القياديّة في الولي:

هذا الشرط تقتضيه طبيعة تناسب بين الحكم والموضوع أو بين الصفة والوظيفة، فالمهمة القياديّة عند الفقيه المتولّي لإدارة الأمور العامّة للناس تفترض امتلاكه أعلى مستويات الوعي السياسيّ، والخبرة الإداريّة، والنضج القياديّ، ليتمكّن من تشخيص العدو، ومعرفة أساليب مواجهته، واستثمار موارد القوّة، ورسم الاستراتيجيّات في التنمية والتطوير وإدارة الصراعات، وتحديد الأولويّات، ورفع مستوى البصيرة الجماهيريّة، وتعيين القيادات، وضبط الصلاحيّات ومراقبة الأداء ... وهذا كلّهُ؛ لأنّ الشريعة لم تجعل تشخيصه تمام الموضوع لوجوب الطاعة إلّا بضمانة هذه الكفاية المتفوّقة فيه. ومن البديهيّ مع توفّر صفة كهذه، أن يقود هذا الوليّ أمته نحو تحقيق الإنجازات والانتصارات، ولكن بشرط الطاعة والانقياد والتسليم بعد تحقّق موجبات ذلك على المستوى الشرعيّ.

## 4- صناعة النصر بالبصيرة:

لم يعد البحث في تأثير البصيرة القياديّة للوليّ بالنصر أمراً نظريّاً، فالتجارب التي خاضتها المقاومة في مواجهة التحديّات على أنواعها تحت مظلة التوجيه الولائيّ، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك حقيقةً مفادها أنّ الركن الوثيق الذي ترجع إليه التوفيقات الإلهيّة هو طاعة الوليّ.

ومن الشواهد البارزة على هذه الحقيقة، ما دأب على التصريح به «سيد الانتصارات» سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في أكثر من مناسبة بأنَّ صاحب الأُصليّ للنصر هو ذلك الوليَّ العادل التقويَّ، البصير الذي حدّد لنا المسار، وأرشدنا إلى أسباب النصر في المحطّات كلّها. ولأجل ترسيخ ذلك، عمد سماحته في مؤتمر فلسطين، بعد

تحرير عام 2000م في طهران، وأمّام أعين العالم إلى الانحناء لتقبيل يد الإمام الخامنئيّ (عليه السلام) في تلك الواقعة المشهودة، وحين سُئل عن سبب ذلك، قال: «بعد التحرير تصدّر اسمي الإعلام العالميّ، وجرى تداوله كاسم لشخصيّة العام، وقد بالغ بعضهم في وصفي وتشبيهي ببعض الرموز التاريخيّة، كلّ حسب رمزه، فقرّرت أن أبعث برسالةٍ إلى العالم أنّي لست سوى جنديٍّ من جنود هذا القائد».

### \* الولاية والوحدة والنصر

يشكّل وجود قيادة إلهيّة خارج دائرة الصراعات الوطنيّة والطائفية والحزبيّة، تمتلك رؤيةً شاملةً للمشهد العالميّ والإسلاميّ، ضماناً لمنع الفتن والفرق والخلاف؛ وذلك لأنّه خارج التأثير المباشر للأحداث، مع إحاطته بها؛ ولأنّ شرط الولاية مراعاة مصلحة المولى عليهم، ليس في دائرة جغرافيا محدّدة، بل في كلّ مكان يوجد فيه من يحتاج إلى الرعاية؛ ولأنّه فقيهٌ يمتلك فهماً عميقاً للوحدة الإسلاميّة والاجتماعيّة

«سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله): «بالغ بعضهم في وصفي وتشبيهي ببعض الرموز التاريخيّة، فقرّرت أن أبعث برسالةٍ إلى العالم أنّي لست سوى جنديٍّ من جنود هذا القائد»»

التي أمرت بها الشريعة المقدسة، وذلك كله يساهم في الاجتماع والتآلف في وجه الأعداء والمتآمرين، وفي ذلك اجتناب التنازع المودّي إلى الفشل، وهذا هو هدي القرآن الكريم الناطق بأسباب النصر ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: 46).

### \* الولاية يدُ الحماية

وإذا ترصدنا المحطّات التي مرّت على المقاومة في ظروف الفتن، نجد أنّ يد الولاية المباركة كانت الحارس والحامي والحاضن للمقاومة، وأنّ من بركات هذه الحماية، توفير الاستقلال للقرّارين السياسيّ والجهاديّ، بما يتناسب مع مصالح الشعب اللبناني وسيادته.

ختاماً، لم يعد الحديث عن الولاية في زمن الغيبة مبحثاً نظريّاً، فقد استوفى الفقهاء البحث فيه من هذه الجهة، وصار من الضروريّ النظر إلى ولاية الفقيه كنعمة إلهيّة، كما يراها الإمام الخمينيّ قُدس سرّه، والاتّفات إلى البركات الكبرى التي شهدها عالماً الإسلاميّ بفضلها وتحت ظلالها، فملاحظة سريعة لواقع المسلمين والمستضعفين وتديّنهم وحضورهم وتأثيرهم في الأحداث منذ 1979م إلى اليوم، تكشف لنا بوضوح السّلم المعراجيّ والتّصاعديّ. وما النصر الذي تحقّقه المقاومات والدول الحليفة إلّا ثمرة من ثمرات هذه الولاية المباركة.

وفرط هذا النصر، هو ما دفع صديقي إلى طرح سؤاله، الذي وصل نصره الثاني إلى أبعد من رحلتنا إلى اللاذقيّة.



### ”إنّ يد الولاية

المباركة كانت الحارس

والحامي والحاضن

للمقاومة، ومن بركات

هذه الحماية، توفير

الاستقلال للقرّارين

السياسيّ والجهاديّ“





# الدعاء مدد المنتصرين

الشيخ مهدي أبو زيد

المؤمن صاحب مبادئ مهما اختلفت الظروف وتغيّرت الأحوال. فهو يخشى الله تعالى خشية تنبت في قلبه عشقاً يدافع عنه بكل ما يملك، مستلهماً من المقالة النبوية الشريفة: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته»<sup>(1)</sup>. وعندما يحضر المؤمن في الساحات مدافعاً عن دينه وقيمه، فإنه يحمل سلاحه بيد، ممثلاً قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: 60)، واليد الأخرى مرفوعة بالدعاء؛ إذ «الدعاء سلاح المؤمن»<sup>(2)</sup>. وهو ما سوف نسلط الضوء عليه في هذه المقالة.

## \* الثبات وذكر الله

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ (الأنفال: 45). والثبات جزء من التكليف في مواجهة أعداء الدين والقيم، والجزء الآخر هو ذكر الله تعالى، ورفع الأكف والتوجه إليه. وهذا منهج المدرسة النبوية القائمة على قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17). فالعباد وسائط الانتصار، والأمر كله

”منهج نبوي: ذكر الله تعالى برفع  
الأكف والتوجه إليه من أهم عوامل  
الانتصار لتطبيق قوله تعالى: ﴿وَمَا  
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾“





بيد الله تعالى، والرمية التي تنطلق من أكباد أقواسهم ليست إلا تسديدة ربّانية ملؤها العشق. وقد رسم لنا التاريخ صوراً عدّة تجلّى فيها الدعاء في ساحات المواجهة، واستحال سلاحاً ماضياً في وجه الأعداء:

### 1- بدر: اللهم أنجز لي ما وعدتني

ليس الدعاء أمراً عابراً، وإنّما هو من صميم العقيدة التي ترى المدد الغيبي أحد العناصر الأساسية لتحقيق النصر، خاصّة لو تأملنا الحالة التي كان عليها المسلمون من الوهن والضعف والقلة. ففي معركة بدر، لما نظر النبي ﷺ إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين، استقبل القبلة وقال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إنّ تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض»<sup>(3)</sup>، فما زال يهتف لربه مادّاً يديه حتّى سقط رداؤه عن منكبه، فنزل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: 9)<sup>(4)</sup>. ولقد أحسّ المسلمون بتلك الألفاظ الربّانية، ورأوا النصر الموعود بأمّ العين وأقلّ الخسائر.

### 2- معركة الخندق

وكذلك في معركة الخندق، لما اشتدّ الحصار على المسلمين، ورأى رسول الله ﷺ منهم الضجر، كان الموعد في محراب مسجد الفتح مصلياً داعياً، وقد كان لكلّ من أصحابه ﷺ موضع عُرف باسمه، يدعون الله تعالى أن يدفع عنهم الضرّ، ويثبتهم وينصرهم على أعدائهم. وهكذا تحقّق وعد الله مجدداً.

### \* عندما فُقد الدعاء

حين اغترّ المسلمون بالعدّة والعدد وقوّة الشوكة، وخاضوا المعركة على أساس الإمكانيّات الماديّة، انقلبت الأمور عكسيّة، كما في معركة حنين: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْنًا﴾ (التوبة: 25)؛ لتكون الدرس والعبرة، وكي لا يغفل المجاهد عن طلب العون من الله تعالى. وهذا كلّهُ يؤكّد أهميّة الدعاء وارتباطه الوثيق بما قد يجريه الله تعالى من النصر على أيدي عباده الصالحين.

### \* الدعاء: عدّة أهل الغيب

تجلّى أهميّة الدعاء وارتباطه بالنصر في دعاء مولانا زين العابدين عليه السلام لأهل الثغور: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ نُعُورَ الْمُسْلِمِينَ



”في دعاء أهل الشغور  
درس تربوي في أن الوصول  
إلى الغايات بعد إعداد  
المقدمات، بيد الباري  
تعالى“

بِعِزَّتِكَ، وَآيِدُ حُمَاتِهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَّتِكَ»<sup>(٥)</sup>. وهو مضافاً إلى كونه دعاءً، درس تربوي نتعلم منه أن الوصول إلى الغايات بعد إعداد المقدمات، بيد الباري تعالى.

ويقول مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام في موطن آخر: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَآخِرُسْ حَوَزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلْفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاثِرْ بَيْنَ مِيرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤْنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعْنِهِمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُّفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ»<sup>(٦)</sup>. راسماً بأحرف الدعاء تلك خريطة الطريق الموصلة إلى المرتجى، من خلال سلوك ما يتضمّنه الدعاء، وأن العباد من الضعف بحيث لن يصلوا إلى الغايات





التي تخدم الهدف إلا أن تمّد لهم يد الغيب بشائر التوفيق والانتصار.

### \* الإمام الكاظم عليه السلام يتسلّح بالدعاء

وهذا مولانا الكاظم عليه السلام يدعو على أحد ملوك بني العباس: «إلهي، كم من عدوّ شحذ لي طبة مديته (حدّ خنجره)، وأرهدف لي سنان حده... فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوارج، وعجزني عن ملّمات الجوائح، صرفت ذلك عنيّ بحولك وقوّتك لا بحولي ولا بقوّتي، فألقيته في الحفير الذي احتفره لي، خائباً ممّا أمّله في دنياه». وهو تصرّيح لا يقبل الشكّ في كون الدعاء طريقاً عظيماً من طرق التخلّص من الأعداء، حتّى لو لم يقع النزال، ولم تعلّ غبرة القتال.

وربما الملاحظ في استحباب الدعاء في حالات ومواطن البأس هو

”إذا لم يتحقّق النصر، فقد يُحصّل المجاهد  
إحدى الحسنيين؛ فيبذل مهجته للمعشوق، حتّى لو  
احتوشه الأعداء“





الحفاظ على روحية الخضوع لأمر الله، والاستعانة به تعالى حتى لو ظهر أن بأس الأعداء عظيم، وهو اختبارٌ لقوة العلاقة المعنوية وحقيقة الارتباط بالله عزّ وجلّ.

### \* دعاء الحسين (عليه السلام) في أشدّ كربه

وقد تكون المصلحة في تحقيق الأهداف من النصر بخلاف النصر الظاهريّ. وهو ما أشار إليه مولانا سيّد الشهداء (عليه السلام) عندما حلّ البلاء بمعسكره: «اللهم، إنّ كنت حبستَ عنّا النصر، فاجعل ذلك لما هو خيرٌ لنا»<sup>(8)</sup>.

وفي مورد آخر، حينما اقتربت لحظة اعتناق الروح وعروجها إلى المعشوق، ولم يحصل النصر الظاهري، نجد أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أظهر أدباً آخر في الدعاء، في جميل تضرعه ومناجاته للمعشوق الأوحّد، كأنّما حركة القتال تلك ليست شيئاً سوى عروجٍ إليه تعالى: «اللهم، متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دُعيت... أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً وأتوكّل عليك كافياً...»<sup>(9)</sup>. ومن هنا يكون المجاهد منتصراً على كل حال، إما بنصر في أرض المعركة وإما بشهادة في سبيل الله.

فالدعاء لا يعني حتمية تحقيق النتائج التي ندعو بها، فلعلّ المصلحة بحسب العلم الإلهيّ تتطلّب شيئاً آخر، إلّا أنّنا أمرنا بالدعاء، لتحقيق هدف أن نكون في أيّ حال مع الله، في الشدة والرخاء، وهو محور هذه الحركة كلّها؛ لهذا جاء أن الحسين (عليه السلام) انقطع إلى الدعاء في مواضع عدة من يوم عاشوراء. وفي هذا درس من سيّد الشهداء (عليه السلام) لنا بأنّ تهيئة الأسباب، كما الدعاء، هي وظيفة وضرورة بصرف النظر عن النتائج الخارجيّة.

#### الهوامش

- (1) تاريخ الطبري، الطبري، ج 2، ص 67.
- (2) الوافي، الكاشاني، ج 9، ص 1475.
- (3) الغرائج والجرائح، الراوندي، ج 1، ص 156.
- (4) انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ج 19، ص 221.
- (5) سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور، جعفر مرتضى، ص 24.
- (6) (م. ن).
- (7) الأمالي، الصدوق، ص 460.
- (8) بحار الأنوار، (م. س)، ج 45، ص 47.
- (9) مصباح المتهجّد، الطوسي، 827.



# قادتنا.. حب أنجز نصراً

تحقيق: نانسي عمر

«فدا السيد». كلمة خَلدتها التاريخ المقاوم حينما نطقت بها الحاجة «كاملة» في حرب تَمُوز. ربّما لم تكن تدري أَنَّ كلمتها تلك سيكتبها التاريخ، وستبثّ القوّة والعزم للشعب والمجاهدين ولقائد المقاومة أيضاً. فحين يكون الشعب المؤازر للمقاومة وقائدها صابراً ومضحياً، تكون كلماته وعزيمته من أسباب تحقيق النصر ودحر الأعداء. عن أحد أسرار الحبّ للقائد الذي يُنجز نصراً، كان لنا هذا التحقيق.

**\* لا تليق بأيّ كان**

لطالما بدا منصب القائد منصباً تشريفياً يطمح إليه كثيرون؛ طمعاً بالشهرة والجماهيرية، ولكن إذا ما توغلنا في أعماقه، وجدناه منصباً تكليفاً يحتاج إلى الكثير من التضحية والإخلاص والجهد النفسي والعملّي؛ لإتمام المهمة وكسب محبة الجمهور. ومنصب القيادة لا يليق بأيّ كان، بل لا بدّ من وجود صفات يتحلّى بها القائد حتّى يكون فعّالاً وناجحاً وقُدوةً لغيره، يطيعون أمره؛ فيكونون له عوناً في الميادين كافّة.





### \* القادة الاستثنائيون: حبّ، وفاء والتزام

عندما تتخيّل صورة الإمام الخميني قدس سرّه، لا يمكن أن تفصلها عن مشهد حبّ الناس والتفاف الحشود الغفيرة حوله. وكذلك عند مشاهدة صور السيّد القائد الخامنّي عليه السلام في كلّ ظهور له بين الناس، فإنّك تجد الشوق والدموع تملأ وجوههم، كأنّما ظهر أبّ أمام أبنائه بعد غياب طويل. ولك أنّ ترى أيضاً مشهد الشباب متحلّقين حول السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)، مسرورين، وأحدهم يلتقم منه الطعام في أحد المواقع الجهاديّة، وصور الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) الملهب لعنفوان الشباب وهمّتهم إلى يومنا هذا... والشهيد رضوان الذي ينظر إليه الشباب بحسب تعبيرهم: «القائد المُبدع، القائد الذي يناشد الروح في معادلة القتال». وأمّا الحديث عن سيّد المقاومة فيطول، حيث تقول سناء (32 عاماً) عن علاقة صورة القائد بتحقيق النصر عند كلّ تهديد أو معركة: «إنّ العلاقة بقادتنا الاستثنائيين تخطّت الاتّباع إلى الوفاء والحبّ والإلهام. وهذا الحبّ لا ينتهي، وهو وقود الالتزام معهم والوفاء لنهجهم، عندها سيكون النصر للجماعة، وإن حقّق بعض أفرادها نصراً آخرىً آخر؛ كالشهادة».

### \* القائد بعيونهم

ببراءة الأطفال، عبّر حسن (7 سنوات) عن حبّه لقائد المقاومة بقوله: «أحبّه، وأريد أن أصبح مقاوماً مثله، وأدخل معه إلى الجنة». أمّا ملاك (21 عاماً) فهي تراه شخصاً استثنائياً: «عدا عن كونه سياسياً قوياً، هو عالم دين، ذو ثقافة عالية وروحيّة، حنون على شعبه، محبّ لجمهوره، قدّم لنا الكثير، ونحن أقلّ ما يمكن أن نُقدّمه له هو دعواتنا بطول العمر والأمان»، وتضيف: «أشكر الله أنّني عشت في عصره، وأعوذ

”إنّ العلاقة بقادتنا الاستثنائيين تخطّت الاتّباع إلى الوفاء والحبّ والإلهام. وهذا الحبّ لا ينتهي، وهو وقود الالتزام معهم والوفاء لنهجهم“



بالله من يوم خالٍ من سماحته». وتعبر أمانى (قائدة في كشافة الإمام المهدي عليه السلام - 21 عاماً) عن شدة تعلّقها بقائدها بقولها: «أرى في قائدي مثلي الأعلى في هذه الحياة؛ لأنّه دوماً يدعو إلى الحقّ ونصرة المظلوم. وهذا يكفي في خلق جماهيرية كبيرة له، وكلّما زاد المناصرون تقوى ثورة الحقّ؛ الأمر الذي يرهّب العدو، الذي يعلم أنّنا بإشارة من قائدنا مستعدّون لتقديم أيّ شيء حتّى أرواحنا».

#### \* صفات القائد

التعابير نفسها تستخدمها ريم عندما تذكر اسم القائد: «عندما نلفظ اسم ذلك القائد نشعر بالارتياح والعزيمة والقوّة.. وعندما يوجّه لنا أمراً ننقّذه فوراً. فنحن طوع أمره؛ لأنّنا نثق بكلماته وقراراته. فهو المفكّر والمربّي الذي يهدّب أنفسنا، ويربط حياتنا دوماً بمسيرة أهل البيت وثورة الإمام الحسين عليه السلام، ومعه نمهدّ لظهور إمامنا المهديّ عليه السلام». وعن صفات القائد القدوة، تقول ريم: «ذكيّ جداً، يواكب تطوّرنّا، ويُرشدنا نحو الأفضل. إنّّه كالوالد الذي يريد أن يظهر أبنائوه دائماً بالشكل الأفضل.. ونحن ليس علينا إلّا البرّ بهذا الأب العظيم». فيما يرى عليّ (مجاهد في المقاومة)، أنّ «أهمّ الصفات التي جعلتنا



الشهيد خضر  
عصام فنيش



المرحومة  
الحاجة كاملة



## التفاف الناس حول قائدهم لا يأتي بشكل عفوي تلقائي، بل بسبب ما يمتلك من مواصفات أخلاقية وسلوكية، ورؤية سياسية واضحة وحكيمة»

نتعلّق بقادتنا، ونقدّم أرواحنا فداءً لهم ولنهجمهم هو صدقهم، وإيمانهم القويّ بالله تعالى، وسعيهم الدؤوب لنصرة الحقّ والمستضعفين. فكما يعمل قائدنا في خطّ أهل البيت (عليه السلام) ونهجمهم، نحن أيضاً نتبعه لنكون امتداداً لهذا النهج، ونحقّق دولة العدل الإلهية تحت رعايته وقيادة الوليّ الفقيه. فنحن نضع أنفسنا في كلّ معركة تحت أمرهم، ولا نبخل بتقديم أنفسنا وأولادنا وبيوتنا ومالنا ليستمرّ خطّ المقاومة، إلى أن يظهر إمامنا المنتظر (عجل الله فرجه) الذي سيحقّق النصر الأكبر».

### \* الانتصار ثمرة

أما علاء (31 عاماً)، فيرى أنّ محبة القائد وطاعة أمره هما أوّل أساسات الانتصار، ويضيف: «إنّ صمود الناس وقوّتهم قائمان على ثقتهم بشخص القائد، كما حدث معنا من تحرير الجنوب إلى معارك الدفاع عن المقدّسات، حيث هبّت الجماهير لتقديم الغالي والنفيس تنفيذاً لأمر القائد. فالعلاقة بيننا وبين قائدنا مبنية على الحبّ العاطفيّ، كما الثقة والاطمئنان العقليّ؛ لذلك نحرص على تنفيذ قرارات القائد والالتزام بها بكلّ شوق ورغبة ومحبة».

أمّ حسن (والدة لثلاثة أطفال)، تقول: «أريد أن يكبر أطفالنا على حبّ هذه المقاومة، والسير على نهج القادة الشهداء، وطاعة قائد المقاومة ووليّ أمرنا السيّد الخامنّي (حفظهما الله)».

فيما يختصر الحاج عصام فنيش (والد الشهيد خضر فنيش<sup>(1)</sup>) علاقته بقائده بالقول: «ولاية الفقيه تتطلّب منّا ذلك. كنّا مضطّهرين من قبل، ولكن الإمام الخميني (رحمه الله) والقادة





بعده أعادوا لنا كراماتنا وحرّياتنا إلى أن حرّرنا أرضنا وهزّمتنا أعداءنا تحت قيادتهم وبتكليف منهم». ثمّ يضيف: «إمامنا الحسين عليه السلام قدّم نفسه وأولاده فداءً للإسلام، فكيف نبخل نحن بأولادنا، خاصّة إذا كان قائدنا قد قدّم ابنه قبل أولادنا في هذا الخطّ؟».

### \* قيادة النصر

بحسب د. طلال عتريسي، (دكتور مختص في علم الاجتماع) فإنّ تضحيات الناس في المواجهات مرتبطة بثقتها بقيادتها، هذه العلاقة هي العامل الأساس في تحقيق الانتصارات. وعلى القيادة في المقابل، أن تتمتع بالحكمة والوعي والحزم في التعامل مع التحدّيات، حتّى تحصل على ثقة الشعوب، فتتلاحم العلاقة وتتبادل التضحيات. ويضيف: «ارتبطت أسماء الثورات والحركات السياسيّة والاجتماعيّة بأسماء قادتها على مرّ التاريخ. وهذا يدلّ على ضرورة وجود قائد لأيّ ثورة أو حركة. وفي الثورات، الشعب هو من يختار قيادته ويمنحها ثقته، وعندما تغدو العلاقة متماسكة وقويّة بينهما، يكون اجتياز الأمة صعوباتها ناجحاً قوياً».



د. طلال عتريسي

### \* تضحيات بحجم الثقة

ويؤكّد د. عتريسي أنّ التفاف الناس حول قائدهم لا يأتي بشكل عفويّ تلقائيّ، بل بسبب ما يمتلك من مواصفات أخلاقيّة وسلوكيّة، ورؤية سياسيّة واضحة وحكيمة، وأهمها الإنجازات التي يحقّقها. هذه الإنجازات -بحسب عتريسي- هي التي تحقّق فكرة التضحية من أجل القائد، والمثال على ذلك ما حصل في حرب تمّوز عام 2006م، حيث أراد العدو القضاء على المقاومة وقائدها، فتفاجأ بأصوات الشعب العفويّة التي تتحدّث عن استعدادها للتضحية فداءً للقائد؛ لأنّه استطاع الوقوف في وجه الآلة العسكريّة التي





“أهم الصفات التي جعلتنا نتعلّق بقادتنا، ونقدّم أرواحنا  
فداءً لهم ولنهجمهم هو صدقهم، وإيمانهم القويّ بالله  
تعالى، وسعيهم الدؤوب لنصرة الحقّ والمستضعفين”

تعدّت عليهم سنواتٍ طويلاً، ولأنّ المقاومة التي يرأسها قد حرّرت أرضهم من هذا العدوّ عام 2000م، ثمّ أدلّته في البرّ والبحر عام 2006م، واستطاعت دحره من الأراضي اللبنانية. فكلّما كانت إنجازات القائد وتضحيّاته أكبر، زاد تعلّق الناس به واستعدادهم للتضحية تحت رايته، فكيف إذا كان هذا القائد منذ بداياته صاحب قيادة ميدانيّة على أرض المواجهات، وفي مقدّمة الصراع مع العدوّ، يضحيّ ويقدم ويشارك الناس همومهم وتضحياتهم، كما هو قائد المقاومة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) منذ بداية ظهوره حتّى اليوم؟!

### \* العدوّ ومحاولة الشرخ

وفي المقابل، ينبّه د. عتريسي من محاولات العدوّ المستمرة في تشويه صورة القائد؛ نظراً إلى أهميّة وجوده بين الناس، وأهميّة دوره في تحفيزهم ودفعهم نحو المواجهة والصمود، قائلاً: «لا يستطيع العدوّ أن يشوّه أفكار الناس كلّها، فيلجأ إلى الرمز وهو القائد، ويعمل على تشويه صورته، وبتّ الأكاذيب والادعاءات حول سلوكيّاته وسياساته وعائلته، حتّى يفقد الناس ثقتهم بهذا القائد وخياراته السياسيّة، ليحدث شرخاً وبعداً بين الناس وقائدهم؛ ما يضعف حركته السياسيّة والاجتماعيّة».

ويخلص د. عتريسي إلى أنّ الفكرة التي تتكوّن لدى الناس هي أنّ حياة القائد أهمّ من حياة الشعب عامّة، وأهمّ من حياتهم الشخصية، فتصبح حياة القائد بنظرهم هي التي تحفظ حياة المجتمع.

إذاً، هو الشعب المضحيّ المطيع لأمر قائده في السراء والضراء، والذي يُقدّم الغالي والنفيس دون اعتراض، من منطلق الحبّ والشوق والثقة والبصيرة والانتماء والالتزام، اختصرتها كلمة نُقشت في القلب، وتردّدت على ألسنة الصغير والكبير بن: «فدا السيّد».

الهوامش

(1) استشهد دفاعاً عن المقدسات، بتاريخ 1-12-2018م.



# أم عماد

## قصّتي مع الشهداء

هيئة التحرير

هي أمّ، ككلّ الأمّهات، عملت على حماية أبنائها من الانحراف في زمن تكاثرت فيه الأحداث والحركات السياسيّة، فضلاً عن غياب النشأة الدينيّة حينها. هي أمّ صنعت قادة عبر زرع الإيمان والالتزام وحسّ المسؤولية فيهم، وعاصرت قادة، أخذت منهم الزاد والقضية. في مقابلة حصريّة أجرتها مؤسسة الشهيد<sup>(1)</sup>، مع «أمّ الشهداء»، تُنشر للمرة الأولى على صفحات مجلة بقيّة الله، تبوح أمّ عماد بعلاقتها بالشهداء الأبناء، والشهداء القادة، وتروي لنا بعضاً من تلك الحكاية.



## أولاً: الشهداء الأبناء

**\* أم عماد، هي أم فؤاد وجهاد أيضاً، كيف تعرفينا على شهدائك الثلاثة؟**

نبدأ بالبكر، الحاج عماد (1962م-2008م). كان عماد هادئاً في صغره، مخلصاً لمن حوله، يعتبر نفسه مسؤولاً عن معارفه ورفاقه، ويدافع عنهم إذا ما أصابهم مكروه. الوقت ذو فائدة بالنسبة إليه، حتى اللعب كان يفضل الألعاب الحسابية. وفي الثامنة من عمره كان يدرس ويعمل في آن واحد في مطعم الوالد الحاج «فايز مغنيّة». أمّا الشهيد فؤاد (1963م-1994م)، فكان كثير الحركة، خفيف الظلّ، يحبه كلّ من في الحيّ لنشاطه وخفّة دمه. كان يجيد التحدّث مع الآخرين. أذكر أنّ جارةً لنا كانت تسأله: ماذا تعلّمت اليوم يا فؤاد؟ فيبدأ بتعداد ما تعلّمه بشكل منظم، من واحد إلى عشرة، فلم يكن يختصر الكلام.

أمّا أصغرهم سنّاً «جهاد» (1966م-1984م)، فكانت طفولته صعبة، بحيث تزامنت مع بدء أحداث الحرب الأهليّة سنة 1975م، إضافة إلى بداية النشأة الإسلاميّة. في هذه الفترة، أقفلت المدارس أبوابها، فقال لي، وكان لم يتجاوز التاسعة من عمره: «دخلك أنا هيك بدّي ضل قاعد؟ لازم اشتغل شي شغلة». فأحضر صندوقاً خشبياً وعدّل في شكله ليبيع السكاكر التي أحضرها من المعمل خلف منزلنا في الغبيري. كان تفكيره إنتاجيّاً مثل «عماد»، إذ كان مصروف مدرسة الأخير يبقى كما هو، وعند سؤاله عن السبب يقول: «شو بدّي إشتري علكة وبون بون مثل الأولاد؟»، فكانت أجيبه: «ألسّت مثلهم ولدأ؟»، فكان يعترض: «لا، أنا مش ولد».

**\* عندما تستحضرين صورهم، ما هو أول شيء تتذكرينه عن طفولتهم؟**

أتذكر علاقتي بهم. لقد كانت مبنية على الشفافية المطلقة، فهم كانوا يحدثونني عن تفاصيل يومياتهم. تجول الآن قصص كثيرة في خاطري، حول مشاكلهم الصّغيرة مع الأصدقاء التي كنّا نتدخل لحلّها في بعض الأحيان. في المدرسة، عماد كان هادئاً، لا ملاحظات كثيرة عليه. في المقابل، فؤاد كان كثير الحركة، لعلّها كانت الملاحظة الأبرز بين المعلّمت على الرّغم من محبّتهنّ له.



كثيراً ما تحضرني شخصية الشهيد عماد، بوعيه الباكر وتديّنه، فقد روت لي مؤخراً ابنة جارتنا أنّ عماداً كان يشارك أبناء الجيران (صبياناً وبناتٍ) اللعب في ساحة البناية، ولأنّه يحمل نزعة عدم الاختلاط كان يفصل بينهم، فبات للصبيان مساحة، وللفتيات مساحة أخرى للعب دون اختلاط. هذا وعماد كان في التاسعة من عمره فقط.

### \* من أين بدأت مع الشهداء بالتربية الإسلامية والتثقيف الديني والالتزام؟ وهل هناك ظروف خاصة قد ساهمت بذلك؟

كان كلّ همّي منصباً على عدم انحراف أيّ من أبنائي دينياً، والمحافظة على دينهم وأخلاقهم. كنت أقول عن أحدهم: «يروح وين ما بدو يروح، بدو يموت يموت! بدو يستشهد يستشهد، مش فارقة معي»، المهم أن لا ينحرف دينياً. كان همّي أن يحافظ كلّ منهم على حركته الدينية، إسلامه، صلاته، صومه، تكليفه.

كما ساهمت في النشأة الدينية أحداث 1975م، وانطلاقة السيّد موسى الصدر 1976م، إلى فترة أول اجتياح إسرائيلي (1978م)، وتأسيس اتحاد الطلبة، وبدايات شرارات ثورة الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ في إيران الإسلام، كل ذلك ساهم في وعي ذلك الجيل إسلامياً، حيث بدأ العمل في المساجد على تثقيف الشباب ودفعهم للعمل الإسلامي. وبطبيعة الحال، كان عماد الأكبر، فكنت أطلب منه الاهتمام بإخوته ليحضروا الصلاة في المسجد، والاستفادة من تلك الروحية المتوفرة حينها.

### \* المسجد، إلى أيّ حد كان عاملاً جاذباً لهم وهم شباب في مقتبل العمر؟

للمسجد معهم قصص، مثلاً عندما انتقلنا من بيروت إلى طبردبا عام (1976م)، لم تكن أرض منزلنا (مصوبة)، إذ كانت أرضاً ترابية ك (الحاكورة) تماماً، وقبل أن ندخل طلبت من كلّ منهم: عماد (13 سنة)، وفؤاد (12 سنة)، وجهاد (9 سنوات) أن نصلي جميعنا ركعتين شكراً لله الذي أنعم علينا بمنزل، فيما ثمة أناس لا سقف لهم. ذهبوا إلى المسجد وأحبّوه، ومن حينها إلى ما يقارب العشرة أشهر في القرية كان الشغل الشاغل لدى عماد خاصّة الاهتمام بشباب

كان الشهيد عماد  
(9 سنوات) يحمل  
نزعة عدم الاختلاط.  
فكان يفصل بين  
الصبيان والفتيات،  
ليعبوا دون اختلاط



## عمل الشهيد عماد في بستان خضار لجمع مبلغ كافٍ لطاء المسجد

القرية في ظلّ الارتداد عن الدين وعن الصلاة، فأصبح عمله المسجد. وقد تعاضم هذا الاهتمام كثيراً؛ ففي أحد أيام شهر رمضان قال لي: «إنّ المسجد غير نظيف، ويحتاج إلى طلاء». بعدها، طلب مني إيقاظه وقت السحور، ليعود ظهراً وهو ملطّخٌ بالتراب، وفي يده «ضمة فرفحين»، قال لي: «للفتوش»، من عمله في بستان خضار، وأعطاني خمس ليرات لأدّخرها له، حتّى اكتمل المبلغ المطلوب لطاء المسجد، وقام بذلك بمساعدة مجموعة، منهم الشيخ حسين غبريس، والشيخ وهيب مغنية. هذه القصة حصلت والشهيد عماد لم يمكن يتجاوز الرابعة عشرة عاماً.

أمّا قصة المسجد وجهاد (المميز دينياً)، فقد كان يلتقي ورفاقه للذهاب إلى المسجد من الصباح الباكر، وقد ساهم تقريباً في انطلاقة الحالة الدينية في القرية. وفي هذه الفترة قمنا بتخصيص أربعة أيام في الأسبوع (يومين للفتيان، يومين للفتيات) لتعليم الصلاة وإعطاء الدروس الدينية في المسجد.



## ثانياً: الشهداء القادة

**\* تلك الفترة الذهبية، فترة الشيخ الشهيد راغب حرب والسيد الشهيد عباس الموسوي (رضوان الله عليهما)، وبأكورة المقاومة بحلّوها ومزها. ماذا تحدثينا عن الشيخ راغب ورحلة الحج؟**

كان الشيخ راغب بطبيعته متواضعاً ترابياً، جمع بين الجانب المعنوي الديني وبين بُعد المقاومة. وفي بُعد المقاومة جمع بين بُعدين أيضاً، الإنسان العسكري، والإنسان صاحب الفكر والنظر في كيفية تعاطيه مع هذه المقاومة. أما في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، فقد رافقنا الشيخ أنا والحاج عماد في عام (1980م)، وكانت الحرب العراقية الإيرانية في بدايتها. حينها عمل الشيخ راغب والحاج عماد على إيصال الفكر الخميني ومفهوم الثورة الإسلامية عبر لقاءهما مع بعثات الحجاج. لذا، لم تكن مجرد رحلة حجّ، بل كانت رحلة عمل وتبليغ أيضاً. هذا ما قبل مرحلة المقاومة. أمّا خلال مرحلة المقاومة، وخلال فترة الاجتياح، فقد كان الشيخ راغب يعمل للمقاومة، فقام الصهاينة بملاحقته واعتقاله لفترة، وما إن أُطلق سراحه حتى نزل إلى بيروت؛ ليلقي محاضرة ويحث على ضرورة المقاومة وينبّه من خطر الصهاينة، حينها قلت له: أتمنى أن تبقى في بيروت ولا تعود إلى الجنوب، فقال: «ولمن أترك الجنوب؟ مكاني هناك فقط». واستشهد بسبب صلابته تلك، وكان لشهادته بصمة كبيرة في تاريخ المقاومة.

**\* أي ذكرى مميّزة تستحضرك عند الحديث عن السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)؟**

تواضعه، فإنّ السيد عباس من القادة الذين يحملون عشقاً للمقاومة، والقدرة على الصبر والتحمّل. وقد توطدت أواصر العلاقة بين عائلتنا وعائلته خلال سكنهم في «طيردبا». أذكر حادثة لطيفة، توقفت سيارة أمام منزلنا في «طيردبا»، وترجّل منها السيد عباس والشيخ حسين غبريس، وقالوا لي: نود أن نمكث عندك قليلاً خارج الدار في الباحة، فأحضرت (الطراحة) والوسائد. سألني بعدها: ماذا يوجد لديك من الطعام؟ قلت له: الآن وصلت من بيروت، وسارعت لتحضير (برغل على بندورة)، وقدمتها مع الزيتون والشاي. «هذه نعمة، شكر الله ونحمده عليه»، قال السيد عباس. في ذلك الوقت، كان يقوم بإدارة عملية ما عبر الأجهزة، فسمعته يقول: «الله أكبر، نجحت العملية»، فاعتقدت أنّ ثمة أحداً في المستشفى،

**عمل الشيخ راغب والحاج عماد على إيصال الفكر الخميني ومفهوم الثورة الإسلامية عبر لقاءهما مع بعثات الحجاج. لذا، لم تكن مجرد رحلة حجّ فقط، بل كانت رحلة عمل وتبليغ أيضاً**





ليتبين لي أنَّ المجاهدين قد قاموا بعملية كبيرة ونجحت. قلت: إذا نحن من المساهمين في هذه العملية. قال: «إن شاء الله من المساهمين». بهذا التواضع كان السيد يتعاطى مع المقاومة والمجاهدين. كان بإمكانه المكوث في أي بيت فاخر، لديه سيارته ومعه فريق حمايته، لديه كل شيء وبإمكانه أن يرسل أحدهم لأفضل طعام من صور، إلا أنه كان ينتمي إلى مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام.

**\* أخيراً، «دم الشهيد إذا سقط، فيبد الله يسقط» هي مقولة الشيخ راغب، و«الوصية الأساس حفظ المقاومة» مقولة السيد عباس، أين مقولة الحاج عماد؟**

كان همّ الحاج عماد أن تستمر المقاومة حتى ظهور الإمام الحجة عليه السلام. كنت ألاحظه بالقول: «متى سننتهي ونرتاح؟»، فيقول: «لا توجد راحة الآن، هذه المقاومة مستمرة إلى حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام». جملة كان يرددها كثيراً. وإن شاء الله سنبقى مستمرين.

الهوامش

(1) اجريت المقابلة في شهر أيلول، 2016م.



مركز الحرب الناعمة للدراسات

تحتل وسائل التواصل الاجتماعي (وعالم الإنترنت بشكل عام) مساحة واسعة من حياة الأفراد<sup>(1)</sup>، وتشغل حيزاً كبيراً من اهتمامهم. ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتقدم والتطور والتعلم بل أضحت أدوات تؤدي خدمات أخرى، وتساهم بشكل كبير في هدم قيم وبناء أخرى مكانها. والسؤال الذي يطرح: هل فعلاً باتت الوسائل تشكل تهديداً لكيونة المجتمعات، وبالتالي الأفراد؟ وهل تترتب نتائج سلبية عليها؟ وكيف يمكن استخدامها بشكل آمن؟ هذا ما سنحاول الإشارة إليه في هذه المقالة.

#### \* الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل

يذكر خبراء شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من السلبيات التي تصيب مستخدمي الشبكات الاجتماعية، نلخصها بالآتي:

##### 1- إضعاف الذاكرة اللغوية العربية

يؤدي كثرة استخدام وسائل التواصل الإلكتروني عبر الكتابات النصية، والأوامر الإلكترونية، إلى زعزعة منظومة المفردات اللغوية للفرد، بسبب عدم التواصل الطبيعي، وقلة النطق باللغة العربية.

##### 2- تلف الخلايا الدماغية

يؤدي الإدمان على استخدام تلك الوسائل إلى إرهاق العين الباصرة،



وكذلك إلى تلف جزئي للخلايا الدماغية؛ حيث يرتبط بتغيرات في الدماغ مشابهة لتلك التي تحدث عند الأشخاص المدمنين على الخمر والمخدرات<sup>(2)</sup>.

### 3- إضعاف التركيز الذهني ومحو الذاكرة

إن التركيز الذهني في قراءة نص إلكتروني موجود على صفحة رقمية لا يتعدى 25% مقارنةً بالقراءة الورقية التقليدية من الكتب؛ بسبب خاصية تشعب الفقرات والأوامر على صفحة (فايسبوك) مثلاً. كما تترك عمليات التصفح والتواصل الإلكتروني الاجتماعي أثراً في محو الذاكرة، واستبدالها بذاكرة جديدة بفعل التراكم، حيث يُتوقع، مع مرور الزمن، أن تتشكل ذاكرة جديدة تخزن الصور والنصوص والأشياء والمفردات اللغوية الجديدة<sup>(3)</sup>.

### 4- إضعاف المهارات التحليلية

تُضعف وسائل التواصل المهارات التحليلية؛ بفعل الاعتياد على التلقي وعدم البحث المنهجي، وعدم إنتاج المعرفة والمعلومات، واستنساخ آراء ومعطيات الآخرين؛ فيعتقد المُتلقي، واهماً، أنه عثر على معلومات ضخمة، هي في الواقع معلومات مُشتتة وسطحية. وفي دراسة لكلية الاقتصاد في جامعة هارفارد، تبين أن 10% فقط من مستخدمي (تويتر) هم من يُنتجون 90% من مضمون هذه الخدمة؛ ما يعني أن أغلب المُستخدمين متلقون<sup>(4)</sup>.

### 5- إفشاء الأسرار وكشف المستور

سلبية أخرى انتقلت من الواقع وترسخت في شبكات التواصل، وهي إفشاء الأسرار أو نشر المعلومات.

### 6- انقلاب قيم التواصل

إحدى ركائز وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية هي صناعة الصورة للشخص، فيرتبط الناس بصاحبها، ويخبو اهتمامهم بالمحتوى. وقد يمكن حل ذلك عبر ابتكار صفحات تولي أهمية للمحتوى، تكون حلاً لسطحية سائدة على (فايسبوك) مثلاً، لكنها ليست بديلاً فعلياً للوسائل التقليدية، التي تكمن قوتها في أنها تربط مئات الملايين من الأشخاص بهدف التشارك والتعبير عن النفس ومن الصعب الإطاحة بذلك.





#### 7- الدفع نحو ارتكاب جرائم إلكترونية

من سلبيات وسائل التواصل السماح بالإخلال بالآداب والأخلاق، والدفع نحو سرقة وقرصنة الملكيات الفكرية والمعلوماتية للآخرين، والأبحاث والأرقام حول هذه النقطة السلبية أكثر من أن تحصى.

#### 8- تعطل الدور الاجتماعي الواقعي

نتيجة حالة اللامبالاة الشعورية وبرودة الانفعالات التي تُصيب المُستخدم، «فإن الأشخاص الذين يُفضّلون التواصل الافتراضي، يُسجلون معدلات عالية في اضطرابات الوسواس القهري في لقاءاتهم»<sup>(5)</sup>.

#### 9- الاختلاط السلبي بين الجنسين

إنّ اختلاط الذكور والإناث بطريقة منافية للضوابط الدينية والشرعية من أهمّ سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما قد ينجم عنه انحلال للقيم الروحية والمعنوية.

#### 10- الاضطراب النفسي والعاطفي

كشفت دراسة أكاديمية<sup>(6)</sup> أنّ لموقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) دوراً كبيراً في تقلّب الحالة المزاجية لمُستخدميه على نحو سيئ. وأوضحت دراسة قام بها باحثون في جامعة ميتشيجان الأميركية أنّ مُستخدمي





فيسبوك يشعرون بالسوء تُجاه أنفسهم وحياتهم بعد فترة من استخدامهم لتلك المواقع.

#### 11- النرجسية

تعزّز وسائل التواصل القيم الفردية والشعور الفاض بقوة الذات، أو ما يُسمّى بالنرجسية والغرور، فهي جنة «الأنّا». فقد كشفت دراسة<sup>(7)</sup> عن الجانب المظلم للتعلّق لأوقات طويلة بالشبكات الاجتماعية، وعلى رأسها موقع «فايسبوك»؛ حيث توصّل بعض الباحثين إلى أنّ استخدامه لساعاتٍ طويلة قد يكون سبباً للنرجسية.

#### 12- زيادة معدّلات التدخين واستهلاك الكحول

كشفت دراسة تركية<sup>(8)</sup> على أكثر من 2000 من طلبة المدارس الابتدائية في مدينة أرضروم التركية، أنّ ثمة علاقة أكيدة بين الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعيّ وزيادة استهلاك الكحول والتدخين.

#### \* الاستخدام الآمن لوسائل التواصل

إنّ التطلّع إلى استخدام آمن لوسائل التواصل يتطلب خطوات وبرامج علاجية ووقائية، تتجاوز الأفراد إلى المؤسسات والجمعيات... وهنا يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات:

1- **الوعي الهادف:** لا بدّ من التوجّه لنشر حالة من الوعي الهادف بخصوص المواقع السليمة والمفيدة، كمشاركة الأهل أبناءهم في العمل والبحث ضمن وسائل التواصل، وإشاعة الوعي حول أخطار نشر المعلومات الشخصية، والصور على شبكة الإنترنت، وتوعية الأهل ومراكز ومؤسسات التربية حول مسألة فتح حوار مع الأبناء، ومعرفة مشاكلهم وأسباب اللجوء إلى شبكات التواصل، ثمّ دفعهم نحو الاستفادة السليمة من تلك الوسائل.

2- **استخدام بإرشاد الأهل:** يجب أن يكون استخدام وسائل التواصل بإشراف الأهل المباشر، وكذلك مراقبة استخدام تلك الشبكات من قبلهم، والتعرّف على الأماكن التي تشغل بال المُستخدم. ولا بدّ من تحديد أوقات خاصّة للدخول إليها، فمن غير المفيد ترك الأبناء يصلون ويجولون في أيّ وقت، ومتى شأؤوا دون وجود من يُشرف عليهم.

3- **برامج التصفية:** لا بدّ من العمل على توفير برامج تصفية المحتويات على شبكة التواصل، لإبعاد ما هو ضارّ، أو إعداد حملات توعية على موثيق شرف أخلاقية وثقافية.



4- بدائل الوقت: من جملة الأمور التي تقع على عاتق المؤسسات، العمل على ملء أوقات الفراغ عند الأجيال الشابة، من خلال برامج مفيدة، مثل: برامج الرياضة والمهارات.

5- قوانين آمنة: إيجاد خطة عمل للأماكن (كافيه نت) التي تسمح للأشخاص باستخدام وسائل التواصل، وضبطها، من دخول صغار السن إليها، لحصر استخدامهم وسائل التواصل في البيت أو المدرسة، تحت رقابة القيمين.

6- تربية مدرسية آمنة: إدخال مناهج جديدة عبر المدارس، حول التصفّح الآمن للإنترنت.

أخيراً، لا بدّ من سنّ قوانين وتدابير وعقوبات لحماية الأشخاص الذين يُعتدى عليهم أو يؤخذون من غير إرادتهم إلى المواقع الخطيرة، لحماية من يقف في المحذور وهو لا يدري.

## الهوامش

محمد الرماني، رابط المصدر:  
<http://www.aljazira.com/201220121028/rj3.htm>

(6) ندوة: «خبراء الإعلام ينصّون بعدم الاندماج في العالم الافتراضي»، قناة الجزيرة:  
<http://mubasher.aljazeera.net/reporthm.201531811204523132/03/ts/2015>

(7) دراسة أميركية تحت عنوان: «فيسبوك والشبكات الاجتماعية تؤدي إلى النرجسية»، منشورة على موقع شبكة رصد:  
<http://www.ain.jo/node/201301>

(8) تقرير: «دراسة تربط بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة معدلات التدخين واستهلاك الكحول»، المصدر: «تودايز زامان»، قناة روسيا اليوم بتاريخ 2014/8/5:  
<http://arabic.rt.com/news/754228->

(1) راجع: شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الناعمة الأمريكية، إعداد: مركز الحرب الناعمة، بيروت 2016، ص5.

(2) دراسة صينية تحت عنوان: «إدمان الإنترنت يؤثر في الدماغ»، الجزيرة، متوفرة على الرابط الآتي:

<http://www.aljazeera.net/news/presstour/2012/12/1/إدمان-الإنترنت-يؤثر-12/1/في-الدماغ>

(3) مراد، غسان، الإنسانيات الرقمية.

(4) تقرير تحت عنوان: «ثورة تويتر.. أحلام أميركا في إيران» بتاريخ 2009/6/28، متوفر على الرابط الآتي:

<http://www.aljazeera.net/news/presstour/200928/6/>

(5) بحث تحت عنوان: «هل تتلاعب المواقع الإلكترونية الاجتماعية بعقولنا»، الدكتور زيد



# لا يُحرقنك الغضب

تحقيق: نقاء شيت

دائماً ما نواجه في المجتمع المحيط بنا، تصرفات وسلوكيات مستنكرة ومكروهة عند الناس، ومن تلك السلوكيات: الغضب. للتعرف أكثر على الغضب، أسبابه، تأثيراته الاجتماعية على «الغضوب»، ولنساعد في إيجاد حل لهذه المشكلة، كان لـ «بقية الله» لقاء خاص مع الأخصائية النفسية «لينا صادق»، وفضيلة الشيخ «صلاح العس»، ليجيبا عن أسئلتنا بحسب العلاجين: الطبّي والروحي.

## \* حالة انفعالية مذمومة

لا تعتبر الأخصائية لينا صادق الغضب في حد ذاته، اضطراباً نفسياً، بل تُصنّفه على أنه «حالة انفعالية تسبب سلوكيات معيّنة». فيما يعرف فضيلة الشيخ صلاح هذه الظاهرة بأنها «عدم قدرة الإنسان على ضبط انفعالاته، نتيجة تعرّضه لمشكلة ما». مضيفاً أن الغضب قد يكون جيداً في حالات معيّنة، ولكنه أحياناً كثيرة يكون سيئاً؛ لذا فالغضب إجمالاً من العادات المذمومة التي من الممكن للشخص أن يكتسبها وتؤدي إلى تصرفات غير طبيعية وغير متوقعة من قبل الآخرين. وهو يندم على ما فعله بعد ذلك.

تختلف طرق التعبير عن الغضب من شخص لآخر، فقد يظهر، وبحسب الأخصائية لينا، على نحو صراخ أو استهزاء، كما أنه قد يتفرّغ داخلياً عندما يُكتم ولا يُعبّر عنه. وهو يسبب تغيرات «فسيولوجية وبيولوجية» في الجسم، ويطرافق الغضب مع سرعة في دقات القلب، ووتيرة عالية من الحركة والكلام وارتفاع في الصوت. وتؤكد الأخصائية لينا على ما ذكره الشيخ صلاح من أن الغضب ليس مفهوماً سليماً بالمطلق، بل هنالك بعض المواقف التي تتطلب من الإنسان أن يغضب.



كثيراً ما يكون السلوك  
الناتج عن الغضب،  
مؤذياً ومدمراً  
لصاحبه وللآخرين

وعليه، أحياناً يجب التعبير عنها لتفريغ تلك الشحنات الانفعالية التي ترتبط بهذه المشاعر السلبية. لكن، وبحسب الخصائص التي لنا، يجب أن لا يصل تصرف «الغضب» إلى حد الاعتداء العنيف على أحد في حالة الغضب.

وتضيف: «إنَّ الغضب مرتبطٌ بشكلٍ أساسيٍّ بإفراز الهرمونات داخل الجسم، نتيجة التعرُّض لموقفٍ مفاجئٍ قد يسبب توتراً وانفعالاً قوياً، هذا كله يؤدي إلى تصرفاتٍ انفعالية يصعب معها على «الغضب» التحكم في ردات فعله. ويكون هذا السلوك، بحسب الخصائص أيضاً، مؤذياً ومدمراً لصاحبه وللآخرين؛ لأنه قد يقوم بممارساتٍ خاطئة.

#### \* أسباب الغضب عند الأطفال

تذكر الدكتورة لنا أسباباً كثيرة تؤدي بالإنسان إلى الغضب، ومنها تلك التي تنشأ مع الطفل عندما لا يؤمن له أهله متطلباته. وقد يغضب الأهل أيضاً نتيجة سلوكٍ مؤذٍ أو تخريبيٍّ يصدر عن الطفل؛ وعليه يعبر كلٌ منهم بطريقته عن سلوك الغضب. هنا يبدأ الطفل بالتعلم من أهله طرق التعبير عن الغضب، فإذا ما كان الأهل يعتمدون الضرب أو الصراخ ترى هذه التصرفات تنعكس على الطفل في سلوكياته مع الآخرين من حوله. وهذا ما ينطبق على حالة الأم مريم التي قالت إنها تلجأ دائماً إلى الضرب والصراخ مع طفلتها وتلّف الأغراض الخاصة بالطفلة

حين تغضب منها؛ فينعكس هذا الأسلوب على طفلتها بأسلوب مشابه، فتصرخ في وجه أمها أو تعيد كلام أمها نفسه، وفي بعض الأحيان ترى البكاء سبيلاً لتنفّس عن غضبها. كما تلاحظ الأم، مريم، أن الطفلة







الشيخ صلاح العسّ

تصبح أقرب إلى العدائية تجاه الأعمّ الأغلب من الناس، باستثناء أولئك الذين يدافعون عنها في حالة تعرّضها للضرب وغيره.

### \* الأسباب مختلفة عند الكبار

تضيف الأخصائية لنا أنّ من أسباب الغضب الشعور بالجوع وانخفاض مستوى السكر في الدم، كذلك الحال مع التعب أو الإرهاق والنوم القليل. كما أنّ الإحباطات والإساءات التي يتعرّض لها الإنسان، وغيرها من المواقف،

تدفع إلى ظهور انفعالات مختلفة تحت مسمّى الغضب.

يعتبر الشيخ صلاح أنّ الغضب يختلف من شخصٍ لآخر. فهناك أشخاصٌ يُستفزّون من أتفه الأمور، وعلى أبسط الأشياء ليصبح الغضب عادةً من طبعهم. وهنا يمكن أن تتمثّل الأسباب التي تؤدّي إلى حدوث الغضب والانفعال عند الإنسان بمجموعة من الصفات السيئة التي يحملها «الغاضب»، كالزهو وعدم الإعجاب بأيّ شيء، والمزاح المفرط مع الآخرين، والاستهزاء بشخص ما والاستخفاف به، والغدر بالآخرين. وقد يؤدّي الحسد إلى تصرّف الشخص بشكلٍ غير مقبولٍ ولائقٍ وغيرها من التصرفات التي يفرزها الغضب.

### \* الغاضبون أربعة

يرى فضيلة الشيخ أنّ تصرفات الغاضبين تنعكس على شخصياتهم لتصنّفهم ضمن أربعة أقسام:

- الأول: سريع الغضب سريع الرضى. هؤلاء الأشخاص لا يعرفون كيفية التحكم في أنفسهم، يغضبون بسرعة ويكون غضبهم غير مبرر. يعتبرون من أكثر الأشخاص إيذاءً للشخص المقابل، فهم لا يستطيعون التحكم في حالتهم المزاجية.

- الثاني: بطيء الغضب بطيء الرضى. أصحاب هذا النمط لا يغضبون بسرعة، ولكن ما إن يغضبوا يصبح إرضائهم صعباً، ويعادون لفتراتٍ طويلة، كما أنّهم لا يبادرون إلى الصلح. وإذا حدث الصلح، لا تعود علاقتهم مع الآخرين كسابق عهدها. هذه حال الفتاة جنان، والتي



تخبرنا أنها غضبت يوماً من صديقة عزيزة عليها فقاطعتها ما يقارب السبعة أشهر ولم تبادر إلى الصلح حتى عادت هي وكلمتها، وتضيف: إنَّ علاقتهما اليوم فاترةٌ جداً على عكس علاقتهما السابقة.

- الثالث: بطيء الغضب سريع الرضى. وهذا، بحسب الشيخ صلاح، من أفضل أنواع الأشخاص الذين يغضبون. فهو يتميز بالهدوء والروية والحلم، ويتعامل مع المشاكل بحكمة وعقلانية. هذه الصفات لا تمنعه من الغضب في بعض الأحيان كغيره من البشر، إلا أنه يهدأ ويرضى بسرعة كبيرة ولا يحمل الحقد والكراهية لأي أحد.

- الرابع: سريع الغضب بطيء الرضى. يعتبر هذا الصنف من الأشخاص غير المحبين، لا يرضون بسهولة إذا أراد الطرف المقابل الاعتذار، بل يتخذون القرار من طرفهم دون الاهتمام بالغير.

#### \* التأثير الاجتماعي على «الغضب»

تختلف معايير الغضب بين الفئات العمرية، فالأخصائية لنا، تُرجع ذلك إلى أنَّ الشباب أكثر انفعالاً من الكبار، كما أنَّهم لا يملكون قدرة السيطرة على تصرفاتهم. كما أنَّ الإنسان «الغضوب» يتسبَّب في ابتعاد محيطه عنه ليصل إلى درجة العزلة في بعض الأحيان؛ مضافاً إلى التسبَّب في مشاكل ضمن العمل والأسرة. كما أنَّ كثرة الغضب تسبَّب إحساساً بالذنب، وهذا الإحساس قد يؤدي إلى انخفاض في مستويات تقدير الذات.

الرسول ﷺ: «إنَّ الغضب من الشيطان، وإنَّ الشيطان خُلِق من النار، وإنَّما تُطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»

يتحدّث الشيخ صلاح عن التأثير نفسه أيضاً، وأنّ الغضب يتسبّب لصاحبه في كثير من المشاكل والإحراج وخسارة الأصدقاء مع الوقت. ويضيف: إنّ قلة الصبر والمزاج السيئ هما من أسباب الغضب.

### \* طرق علاج الغضب

كما للغضب أسباب، فهناك بالتأكيد طرقٌ تساعد على تخفيفه، وتهذّئة «الغضوب». تذكر الأخصائية لنا من هذه الطرق: تدريب النفس على الاسترخاء الذي يتمثل بعدة أنواعٍ تساعد على تهدئة الأعصاب. يضاف إلى ذلك ممارسة اليوغا، واتباع بعض العلاجات النفسيّة المتخصّصة، مثل إعادة البناء الإدراكيّ، وهو تحديد ما يسبّب الغضب وتعديل الأفكار والمشاعر عندما يكون الشخص في مواقف تسبّب له الغضب. يضاف إلى ذلك اتباع العلاج السلوكيّ المعرفيّ، الذي يفيد في مثل هذه الحالات، كذلك يجب التعرّف إلى سلوكيّات إدارة الضغط النفسيّ؛ لأنّ الغضب غالباً ما يرتبط بالضغط النفسيّ. ومن المفيد ممارسة الرياضة وتجديد النشاط البدنيّ للتخفيف من حدّة الانفعال.

### \* البحث عن الأسباب ومعالجتها

يذكر فضيلة الشيخ صلاح طرقاً عمليّة أخرى لمعالجة الغضب، منها: الاعتراف بالغضب، وبالتالي السيطرة عليه - إيجاد لغةٍ تعبيريّة جيّدة وإيجابيّة عند الغضب بدلاً من استخدام كلام التوبيخ وغيره - تغيير البيئة المسبّبة للغضب، وإيجاد مكانٍ يشعر بالراحة - التعرّف على الأسباب الحقيقية التي تدفعك إلى الغضب - الاستعاذة من الشيطان والاستغفار؛ إذ ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28) - أخذ نفس عميق؛ ممّا يزيد نسبة الأوكسجين في الدم ويساعد على تهدئة النفس. وأخيراً ينصح الشيخ بالوضوء، فهو كما يعبر، له أثرٌ فعّال للتخلّص من الغضب، ذاكراً قول الرسول ﷺ: «إنّ الغضب من الشيطان، وإنّ الشيطان خُلِق من النار، وإنّما تُطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضّأ»<sup>(1)</sup>. هنا، نصل إلى ختام كلامنا عن الغضب، ومسبّاته وطرق العلاج، آمليّن أن تساعد من تخفيف وتيرته لدى الأعم الأغلب من الناس.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 70، ص 272.



# يوم وُلدت من جديد

(لقاء مع الجريح المُجاهد حسين فؤاد دباجة)

داليا فنيش

«شعرت أنني قد أصبحت في عالم آخر... قيل لي فيما بعد إنَّ جسدي كان يتدحرج من على جبلٍ ارتفاعه 2400 متر. أظنَّ أنني ولدتُ حينها، لكن بإرادة جديدة».

\* البلد الطيب

«ولدت في أحد أحياء الضاحية الجنوبيَّة لبيروت، وترعرعت في كنف عائلةٍ متديّنة، يُطلِّها مجاهدٌ عاصر الحروب السابقة، ربَّانا على المبادئ الإسلاميَّة، والقيم الأخلاقيَّة، وأمُّ كانت تغمرنا بعاطفتها وحنانها، وعنايتها الدقيقة بنا».

بسبب هذه التربية الصالحة، انخرط حسين فؤاد دباجة في الميادين التي تعينه على تكامله الجسديِّ والمعنويِّ والعقليِّ. «التحقَّت بنادي



الكاراتيه في عمر الخمس سنوات، والتحقت بكشافة الإمام المهدي عليه السلام في الوقت نفسه».

### \* تبويّ فمجاهد

خالجتنني مشاعر  
غريبة لم أشعر بها  
من قبل، حتّى وداع  
والدتي كان مختلفاً

«بدأت رحلتي مع التبعة التربويّة كمندوب لمتابعة أمور الطلاب واحتياجاتهم في مدرستي بعدما أنهيت المرحلة المتوسطة». وقد أثمرت هذه الرحلة عشقاً لخطّ المقاومة، وسعيّاً للانخراط في ساحات الجهاد، «التحقت بالعمل المقاوم بعد إنهائي للمرحلة الثانوية، وأخذت القرار بتأجيل دراستي الجامعيّة، على أن أستكملها لاحقاً». ولم ينسَ حسين، مع عمله المقاوم، مهاراته في الكاراتيه، «أصبحت مدرباً للكاراتيه، وحصلت على الحزام الأسود من الاتحاد اللبناني».

### \* الدفاع المقدّس

«بدأت المواجهة مع التكفيريين بعد نحو أربع سنوات من انخراطي في العمل المقاوم. حاولت جاهداً أن أشارك فيها، ولكن لم يؤذن لي بذلك». بقي حسين يتابع الأحداث التي كانت تحصل في سوريا، ويتألّم من جرائم الأعداء وسفكهم للدماء، إلى أن أذن الله له عام 2013م بالالتحاق بصفوف المقاومين للدفاع عن المظلومين والمقامات المقدّسة.

### \* سفرٌ مختلف

«كان قد مرّ على مشاركتي في الدفاع عن المقدّسات نحو سنتين، عندما قرّر أخي تحديد موعد زفافه، فطلب منّي أن أبذل جهدي لكي أحضر يوم فرحه. ولكن بعد يومين، تمّ استدعائي للالتحاق بالجهة. بدأت بالتحضير لسفري ككلّ المرّات السابقة، ولكن خالجتني مشاعر غريبة، لم أشعر بها من قبل، حتّى وداع والدتي كان مختلفاً هذه المرّة».

### \* لكان اختارني شهيداً

«وصلنا إلى ساحة المعركة، كانت الأرض جرداء، والهواء بارداً جداً، والمواجهة أخذت تشتدّ. واتّخذ قرار بأن تقوم قوّاتنا بالتقدّم، لحسم المعركة، لكننا تفاجأنا بالأعداء كامنين خلف التحصينات، على بعد 15 متراً من موقعنا! بدأت القوّات المعادية تطلق النار علينا، فأخذنا نحن بالردّ دفاعاً عن أنفسنا. وفي أوج المعركة أصبت أنا. لم أدرك ما حلّ بي في الثواني الأولى، ولم أعد أرى شيئاً سوى الغبار الكثيف، صرت أنادي (يا زهراء أغيثيني)، (يا أبا عبد الله). شعرت بأنني قد أصبحت في عالمٍ آخر،



قيل لي فيما بعد إنّ جسدي كان يتدحرج من على جبلٍ يرتفع 2400 متر! استيقظت على وقع الصدمات الكهربائية في المستشفى الميداني، وتقرّر نقلني إلى بيروت لمتابعة وضعي الصحيّ. لقد كان بدني عاجزاً عن الحركة أثناء رحلتنا إلى بيروت، ولم يكن لديّ سوى عينيّ لملاحظة ما يحصل حولي، وبالتالي لم أعلم نوع إصابتي ومدى خطورتها». وصل حسين إلى المستشفى، حيث كان بانتظاره أهله وأصدقاؤه. وبدأ إجراء الفحوصات والعمليات اللازمة. بعد نحو عشرة أيام بدأت تتّضح لي معالم الإصابة، وعلمت أنّني قد أصبت بشللٍ سيّقف حائلاً بيني وبين ممارسة أعمالي، والطبيب أخبرني بوجود تلفٍ نصفيّ في النخاع الشوكي. غمرني الشعور بالصدمة. نظرت إلى عائلتي، فرأيت علامات الخوف والهلع باديةً على وجوههم، ومكثت في المستشفى أياماً عدّة.

على الرغم من ذلك  
كلّهُ، ظلّ يخالجنني  
شعورٌ بأنني سأشفى،  
وبأنّ الله لن يتركني  
على هذه الحال

على الرغم من ذلك كلّهُ، ظلّ يخالجنني شعورٌ بأنني سأشفى، وبأنّ كلام الطبيب ليس حتميّاً، وعلمت أن الله لن يتركني على هذه الحال؛ لأنّ لي دوراً في هذه الحياة، فلو كان دوري قد انتهى، لكان اختارني شهيداً. بدأت أتوسّل بأبي الفضل العبّاس والسيدة الزهراء (عليهما السلام)، وأدركت بعدها أنّ بلائي سينتهي، لكنه يحتاج إلى صبر».

## \* مُصَابَرَةٌ فَفَرَج

«طلب مِنِّي الطبيب أن أخضع للعلاج الفيزيائي ثلاث مرّات أسبوعياً

بعد خروجي من المستشفى، ولكنني رفضت، وقلت له إنني سأخضع للعلاج الفيزيائي بشكل يومي. لم يقبل الطبيب ذلك إلّا بعد إصراري. اقترحت عليّ مؤسسة الجرحى أن تؤمّن لي العلاج في المنزل، ولكنني فضّلت الذهاب بنفسني للعلاج بشكل يومي، رغم الآلام التي كنت أعانيها على المستوى الجسديّ والمعنويّ -بسبب التنقّل اليومي، واضطرار الآخرين إلى حملي في العديد من الأحيان- والتي كنت أخفيها من خلال إظهار القوّة والنشاط والرغبة في الذهاب إلى العلاج

بفارغ الصبر. بعد مضي أسبوعين على بدء العلاج، بدأت أحاول المشي والتحرّك بمفردي. وكان لإخوتي الفضل الكبير عليّ، خاصّة أختي وزوجها الذي كان قائدي في الكشف، وتربطني به علاقة رحيّة. كانوا يحاولون التفرّغ لمساعدتي، فكان وقوفهم إلى جانبي الدافع الأكبر لي للمثابرة، وعدم اليأس».

لقد كان حسين من أهل الإرادة والإصرار، فعلى الرغم من الآلام التي شعر بها، كان يرفض الجلوس على الكرسيّ المتحرّك عند

خروجه من المنزل، وكان يُصرّ على استخدام قدميه والمشي للذهاب إلى أيّ مكان يريد. «كانت المفاجأة الكبرى، بعد مرور نحو 22 يوماً على بدء العلاج، صار بإمكانني السير بمفردي».

## \* إرادة إلهيّة

قرّر حسين، وبعد مرور نحو سنة على إصابته، أن يستكمل حياته العلمية والعملية، فعاد إلى العمل في النادي الرياضي

إنّ الالتفات إلى نِعَم الله، والإيجابيات في حياتنا، والاستفادة منها واستثمارها، تعيننا على تخطي البلاءات والصعاب





كمدرّب، وانتسب إلى المعهد الجامعي؛ ليتخصّص في التربية البدنيّة، حيث نال درجة جيّد جدًّا، كما وانتسب إلى الجامعة اللبنانيّة، اختصاص علوم سياسيّة. «كنت في تلك الفترة أعاني من عدم قدرتي على الكتابة بشكل دقيق، فثابرت على تعويض ذلك من خلال تمرين ذاكرتي على الحفظ، إلى درجة أنّه أصبح بإمكانني حلّ المعادلات الرياضيّة ذهنيًّا بشكل سريع».

### \* حسين اليوم

«أنا طالب في السنة الثالثة في الجامعة، وعلى وشك التخرّج، وبإذن الله سأنتسب إلى الماجستير في المستقبل. أعمل حاليًّا في النادي الرياضيّ بدوام جزئيّ بشكل يوميّ. بإمكانني القول إنّ حياتي عادت إلى طبيعتها بنسبة 70%، ولديّ الأمل بأنّها ستكتمل. إنّ التحديات كلّها التي نواجهها في حياتنا، سواء على المستوى الجسديّ أو المعنويّ، يجب أن لا تقف مانعاً من استكمال حياتنا، فطالما لدينا عقل يُفكّر، وقلبٌ ينبض، فهذا يعني أنّنا بإمكاننا إحداث أيّ تغيير نريده، وأنّ الالتفات إلى نعم الله، والإيجابيات في حياتنا، والاستفادة منها واستثمارها، تعيننا على تخطّي البلاءات والصعاب. إنّني أعتبر إصابتي فرصة كبيرة من الله تعالى لي، فبسببها تابعت دراستي الجامعية، وبالمثابرة والإرادة سنصنع الغد الأجمل». هي «فرصة».. ولولاها لكان اختاره الله شهيداً.





# طفلك... كيف تربيّه قائداً؟

الشيخ سامر توفيق عجمي

هل لاحظت يوماً أنَّ لدى طفلك ميلاً إلى التحكم والسيطرة؟ هل يصدر الأوامر والنواهي لإخوته وأصدقائه، افعل هذا... ولا تفعل ذاك..؟ هل يجب إعطاء التوجيهات والتعليمات؟ هل يواجه المواقف بجرأة ودون خجل أو تردّد؟ قد تكون صورة عن طفلك أنه متسلّط أو يشتري المشكل -كما يقال-. لكن قبل أن تعنّفه أو تعاقبه أو تمنعه عن ممارسة هذه التصرفات، قف لحظة، حاول أن توجّه إصبع الاتهام إلى الصورة النمطية التي رسمتها في ذهنك عن شخصية ابنك، وأعد إثارة الأسئلة حولها. لماذا وكيف؟

## \* قائدٌ صغير

إنّ طفلك هذا، يمتلك الثقة بالنفس، وتقدير الذات، ويتميّز بالشجاعة والجرأة، فيقدم على المواقف دون خجل أو تردّد، ويجيد التعبير عن نفسه، وهو قادرٌ على تحمّل المسؤولية.

إذاً، طفلك يمتلك مجموعة من المؤشّرات التي تدل على تمتّعه ببذور روح القيادة. ماذا ستفعل؟

إنّ تربيته بيدك أنت، يمكنك أن تصنع منه قائداً ناجحاً، أو يمكنك



أن تجعله متسلطاً ومستعلياً. فهل فكرت يوماً أن تجعل طفلك قائداً في المستقبل؟

إنَّ عمر الطفولة هو السنُّ الأكثر استعداداً لتنمية الروح القياديَّة أو غرسها في شخصيَّة الطفل.

وإليك بعض الأساليب التي تساعدك في ذلك:

#### أولاً: أحسن تشخيص الصفات وتصنيفها

ثمة كثيرٌ من الصفات التي يتميَّز بها أبنائنا، لكن قد نسيء تشخيصها، ولا نحسن تقدير الموقف تجاهها. والمؤسف، أننا عوضاً عن أن ننظر إليها من الزاوية الإيجابية فيها، نتسرَّع لنتلقاها بذهنيَّة سلبية. لذا، فبدلاً من أن تقول: ما أنتن رائحتي! قل: ما أشدَّ بياض أسنانه! (إشارة إلى قصة النبي عيسى عليه السلام مع قومه، حينما قالوا كذلك عن جيفة، فأظهر لهم زاوية جميلة فيها).

#### ثانياً: حوّل التهديدات إلى فرص

تلك الصفات التي قد تعتبرها تهديداً لشخصية طفلك، تستطيع أن تحوّلها إلى فرصة، تستثمر فيها إيجاباً لإعداد طفل مميَّز يتمتّع بروح القيادة. وهذه الصفات الشخصية على نوعين: منها ما هو استعدادات فطريّة تولد مع الطفل بطبيعته أو بالوراثة، ومنها ما هو اكتسابي؛ أي يتحلّى بها الطفل بالتربية والتدريب والتمرُّس. وإذا أردت أن تسأل حول إذا ما كان الإنسان يولد قائداً، فالجواب: إنَّ بعض المتخصّصين قد قسّم الأطفال إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: تبلغ نسبتهم 1%، ويُعبّر عن أفراد تتناقض سماتهم الشخصية مع طبيعة القيادة؛ أي مهما بالغنا في تربيتهم على المبادئ القياديّة ودرّبناهم عليها، لن يكتسبوا روح القيادة ومهاراتها.
  - الثاني: النسبة الأغلب من البشر، ونسبتهم 98%، لديهم قدرة على اكتساب القيادة من خلال التربية والتدريب، وإن لم يولدوا بطبائع تحمل صفاتها وسماتها.
  - الثالث: تبلغ نسبته 1% من البشر أيضاً، وهم يولدون لديهم استعدادات القيادة بأصل طبيعتهم وطبائعهم أو بالوراثة.
- إذًا، كلّ ما علينا فعله هو أن نعمل على اكتشاف الطبيعة الفطريّة لأطفالنا لنعرف إذا كانت الصفات القياديّة مغروسة في شخصيّاتهم.

الصفات التي تعتبرها تهديداً لشخصية طفلك، حوّلها إلى فرصة، تستثمر فيها إيجاباً لإعداد طفل مميَّز يتمتّع بروح القيادة



فإذا توفّرت القابليّة -وهي متوفّرة في النسبة الأعلى- نعمل على تنميتها وتوجيهها نحو المسار الصحيح؛ لأنّ هذه الموهبة الفطرية في الروح القيادية لا تنمو سليمة بشكل مستقلّ، وإلا فإنّها أمام خيارين: إما أن تسير في اتجاه التفريط، فتذبل بالتدريج، وإما أن تسلك طريق الإفراط، فيتحوّل طفلك إلى إنسان يشعر بالتكبّر، وتنمو في أحشائه نزعة الديكتاتورية.

لا شكّ في أنّ الطفل الذي يولد ولديه استعدادات خاصة للقيادة، هو أكثر استجابةً للتربية القيادية من غيره، فالموهبة الطبيعية مطلوبة، ولكن هذا لا يعني أن غيره من الأطفال لا يمكن العمل على بناء الروح القيادية في شخصياتهم، بنحو يصبحون في المستقبل قادةً ناجحين بسبب اتباع برامج تربوية وتدريبية معيّنة.

### ثالثاً: صحّ مفهومك عن القيادة

لعلك تعتبر أن القيادة عبارة عن سلطة شخص على آخرين، يُصدر لهم الأوامر والنواهي، ليقوموا بالمطلوب منهم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

لكنّ القيادة أكثر من ذلك، وهي درجات ومراحل:

- 1- أن يكون القائد مسؤولاً عن آخرين.
- 2- أن يتمتّع الإنسان بالقدرة على حسن إدارة ما يتحمّل مسؤوليّته، مهما كان الدور الذي يضطلع به.
- 3- أن يمتلك فنّ التأثير بالآخرين ودفعهم ليؤدّوا الدور المطلوب منهم، بأفضل ما في وسعهم لتحقيق الأهداف.
- 4- أن يتمتّع بالسلطتين:

أ- سلطة الأمر والنهي لتحمل المسؤولية.

ب- سلطة معنويّة بالتشجيع والتحفيز وبفنّ الإقناع.

فإن تكون قائداً، يعني أن تمارس هذه الأدوار، وإن لم تكن أنت المتصدّي للمسؤولية بالاعتبارات القانونية والتنظيمية. فكم من شخص ضمن فريق ما، يتمتّع بروح القيادة أكثر من قائد الفريق نفسه، وتكون مؤثرته في تأدية الأعضاء لدورهم في تحقيق الأهداف أكثر من القائد نفسه؟!

الموهبة الفطرية في  
الروح القيادية لا تنمو  
سليمة بشكل مستقل



### رابعاً: ضع جدولاً يجيب عن أسئلة تكشف الروح القيادية لطفلك

هذا الجدول ليس صندوقاً مغلقاً، بل يمكن أن تفكر خارجه، وتضع جدولك الخاص بك، وترصد مؤشرات القيادة في طفلك أنت.

| الرقم | السؤال                                                | نعم | لا |
|-------|-------------------------------------------------------|-----|----|
| 1     | هل يخطط طفلك لأفعاله أم يتصرف بعفوية؟                 |     |    |
| 2     | هل يسأل عن الهدف من الفعل دائماً وبوضوح؟              |     |    |
| 3     | هل ينظم ويرتب جدول أعماله ويحدد الأولويات؟            |     |    |
| 4     | هل يضع فترة زمنية محددة لإنجاز الأفعال؟               |     |    |
| 5     | هل يسأل عن تفاصيل المهمة الموكلة إليه؟                |     |    |
| 6     | هل يُقيّم نتائج أفعاله؟                               |     |    |
| 7     | هل يتحمل مسؤولية أفعاله؟                              |     |    |
| 8     | هل يمتلك حس المبادرة الفردية؟                         |     |    |
| 9     | هل لديه حس المسؤولية تجاه مساعدة الآخرين؟             |     |    |
| 10    | هل يقدم نفسه قدوة للآخرين؟                            |     |    |
| 11    | هل يتواصل مع الآخرين بفعالية؟                         |     |    |
| 12    | هل يجيد التعبير عن آرائه بجرأة؟                       |     |    |
| 13    | هل يسعى إلى تطوير مهاراته في أي فرصة مناسبة باستمرار؟ |     |    |
| 14    | هل لديه ملكة الحكم على الأشخاص؟                       |     |    |
| 15    | هل يوزع المهمات بما يتناسب مع شخصيات رفاقه أو إخوته؟  |     |    |
| 16    | هل يستمع إلى اقتراحات الآخرين؟                        |     |    |
| 17    | هل يتجاوز العقبات التي تواجهه دون أن يتكل عليك؟       |     |    |
| 18    | هل يتأكد من سير الأمور وفق الخطة المرسومة؟            |     |    |
| 19    | هل يجيد إقناع الآخرين برأيه؟                          |     |    |
| 20    | هل لديه تأثير في غيره، كإخوته مثلاً؟                  |     |    |

### خامساً: مسؤولياتك لتنمية شخصيته القيادية

على المرءي جملة من المسؤوليات التي ينبغي أن يؤديها تجاه المتربي؛ من أجل تنمية الروح القيادية في شخصيته، منها:

- حاول تنمية الشعور بالثقة بالنفس وتقدير الذات عند الطفل.
- أشعره بأهمية دوره داخل الأسرة والمجتمع.
- عرفه على المعاني الحقيقية للقيادة الناجحة.





- ادفعه إلى الاعتماد على نفسه في إنجاز مهامه، ولا تقم أنت بها عنه.
  - أعطه فرصة للتعبير عن آرائه.
  - كن رحب الصدر في مناقشته لأفكارك وآرائك.
  - امدحه على إنجازاته ونجاحاته، ولا تعتبرها أمراً عادياً وفرضاً لازماً.
  - أنبه على روح التسلط وممارسة العنف وإيذاء الآخرين.
  - كن على حذر من شعوره بالغرور والفوقية والتعالي على إخوته أو زملائه.
  - أعطه فرصة اختيار ما يتلاءم مع ثقافته الحياتية من جملة بدائل مطروحة.
  - ضعه في مواقف تدريبه على تحمّل المسؤولية والصبر والجلد.
  - اطلب منه أن يكون مُتقناً في أعماله.
  - أشعره بالمسؤولية تجاه الآخرين، كأن توكل إليه مهما تدرّس إخوته الأصغر منه سنّاً.
  - عوّده على احترام الأنظمة والقوانين المنزلية والمدرسية والمؤسّساتية.
  - عوّده الانضباط بالمواعيد، والوفاء بالوعود.
  - شجّع على التواصل مع الآخرين وتكوين علاقات ناجحة معهم.
  - درّبه على الثبات عند الغضب.
- وأخيراً، وهو الأهمّ الذي يستثمر كلّ ما مرّ بأسلوب الاحتذاء والافتداء، هو إطلاعه على قصص النماذج القيادية: الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، والقادة الناجحين المُشرفين، بحيث يرى كيف أثّروا إيجابياً في غيرهم، ونقلوهم من ظلمات إلى هدى، واستطاعوا قيادة الآخرين في مهمّات صعبة، وعقبات كبيرة، وكيف تمكّنوا من تجاوزها بجناحي الرحمة والحرم معاً. فالقدوة الساطعة أقصر الطرق، حاول أن تكون أنت منها أيضاً.

#### الهوامش

- (1) القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد، هاني السيد العذب، دار الكتب المصرية، 2015م.
- (2) البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير، مدحت محمد أبو النصر، ومنال البارودي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015م.
- (3) القائد الصغير: مواهبه وذكاؤه المتعددة (النظرية والتطبيق)، علياء حسين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015م.



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ  
مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

يتهاذى ظلّه في ذلك  
الزقاق، قاصداً دكان جاره  
الذي ما إن يلحمه آتياً حتى  
يدرك أنّ ياسراً قد تسلّم راتبه  
الشهريّ، فيفتح الدفتر على  
الصفحة المدوّن عليها أسماء  
الذين لم يستطيعوا تسديد  
ديونهم؛ ليدفعها ياسر عنهم.  
وفي إحدى المرات، سأله  
صاحب الدكان: «أليس عليك  
أن تفكر في مستقبلك؟ ادّخر  
أموالك لبيتك»، فنظر إليه  
ياسر مبتسماً: «هذا ما أفعله،  
فأنا أشتري بيتاً في الجنة».

وأيّ جنة؟! جنة الوصال  
التي لا يرى فيها إلّا الله، وهو  
الذي كان يردّد في سجوده  
وركوعه: «اللهم اقبلني على  
علاّتي»، فتقبّله ربّه بقبولٍ  
حسن.



## أول شهداء التحرير الثاني ياسر أيمن شمس (آدم)

اسم الأم: جمانة فارس.

محل الولادة وتاريخها: النبي إنعام

1991/10/1م.

رقم القيد: 110.

الوضع الاجتماعي: عازب.

مكان الشهادة وتاريخها: جرد عرسال،

2017/7/21م.

نسرین ادریس قازان

### \* في منبت علمٍ ودين

كثيرون كانوا يغبطون ياسراً على قدرته في نظم حياته، التي لم يكن ينقصها إلا تأسيس أسرة، ولكنّ ياسراً كان يُلقي بشباك أحلامه على ضفة أخرى من ضفاف الوجود. الشاب بهيّ الطلعة، هو نجل عالم دين، يعدّ أحد أبرز المربيين في مدينة بعلبك، فتربّى في منزلٍ تغمره المحبة والصبر والتضحية، وقد ساهم هذا المحيط في تميّز شخصيّة ياسر، ولكنه لم يتكئ على ذلك، بل حَمَلَ الإصرار عصاً وتوكّأ عليها في مسير حياة رسمها لنفسه، فلمع نجمه وأضاء بين أترابه.

### \* القرآن ربيع قلبه

لقد كان ياسر ذا تديّن صافي فطريّ، حرص على أن لا تدنّسه مغريات الدنيا، فانتسب إلى كشافة الإمام المهديّ ﷺ وهو في العاشرة من عمره، وكان عنصراً فاعلاً في الأنشطة الثقافيّة والترفيهيّة، وسرعان ما انتسب إلى جمعيّة القرآن للتوجيه والإرشاد، ليبدأ رحلته مع ربيع القلوب، ويزهر فؤاده بحفظ 25 جزءاً من الكتاب المجيد. حاز العديد من الجوائز

لقد كان ياسر ذا تديّن  
صافي فطريّ، انتسب  
إلى جمعيّة القرآن  
ليزهر فؤاده بحفظ 25  
جزءاً من الكتاب المجيد





والتنويهات، وكانت له إطلاقاتٌ تلفزيونيةٌ متكررة، وقد سرى القرآن وتعاليمه في روحه، وهذا ما زاد في تدينه وتأدّبه.

### \* الشهادة: أمنيةٌ وأكثر

قصد ياسر بيروت لمتابعة دراسته الجامعية، في مجال إدارة الأعمال، والتخطيط للشروع في العمل إلى جانب التحاقه بالتعبئة العسكرية. فأنتهى اختصاصه إلى جانب عمله كمجاهدٍ إداريٍّ في حزب الله، وكان يُشارك في الدورات العسكرية والمرباطات، ويُدّخر إجازاته وأيام عطله ليستغلّها في المرباطة. ولشدة تفانيه كان حاضراً ليناب عن أحد رفاقه الذين تعذّر عليهم المرباطة لأمر خارجة عن إرادتهم. وكان لافتاً حرصه على حضوره الدائم في المحور بما يفيض عمّا يُحدّد له من مشاركات عسكرية، وبات من حوله يدركون في قرارة أنفسهم، أنّ الشهادة ليست أمنيةً تعتمر قلبه فقط، بل هي هدف يسعى إليه، فأينما تقدّه الطريق يمشي، فمن «قارة» إلى «بيروت» ومن «القصير وريفها» و«زيتا» و«جوسي» و«جروود» نحلة»، إلى غيرها، خارطة رسمها ياسر بتصميم وشجاعة.

كان لافتاً حرصه على حضوره الدائم في المحور بما يفيض عمّا يُحدّد له من مشاركات عسكرية

### \* زيارة الأربعين: وصال الروح

في كلّ سنة، كان ياسر يوفّق لزيارة الأربعين، طاوياً مسافات العشق بين النجف وكربلاء سيراً على قدميه. تلك الرحلة التي كان يحلّق فيها عالياً، ففيها يضحّ رجال روحه المشتاقة للوصال، ومنها يغترف الشربة التي لا يظمأ بعدها أبداً.

### \* شوقٌ يُغيّر دقة السفينة

نال ياسر شهادة الليسانس قبل استشهاده بسبعة أشهر، حينها اتّفق مع والده قبل عشرة أيّام من عملية «جروود عرسال» على إكمال دراسته العليا في بيروت. وبينما كان يُعدّ نفسه للسفر إلى إيران، وقد جهّز جواز سفره وأغراضه، قبل يومين من سفره، تقرّرت عملية «تحرير جروود عرسال». ما إن تناهى إلى سمعه الخبر حتّى غيّر دقة سفينته، فجلس بالقرب من أمّه قائلاً لها: «أنا لن أسافر إلى إيران، بل سأشارك في معركة عرسال»، تعجّبت والدته؛ لأنّ عمله إداريٍّ، فوضّح لها: «سواء أكان عملي إدارياً أم عسكرياً لا فرق، سأشارك في العملية». أدرك ياسر أنّ اللحظة التي انتظرها باتت قريبة



من أقواله قبل الاستشهاد: والله سيقبلني على عاتلي  
مقاله قادة المقاومة لوالده: نحن بدم ياسر انتصرنا



جداً، لقد أنبأه قلبه بذلك، فأخذ يوصي بوصاياه في طيات حديثه، تارةً لأبيه، وطوراً لأمه، وكانت آخر وصاياه رسالته إلى صديقه، أوصاه فيها بوالدته.

### \* أول الواصلين

انطلقت «معركة الصادق» بنداء: «يا زهراء» و«يا أبا عبد الله». كل الأنظار كانت تتجه إلى جرود عرسال، وكل الشفاه تتمتم بالدعاء للمجاهدين؛ فالمعركة قاسية وصعبة.. كان البشر يلوح في وجه ياسر الذي لم تغب ضحكته ولا حماسه. بدأت المعركة، عصب ياسر جبهته، وانطلق مع رفاقه قائلاً: «إن الله سيقبلني على علاتي». وأثناء اقتحامهم الموقع أصيب رفيقه، فسارع ياسر إلى إسعافه، وبينما كان يضمّد جرحه، أصابته رصاصة قنص في عنقه، فاستشهد على الفور.

ياسر شمس، كان أول شهيد في المعركة، عبر قادة المقاومة عن شهادته بقولهم: «نحن انتصرنا بدماء ياسر».

وكان وعداً مفعولاً، ونصراً مبيناً، ووصل ياسر إلى ما بذل عمره لأجله. وقد كرمته الجامعة التي تخرّج منها أثناء حفل التخرّج، وأطلقت منحة دراسية سنوية باسمه؛ تخليداً لذكراه العطرة.

ياسر شمس، كان أول  
شهيد في المعركة،  
عبر قادة المقاومة عن  
شهادته بقولهم: «نحن  
انتصرنا بدماء ياسر»

# قالت الزهراء (عليها السلام)

## في خطبتها الفدكية المشهورة<sup>(1)</sup>:





الهوامش

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج 1، ص 134.



## الفيلم الذي أبكى قاسم سليمان

د. نبيه علي أحمد(\*)

«يجب أن تكون قضايا الدفاع المقدّس موضوعاً للأعمال الفنيّة»  
السيد القائد عليه السلام.

في لقاءٍ جمعني بالمرّج «إبراهيم حاتمي كيا»، سألته عن آخر أعماله قبل صدوره، فقال لي: «أنوي محاربة داعش في سوريا»، وقد كنت أعرف نيّته في إنتاج فيلم حول الحرب فيها، فقلت في نفسي: يبدو أنّ «حاتمي كيا» ينوي الذهاب إلى سوريا للحرب، كيف لا، وهو صديق سيّد شهداء أهل القلم مرتضى آويني، والماضي على دربه الفنّي، كما يُعبّر دائماً؟ ليست ميزة فيلم «به وقت شام» (بتوقيت الشام) أو (رحلة الشام-2701)، أنّه الفيلم التاسع عشر من أعمال المخرج الإيراني «إبراهيم حاتمي كيا»، أو أنّه أحد أهمّ أفلام مهرجان الفجر السينمائيّ الـ36، بل رسالته المؤثّرة في مرحلة صراعنا مع عدوّ قبيح من الداخل، لدرجة أنّ مشاهده أبكت نخبة من العسكريّين.

**\* فكرة «به وقت شام»**

يتحدّث الفيلم حول داعش تلك المنظّمة الإرهابيّة، خاصّةً عندما أعلنت قيام الخلافة الإسلاميّة عام 2014م بزعامة الإرهابيّ أبي بكر البغدادي،





وقسّمت دول الجوار إلى ولايات إسلاميّة تابعة للخلافة المزعومة، مع ما يستتبع ذلك من استبعاد للناس، وبيع النساء في سوق النخاسة، وتعليم الأولاد كلّ ما يتعلّق بهذا النهج الإرهابيّ، تحت مُسمّى «أشبال الخلافة». يبدأ الفيلم بلقطات حول سيطرة داعش على مناطق في العراق وسوريا، وبلقطات جذّابة وإنسانيّة للطائرات الإيرانيّة وهي ترمي المساعدات الغذائيّة

لأهل «كفريا» و«الفوعة» المحاصرين من قِبَل المجموعات الإرهابيّة، بشكل شبيه باللقطات الأولى لفيلم «ج» للمخرج نفسه، الذي يبدو أنّه يدرك تماماً أهميّة مشاهد كهذه في بداية أفلامه.

في تقديمه لأحد أبطال الفيلم، وهو الطيّار «عليّ رستمي»، قدّم المخرج الشخصية الرئيسيّة بطريقةٍ لطيفةٍ ومحبّبة، تنقّلت بين مختلف أبعاد هذا الدور، من خلال رسائل (الفيديو) التي كان يرسلها لزوجته الحامل، أو المحادثات المصوّرة بينهما.

### \* الجماعات المسلّحة: منقسمة

نجح الفيلم في قراءته الجماعات المسلّحة، المنقسمة عقائديّاً، ومزاجيّاً أيضاً، وتتعدّد المشاهد التي تتضمّن صراعات نحو تحديد الأهداف، وصراعات في الأسلوب وفي التعامل مع الأهداف والضحايا والأسرى... كما نجح في تصوير الخلاف المزاجيّ، حين لا نرى للمسلّحين لوناً عرقيّاً واحداً، ولا يتحلّون بالصفات والخصائص النفسيّة نفسها، فهناك الإعلاميّ التكفيريّ الأوروبيّ الذي يبدو أنّه مهووس مرضيّ بالموسيقى والاستعراض المبالغ فيه، كما الانتحاريّة الأميركيّة المنقّبة، التي كانت مهووسة بالقتل الانتحاريّ وإرسال رسائل تشاؤميّة عن الحقد والكراهية حدّ القتل، مضافاً إلى إبراز الصراع بين التكفيريين العرب والغربيين، وأنّ مستوى الحقد واختلاف النظر والعدائية أوسع في هذه الدائرة، كما هو في الواقع.



كما قسّم الفيلم شخصيّات والجماعات بوضوح. لا نعلم إن كان المخرج قد تعمّد ذلك، أم أنّ المسار الدراميّ للفيلم فرض هذا الواقع؛ فحتّى بين الجماعات المتطرّفة كان يوجد فريقان.

#### \* الشخصية الواقعيّة

عندما ننظر إلى الطيّار عليّ، نرى أنّه ليس راضياً عن وجوده في قلب الصراع مع داعش، وهو قد ترك زوجته في المستشفى بانتظار ولادة ابنه الثاني، بعدما فقد الأوّل جنيماً، من جهة أخرى لم يكن يريد الابتعاد عن والده، ذلك المقاتل القديم الشرس الذي شارك في مختلف الصراعات، وهو ينتظر الشهادة في أحد ميادين الحرب.

#### \* لماذا نحارب داعش؟

إنّ التنوّع بين شخصيّات الفيلم، واللغات المستعملة في الحوار، لم تكن أمراً سهلاً، بل إنّها متعبة في بعض الأحيان، فاللغة العربيّة، مضافاً إلى اللغة الفارسيّة والإنكليزيّة، جعلتنا نبتعد قليلاً عن بعض الشخصيّات، لكنّه أعرب عن واقعيّة هذه الشخصيّات؛ لأنّ الواقع كان مزدحماً بها.

أما الحوارات، فنجد أنّ «حاتمي كيا» قد وقع في فخّ الأسلوب المباشر والصريح، فهو قد أخرج فيلمه معتقداً مسبقاً أنّ الجمهور المخاطب، يعرف تماماً ما هي داعش، وماذا فعلت بالناس، ما هي عقيدتها الإرهابيّة، كما أنّه يعرف تماماً لماذا الجنود الإيرانيّون موجودون على الساحة السوريّة، فمروراً سريعاً على تقديم الصورة الوحشيّة لداعش كما هي في الواقع، مضافاً إلى أنّه قد أسقط ربّما سهواً الإجابة عن السؤال الرئيس الذي يخطر

البطل واقعيّ حاله  
كالناس تماماً، فلم  
يجعلنا الفيلم نتوقع  
ردّات فعله، أو السياق  
الذي سيذهب إليه

في أذهاننا، لماذا يجب أن نقاتل في سوريا؟ وما هي أهمية مواجهة داعش في الدفاع عن المقدّسات؟ بعدما ظهر لنا في الفيلم أنّ هدف القتال هو عدم وصول داعش إلى طهران، أو إلى أيّ مكان.

### \* التشويق

كان واضحاً من خلال تقطيع المشاهد، أن «حاتمي كيا» قد سلك طريقاً مشوّقاً، فنراه يُسرّع من وتيرة المشاهد كما في مشهد إسقاط المساعدات الغذائية بشكل خطر، مضافاً إلى مشاهد إقلاع الطائرة وهبوطها في ظروف عجيبة صعبة، حيث تجعل المشاهد يتمسك بمقعده، ولا يجد وقتاً ليلتقط أنفاسه حتّى نهاية الفيلم.

كما أنّ الفيلم ابتعد عن تصوير البطل الأسطوريّ الذي يجيد التعامل مع مختلف الظروف ويتغلّب عليها، فالبطل هنا واقعيّ حاله كالناس تماماً، فلا نتوقع ردّات فعله، أو ما السياق الذي سيذهب إليه، وهذا ما بدا واضحاً في مختلف مجريات الفيلم، فـ«عليّ» الطيّار ليس بطلاً، وكلّ ما قام به من أعمال بطوليّة تخلّلتها لحظات من الخوف والتردد والحسرة، وحتّى اللحظة الأخيرة، كان يفكر في زوجته الحامل، ووالده الذي يحبه كثيراً؛ ما جعله يواجه الصعاب ويتغلّب عليها، حتّى وصلنا إلى الخاتمة التي لا يتوقّعها المشاهد من هذه الشخصية.

### \* رسالة الفيلم

ربّما استطاع الفيلم نقل المشاهد إلى قلب الحدث في سوريا، كما أنّه أظهر جزءاً من المشهد الإرهابيّ لداعش، ومظلوميّة الشعب السوريّ. وخير شاهدٍ على نجاح الفيلم، تصريح الجنرال قاسم سليمانيّ بأنّ الفيلم أبكاه، ودموع وزير الخارجية الإيرانيّ التي رأيناها خلال عرض الفيلم، الذي بدأ بمشهد مؤثّر، حين رمت الطائرات المساعدات وشاهدنا ملامح وجوه الأطفال والنساء خصوصاً، يملؤها الرعب والخوف والبؤس وحالات الجوع، فيما يلتقطون المساعدات كأخر رمق للحياة، يركض الصغار لالتقاط ما يجدون، تُفاجئهم القذائف لتلمع عيونهم بالخوف من تبدّد الأمل الأخير.. كان يعرض جزءاً من صورة داعش.

نختم مقالنا بحديث للسيد القائد عليّ الخامنئيّ عليه السلام حيث يقول: «يجب علينا في أدبيّاتنا وفي أفلامنا السينمائيّة، القيام بالكثير من الأعمال التي لم ننجزها بشأن الدفاع المقدّس».

فيلم: «به وقت شام».

سيناريو وإخراج: إبراهيم حاتمي كيا.

إنتاج: المؤسسة الثقافية الإعلامية أوج.

الهوامش

(\*) باحث وناقد في مجال السينما.



## أسئلة مسابقة العدد 329

صح أم خطأ؟

1

- 1- الموهبة الفطرية في الروح القيادية قد تنمو سليمة بشكل مستقل.
- 2- لو هجم عليه وعلى حريمه محاربٌ ليقتله، وجبت المقاتلة، ولا يجوز له الاستسلام.
- ج- «لا يوجد راحة الآن، هذه المقاومة مستمرة إلى حين ظهور الإمام المهدي (ع)».

املاً الفراغ:

2

أ- للشهادة ركنان: الأول: قدسيّة الهدف؛ أي أن يكون في سبيل الله. والثاني: أن تكون الشهادة قد تحقّقت عن (...) و (...).

- ب- يقول الإمام الخميني (ر): «إن هؤلاء الشهداء هم (...) الحقيقيّون».
- ج- كان أوّل شهيد في المعركة، عبّر قادة المقاومة عن شهادته بقولهم: «نحن انتصرنا بدمائه».

مَن القائل؟

3

- أ- «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض».
- ب- «انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء، فإذا به عذبٌ باردٌ فقلتُ لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله (ص)».
- ج- «إذا التزمت الأمة بطاعة الله في الانقياد لأوامر وليّها، فإنّه تعالى يسدّد الولي، ويقيه من الخطأ، رحمةً بالأمة».

صخّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- 1- «لم يكن لديّ سوى قلبي لملاحظة ما يحصل حولي، وبالتالي لم أعلم نوع إصابتي ومدى خطورتها».
- 2- القادة الشهداء لم يتحدثوا عن رؤية تقول إن إسرائيل ستخرج من الجنوب فقط، بل إنّها ستنتهي من المنطقة.
- ج- إنّ شبّاننا عندما يذهبون إلى الجبهات لنيل الشهادة، يرؤنها حلوة، لأنّهم يعلمون أنّها نعمة.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية      الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وواحد وثلاثين الصادر في الأول من شهر نيسان 2019م بمشيئة الله.



5

ما/ مَن المقصود؟

- 1- هو يرقى ليكون قيمةً، بمعزل عن الفوائد المترتبة عليه، سواء كُتِب لأصحابه النصر أو كُتِبَت لهم الشهادة.
- 2- «القائد المُبدع، القائد الذي يناشد الروح في معادلة القتال».
- 3- ظاهرها مؤلم، أما باطنها فهو الموت التجاري؛ أي الموت الذي فيه ذكاء.

6

في أي موضوع ورد هذا السؤال؟

«اسم من أربعة أحرف فقط، إذا كان هدفاً لأي عمل، سينجح حتماً ويدوم إلى الأبد. ما هو؟»

7

استخرج الدخيل:

أخبرنا القرآن الكريم أنَّ الله تعالى ينزل النصر بشروط، هي: تسديد القائد- تثبيت المؤمنين- قلَّة العدد- تسديد الإصابة.

8

أصحاب هذا النمط لا يغضبون بسرعة، ولكن ما إن يغضبوا حتى يصبح إرضائهم صعباً، ولا يبادرون إلى الصلح. هذه صفات أصحاب أي نمط من الغضب؟

أ- الأول      ب- الثاني      ج- الثالث

9

إنَّ الله تعالى يوجِّه المؤمنين إلى كَيْفِيَّة التعامل مع النصر الإلهي والفتح، فيأمرهم بثلاثة أمور : التسبيح، والتحميد. ما هو الأمر الثالث؟

10

تُعد من الآثار السلبية لاستخدام ماذا؟

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 327

الجائزة الأولى: محمد الجواد يوسف حيدر. 150,000 ل.ل. الجائزة الثانية: رباب محمد حرب. 100,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50,000 ل.ل. لكل من:

|                         |                  |
|-------------------------|------------------|
| * نور الزهراء حيدر فواز | * زهراء حسن عباس |
| * محمد حسين ربيع عواله  | * علي فيصل ذيب   |
| * سارة أحمد غانم        | * حسين حسن يعقوب |
| * زينب حسين شورب        | * أسيل حسين سرور |
| * هبة عباس عبد النبي    | * حسين علي جابر  |
| * زهراء جواد السبلاني   | * حسن علي مقداد  |

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (ق.س.ع.).
- ★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- ★ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ★ لا تُسَلَّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ★ مهلة تُسَلَّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.



## صنّاع النصر (مهداة إلى الشهيد عماد مغنية)

عماد يا صنّاع النصر، قد تلاًّ من  
جبينك الفجر  
نهل من عطائك الثرى، واخضر وأينع  
الثمر  
بشارة النصر الحاسم أنت  
ظنّوا أنّ بقتلك سيصيب المقاومة  
الوهن  
وعودها سينكسر  
خسئوا،  
لم يعلموا بعد أنّ من رحم الشهادة  
يولد النصر؟!  
عماد المقاومة أنت،  
كنت وستبقى عمادها  
وستبقى المجد الذي به نفخر  
ستبقى مخزناً في أعين العدا  
والزلزال الذي يدك جبالهم  
زوّاماً في حناجرهم  
نم قرير العين مطمئناً  
فبعدك ألف عماد ينتظرون

فداء سعيد دندش

بأقلامكم

## سيّد العشق

سيدي، نحن في الهوى أسراك  
فسبحان الذي على الملوك علاك  
هذا المدى والعمر أنت مالكة  
أومئ لنا فالكون علينا قد ضاقت  
ما راقنا لنا يوماً مَخَادَعُنَا  
إلا على أيديك الموت قد راقنا  
خُضْ إنّ شئت كلّ الغمار  
تهوى الألوف إلى لقياك عشاقا  
جئت مراكبهم إذ قلت بحراً  
فهوت عليهم شهباً إحراقاً فإغراقا  
خُضْ إنّ شئت كلّ الدروب  
بحراً برّاً سرّاً جهراً وأنفاقا  
لا تأبه إلى الأعراب فما  
وصلوا إلى علوّ نعليك إدراكا  
ولا تكل كبرى القضايا  
إلى من كان قتلاً وسفاكاً  
منذ أنّ مرّعت أنوف أسياذٍ لهم  
والحقد يعميهم مُدّ ذاك  
منّ نصرك المغرور قهراً  
ينبت في صدر العدى أشواكا  
شئوا عليك حرباً ليصنعوا نصراً  
فدوّنوا في محافلهم ذلاً وإخفاقا  
كلّ البيارق قد هوت من ضعفها  
إلا بريق عزك سيدي ظلّ خفاقا

محمد جوني

## بشرى فاطمة.. سرّ تجلّى

حملت لها البشرى ملائكة السما  
فتبسّمت وكذا النبيّ تبسّما  
بنْتُ الخويلد حُمِلت سرّ الإله  
فسال فيها كوثرًا أو زمزما  
سرّ تجلّى في ولادة فاطمه  
\*\*\*

قامت تلبيّ في خشوع صلاتها  
فتحيّرت ما في الرّكوع تقدّما  
فأتى نداءً من عميق فؤادها  
من بعد شكّ حكمٍ علمٍ مبرما  
إنّ كان عيسى في المهاد تكلّما  
فلقد أتت بالحكم قبلًا فاطمه  
سرّ تجلّى في ولادة فاطمه  
\*\*\*

تعطي الشمس سناءها وبهاءها  
تهبّ الكواكب نورها والأنجما  
زهراء كلّ الكون شذرة عينها  
لو لم تفتحها ظلّ مُعتمّا  
سرّ تجلّى في ولادة فاطمه  
\*\*\*

جبريلُ في محرابها متبرّك  
والحورُ تقطّف من حياها موسما  
سرّ السماء بقلبها، وببابها  
وقف الرّسولُ مؤدّنًا ومُسلمّا  
سرّ تجلّى في ولادة فاطمه  
الشيخ علي حسين حمادي

## وتبقى القائد المقدام

مهداة إلى قائد الأمة سماحة  
السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

سيدي يا نوراً يشعّ ويضيء دروب  
المجاهدين، يا حفيد الحسين (عليه السلام)،  
يا أبا الشهداء، يا صانع الانتصارات.  
تبقى القائد المقدام، تبقى البسمة  
في قلوبنا، فإطالاتك تعيدنا إلى زم  
الصديقين يا حفيد المصطفى (صلى الله عليه وآله)،  
نُخلق من جديد عندما نرى وجهك  
الملائكي. أنت من؟ ومن تكون؟ يا  
سيدنا ندعو الله أن يأخذ من  
أعمارنا ويزيد في عمرك.  
أيها الأب الحنون، أدامك الله  
ذخراً لنا ولهذه الأمة الإسلامية، وأعزّك  
الله يا عزيز هذا الشعب الصابر  
المُجاهد المحتسب.  
والسلام عليك يا سيد  
المقاومة وقائدها.

نور الزهراء محمد  
صولي

# فلمة

## بفاطم أسماء

الورد يطيب من عبير رداك  
والطير يسبح في سماء بهاك  
والبدر ينشد راقصاً مترنماً  
بهجاً يستنير بنور علاك  
والشمس تشرق والسماء  
تستوي  
من تسبيحك قدس الإله رعاك  
ما الكون إلا لوحة مرسومة  
لأمانة لم تصل لأئمة.. لولاك  
عاش التاريخ مشرداً بل تأثها  
حتى وسمت عليه علامة  
مراك  
بالفاء قد فطم المحب بنورك  
عن نارك، ويل لمن آذاك  
والألف أوى التراب سرك برهه  
والطاء طوبى لمن صدق  
ولاك  
والميم مستمسك العقيدة  
باسمك  
والتاء تعساً للذي آذاك أو  
عاداك  
صديقة أنت، إنسية، حورية  
ولذا الإله بفاطم أسماء  
داليا علي قاسم الحاج حسن

## رحلت صابراً محتسباً

مهدة إلى روح الحاج أبو حسن  
علي موسى وهبي، فقيد الجهاد  
والمجاهدين.

أبا حسن مثقلاً عُدَّتْ بالوجع  
أورثتنا حزنًا غير منقطع  
ثغرُك البسَامُ لست أنساهُ  
بالرضى والتسليم ذهبَ مودّع  
عزَّ فراقُك يا نعمَ الأخ  
أدميتُ قلوباً وأجريتُ الأدمع  
طيفُك الهاديُّ يَجُولُ في خا  
طري صائماً قائماً ساجداً وراكع  
وعشتُ للإسلام متفانياً بلا كلل  
وسموتُ بجهدك للهدفِ الأرفع  
وحبُّ الحسينِ كان لك دافعاً  
لحبِّه جمعتُ الإخوةَ يا خيرَ جامع  
رسولَ مسيرةٍ عشتُ في غربه  
فغدوتُ كوكباً سامياً يلمع  
وأوصيتنا حفظاً للمسيرة لما  
دنا رحيلُك بهمسٍ دافئٍ متقطع  
فتبدى دُرُّك الرائعُ في لحظةٍ  
بل عرفنا فيها أنْ درَّكَ الأروع  
أتعبتُ جسداً بقصد المعالي  
فسموتُ روحاً للجنة الأوسع

عيسى نور الدين

## من فاطمة إليك

لم تأتِ البارحة، لكنِّي انتظرتك،  
ولملت شوقي للقياء، ولَمَّا أطلت، أنا  
يا أبي احتضرتُ.

فانتظرتك لتعودَ وتعيد لي الحياة.  
احتضنتُ قمصانك.  
هنا غرفتك، محراب صلاتك، خاتمك،  
سبحتك.

هنا كنت تلاعبنا يوم كُنا صغاراً.  
هنا طالما ضحكنا وبكينا، هنا الآن،  
طيفك يمرُّ بنا، ليل نهار...  
أستجدي صوتك، عناك. أريدك أن  
تمسح على رأسي، أن أخبرك عني حكايا  
كثيرة، لك وحدك، أبوح بما خبئتُ من  
أسرار:

يومَ صرْتُ يتيمةً، بكيتُ على كَتِفِكَ،  
وأصبح ضريحك داري، أغسله بدمعي،  
وبقلبي أجمع ذاك الغبار.  
حدَّثتني! يا لطيف حديثك بعد طول  
الصمت!

- فاطمة، صوتك يأتيني. وحيديتي،  
أوجعتك فسامحيني. وإن كنت تبكييني،  
لكن لا تعاتبيني.  
بُنَيْتِي، أزورك كل ليلة وإليك يقودني  
حنيني.

تلاحقك بركاتي، ودعائي، وعيوني،  
وحين الصباح أودعك وتودعيني  
بُنَيْتِي، اكبري، وبحقي عليك تذكري،  
أَنْ شوقي إلى لطاعة الله في هذه  
الدنيا سيحميك.

فاطمة داوود

## طائر جنين

مهداة إلى روح الشهيد  
الفلسطيني البطل «أحمد نصر  
جَزَار»<sup>(\*)</sup>.

سلامٌ للضفة.. سلامٌ لغزة  
سلامٌ للأقصى.. سلامٌ لجنين  
سلامٌ لأحمد.. ومَنْ أحمد؟!  
هو ذاك الطائر، عاشق الروح التي  
تحلَّ في أجساد الثائرين؛ فلسطين.  
أرجوك يا طائر جنين، أخبرني،  
كيف نجوت من مصائدكم؟ كيف  
قارعت غربانهم السود؟  
إنها حكاية الشوق نفسه، إنه  
درب السعادة ذاته الذي سلكه عليٌّ  
والحسين، والشقاقي والقَّسام، وراغب  
وعماد، وأنت.

ثلاثون يوماً، كنتَ فيها سيدَ النزال.  
ثلاثون يوماً، تنقَّلت كالفرشات،  
لم تُطق بعدها البقاء، فقزَّرت  
اللقاء، وعرجت إلى ملكوت السماء،  
فاستقبلتك جموع الأنبياء.

هنيئاً لك، طُبت وطابت الأرض  
التي منها وُلدت، ومن طينتها جُبلت.  
رحلت وتركت خلفك أسراب  
المنتظريــــن، وألوية الثائرين،  
لتحرير فلسطين، واسترجاع قدس  
المستضعفين، وطرده جحافل  
المحتلّين، وقطعان المستوطنين إلى  
أبد الأبدین.

كمال هلال السلमान

(\*) المقاوم البطل الفلسطيني الذي

استشهد في جنين بعملية نوعية ضدَّ

الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 2018/2/6م.



## هيهات منّا الذلّة

«لم يمرّ في حياتي يوم اقتربت فيه من فهم الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء إلّا في الأيام الأولى من حرب تمّوز. لماذا؟ لأنهم قالوا لي: لديك خياران: إمّا الاستسلام الذليل وإمّا السحق. حقيقةً، وفي تلك اللحظة، حضر في وجداني مباشرة يوم العاشر من محرّم عندما قال الإمام الحسين عليه السلام: «ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة».

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) 2012/2/16م

## فاطمة عليها السلام في القرآن

وردت في حقّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام جملة من الآيات:

- 1- آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: 33).
- 2- آية الإطعام: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8).
- 3- آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (آل عمران: 61).
- 4- سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: 1).

## سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 8 |   | 7 |   |   |   | 5 |   |
| 2 |   |   |   |   |   |   | 1 | 7 |
| 4 |   | 9 | 6 |   |   |   |   |   |
|   | 9 |   | 2 | 5 |   |   |   | 8 |
|   | 3 |   |   |   |   |   |   | 4 |
|   | 1 |   |   | 9 | 4 |   | 2 |   |
|   |   |   |   |   | 8 | 4 |   | 5 |
| 9 | 4 | 7 |   |   |   |   |   | 3 |
|   | 6 |   |   |   | 1 |   | 9 | 2 |



## اذهب يا ولدي

لم تكن تعلم أنك حين تمشي أمام ناظري بهذه الملابس العسكرية أي فعل كنت تفعل! قلت: «انظري إليّ أُمّي للمرة الأخيرة». هل تدري أي هزة كانت ترد كياني وأنت تقول هذه الجملة؟ لم أبك، بل ابتسمت بصعوبة وقلت: «اذهب ولدي. أنت فداء للحسين عليه السلام، أنا لن أسترد شيئاً قدمته في سبيل الحسين عليه السلام».

عن لسان والدة الشهيد محمد معماريان

رقية كريمي

## تعريف ومعنى

الغَوَّاء: صوت الجراد القادر على الطيران.

الغَوَّاء: الصوت والجلبة.

الغَوَّاء: الرعاع من الناس، سُموا كذلك لكثرة لَعَطهم وصياحهم.

يقال: شاعت الفوضى عندما ملأ الغوغاء السوق.

لسان العرب - مادة غوء

## إنما هو القلب

«إن الأفكار والمفاهيم والقيم الكمالية والرسالية والإنسانية، إذا ما بقيت على مستوى المفهوم والنظرية لا تستطيع تحريك الإنسان؛ ولهذا لا بد لأي فكرة صحيحة يُراد لها تحريك الإنسان نحو عملٍ أو فعلٍ أو سلوك، من النزول من عالم الإدراك الذهني المجرد إلى عالم القلب والعاطفة والوجدان».

آية الله السيّد محمود الهاشمي الشاهرودي قدس سره

## وصية شهيد

«لقد سمعتُ وصفاً لشخص، تعجّبتُ له، وصرْتُ متحرّقاً شوقاً لأعرف من يكون. شخصٌ اختاره ربّ العالمين ليكون مسلماً وموالياً لأهل البيت عليه السلام، وفي عصر الذين وصفهم رسول الله ﷺ بإخوته في آخر الزمن، وفي حزب الله الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: 56). هذا الشخص هو أنت أيها المقاوم، فحافظ على هذه النعم وثابر حتى النصر أو الشهادة».

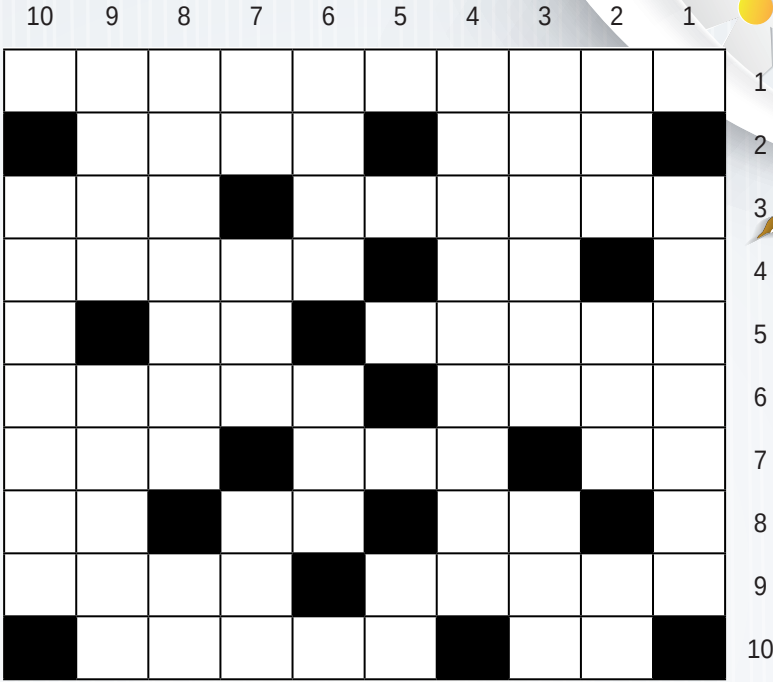
الشهيد علي قاسم مبارك - أبو مهدي - 2013م

## يتدبرون

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (فاطر: 44).

يُغني فقيراً، ويُجبر كسيراً، ويشفي مريضاً.. سبحانه لا يردّ من سأله وطرق بابه.. فأكثرُوا من الدعاء.

## الكلمات المتقاطعة



### عمودياً:

- 1- اسم كتب عدة لعدد من المؤلفين الشيعة
- 2- صَوْتُ الحمام- ضد ربح- مادة قاتلة
- 3- عاصمة إندونيسيا- مقياس مسافة
- 4- أحد كتب الشيخ الطوسي
- 5- ضمير متصل
- 6- شَيْدَا البيت- تترك
- 7- أداة جزم- أفاد- ناب الفيل
- 8- من كتب الشيخ الطوسي- فضاء
- 9- دولة إفريقية- نعاذ
- 10- الذين يسكنون قربنا

### أفقياً:

- 1- كتاب جُمعت فيه معظم رسائل وخطابات ومواعظ الإمام علي عليه السلام
- 2- حرف أبجدي- ضد نفرغ الإناء
- 3- من كتب الشيخ الكليني- ضمير منفصل (معكوسة)
- 4- نصف كلمة دارس- انصب التراب أو المطر
- 5- أنهى العمل- فريد في نوعه لا مثيل له
- 6- اسم عربي مذكر (معكوسة)- تساعد
- 7- نصف كلمة ارنب- قنص- جاء مبكراً
- 8- اسم موصول- حرفان متشابهان- حرفان متشابهان
- 9- يغطيه- ضد أشجع
- 10- عبر- الظلم

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 328

### أجوبة مسابقة العدد 327

#### 1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

#### 2- املاً الفراغ:

أ- الشهادة

ب- الفاحشة

ج- الإسراف

#### 3- مَن القاتل؟

أ- الشهيد حسين علي مكي

ب- الإمام الخميني قُرْبَانِي

ج- السيد القائد الخميني قُرْبَانِي

#### 4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- من قلوبهم

ب- بالقدوة

ج- «الخمس ليرات»

#### 5- من/ ما المقصود؟

أ- وصية المؤمن

ب- دونالد ترامب

ج- الشهيد علي حسين إسكندر

#### 6- آخر الكلام: وهبته لله

7- الأقمشة

8- الزاهدين

9- ملك الموت

10- مركز المعارف للإنتاج الفني

|    | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1  | ع  | م | ا | ر | ب | ن | ي | ا | س | ر |
| 2  | ل  | ا | ش | ت | م | ل | ا | ل | ا | س |
| 3  | ا  | ل | م | ي | ا | ل | م | ل | ح | ج |
| 4  | ك  | ن | د | ا | ح | ق | ج | ج | ج | ج |
| 5  | ن  | ا | ل | ا | ل | م | ق | د | ا | ر |
| 6  | د  | ل | ا | ل | س | ا | ل | ب | ب | ب |
| 7  | ا  | ل | ه | م | ب | د | ي | ن | ن | ن |
| 8  | ا  | ش | ج | ل | ل | ي | ل | م | ع | ع |
| 9  | ب  | ت | ا | ر | د | ا | م | د | د | د |
| 10 | ن  | ر | م | ي | ه | د | ا | ء | ي | ي |

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 328

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 3 | 4 | 7 | 9 | 2 | 5 | 1 | 6 |
| 2 | 1 | 6 | 8 | 3 | 5 | 7 | 9 | 4 |
| 9 | 5 | 7 | 6 | 1 | 4 | 8 | 2 | 3 |
| 6 | 9 | 3 | 1 | 2 | 7 | 4 | 8 | 5 |
| 5 | 8 | 1 | 9 | 4 | 3 | 2 | 6 | 7 |
| 7 | 4 | 2 | 5 | 6 | 8 | 9 | 3 | 1 |
| 4 | 6 | 8 | 3 | 7 | 9 | 1 | 5 | 2 |
| 1 | 2 | 9 | 4 | 5 | 6 | 3 | 7 | 8 |
| 3 | 7 | 5 | 2 | 8 | 1 | 6 | 4 | 9 |

لمن يرغب في المشاركة في سحب قرعة المسابقة، يمكنه أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



# أربعة أحرف فقط

نهى عبد الله

كتب السؤال سريعاً على مفكرته، لديه يومٌ واحدٌ ليجد الإجابة «الأفضل»  
لآخر سؤال في برنامج المنحة الدراسية إلى الخارج، بدا سهلاً: «اسم من أربعة  
أحرف فقط، إذا كان هدفاً لأي عمل، سينجح حتماً ويدوم إلى الأبد. ما هو؟»  
فكر قليلاً؛ إن الأهداف الجيدة كثيرة، لكن الشق الصعب في السؤال هو  
«استدامته»، فما الهدف الذي يمكن أن يدوم نجاحه؟

سأل سائق سيارة الأجرة التي يستقلها، فأجابه دون تردد: «نقود يا عزيزي،  
فإذا لم يردّ عملك مالاً كافياً عليك لن ينجح ولن يستمر. الأمر واضح». لم  
تقنعه الإجابة، يمكن أن ينجح عمل هدفه المال، لكن ليس «إلى الأبد».  
قاطعته أحد الركاب: «البهجة أهم؛ قد تنفق أموالاً طائلة لتحصل على قدرٍ  
يسير منها». زادت حيرته، وفور وصوله سأل والدته، وبابتسامة دافئة أجابته:  
«المحبة سرّ كل عمل تقوم به، سيُزهر ويستمر رغم الصعاب». بدت إجابتها  
أكثر إقناعاً، لكن ماذا لو تبدلت هذه المحبة؟ وهل هي كافية بكل درجاتها  
ليستمرّ العمل؟

خطر له أن يسأل أستاذه المثقف، الذي أجابه: «كيف غابت عنك  
الحكمة؟ هي أساس كل خير يدوم وبها تتحقق العدالة والحقوق..». كانت  
إجابته الأفضل، هكذا بدت، لكن الحكمة لا تتوفر لدى الجميع بسهولة لتكون  
هدفاً لأعمالهم. بات الأولى أن نفكر كيف نحصلها؟!

أدرك أنه يواجه تحدياً، الفوز فيه أكبر من حجم المنحة الدراسية التي  
ينشدها، بات يبحث عن هدفه الأعلى. وبينما كان يفكر، وصل أخوه من  
الجهة للتوّ سليماً معافى، وأجاب كل من هنأه بالنصر: «لحمد لله، انتصرنا؛  
لأنّ جهادنا كان لله» لم يكن هناك أفضل وأقدس وأتمّ من هذه الأربعة  
أحرف الذهبية، «الله» عزّ جلاله.